



**كيف تكون التربية عامل تغيير؟
سلوكيات في الحياة
اليومية والمدرسية**

**الصعوبات والاضطرابات التعلّمية
والسلوكية لدى التلميذ
إرشادات للمربين وللأهل**

**التقويم بالكفايات كأداة
لتطوير عملية التعلّم**

**التدريب المستمرّ
آفاقه وأبعاده**

المجلة التربوية

مجلة تربوية تُعنى بشؤون المعلم العدد ٣٩ - كانون الثاني ٢٠٠٧

في هذا العدد

الصفحة

■ الافتتاحية

٤-٣ بقلم مدير عام تعاونية موظفي الدولة الاستاذ أنور ضو

■ كلمة العدد

٥ بقلم رئيس التحرير الدكتور هشام زين الدين

■ املك التربوي

٦ وائل قازان
١١ درس في مادة الاقتصاد للسنة الثالثة الثانوية
تطور الوسيلة التعليمية كي تتلاءم مع المناهج الجديدة
لاون لاون

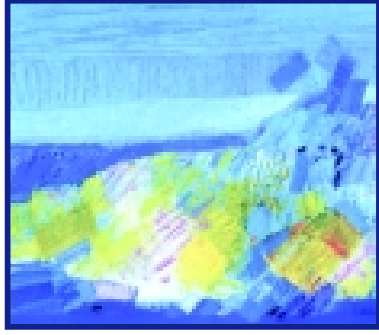
■ وبالتربية نبني معاً

١٦ د. انطوان نصري مسرّه
٢١ أمل زين الدين
٣٠ نزار غريب
٣٤ نسيم حيدر
كيف تكون التربية عامل تغيير؟ سلوكيات في الحياة اليومية والمدرسية
الصعوبات والاضطرابات التعلمية والسلوكية لدى التلميذ- إرشادات للمربين وللأهل
التدريب المستمر آفاقه وأبعاده
التقويم بالكفايات كأداة لتطوير عملية التعلم

٤٥ Pr. Tanios Noujaim L'enseignement de la traduction au Liban
٤٩ Pierre Hajjar Préparation d'une séquence d'apprentissage en chimie
٥٤ Nada SACRE A Textbook Evaluation: English in Progress: Grade 6

■ متفرقات تربوية

٥٥ بريد
٥٧ احصاءات
٥٨ أخبار، أقوال، طرائف
٦١ كمبيوتر، انترنت
٦٣ ذاكرة المجلة
(حلم) قصة للدكتور وليم الخازن



لوحة الغلاف للفنانة اللبنانية ناديا صيقللي

ولدت ناديا صيقللي سنة ١٩٣٦، درست في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة (ألبا) وفي الخارج (فرنسا وسواها...) أقامت معارض عديدة كما شاركت بمعارض جماعية كثيرة.

تنتمي الفنانة إلى مرحلة الحداثة، وبالفعل فقد انتقلت من الأكاديمية اللبنانية إلى أوروبا تراقب التبدلات الفنية المتسارعة في المجالات الثقافية والتشكيلية وتنهل منها وتدهش بها. لقد انتمت صيقللي إلى ريعيل لبناني وعى زمانه الفني وحضوره الإبداعي داخل الوطن، حيث اتجهت، من خلال ذلك، إلى صياغة لوحة تستمد مقومات الحداثة من الأصداء الأوروبية مع تطعيمها بالموثرات المحلية.

لكن الفنانة لم ترنح إلى بلوغها هذه المرحلة من الصياغة، فعملت على الولوج إلى المجال الاختباري، فوجدت ضالتها في اعتناق التجريدية الغنائية والعاطفية، تلك المدرسة التي تُماهي بين التجريد الذاتي وبين التأثير بالطبيعة، لا سيما وأن الضوء والمفردات الطبيعية يعبق بها لبنان بامتياز. يُعدّ هذه الخيار في المنتصف الثاني من القرن الماضي عملاً بديهيّاً، لكنه مغامرة في الوقت ذاته، وتأتى بدايته من الاستغراق في الانفعال الذاتي الساعي أبداً نحو تجديد مستدام للحداثة، وعن فعل ذاتي وشخصاني في هذا المجال، فلا رغبة في التكرار، ولا استكانة إلى النتيجة التي توصلت إليها التجربة، بل قلق مستمر يؤسس لعملية تفتيش دائم، وهذا ما يؤكد المغامرة في هذا الخيار؛ إذ إن الطبيعة منهل الإنسان والحضن الذي يركن إليه في حالاته الوجدانية المختلفة. ولكن مفردات الطبيعة حسبما أكدته التجربة الانطباعية، ذات صلة واضحة بالواقع. والمغامرة هي في "تسطيح" هذا الواقع وإدماجه بالموثرات العاطفية للفنان، هذا ما فعله شفيق عبود، وهذا ما أكدته ناديا صيقللي، وهذا ما تبديه لوحته المنشورة أعلاه، كأنما هي إرادة تنتزع عمق ارتداد بول سيزان الفنان الفرنسي الشهير على الانطباعية، وهو ما سمي "بالضرورات" الإبداعية أي تحويل الأشكال خدمة للعمل الفني، وهو ما ذهبت به الفنانة في "تهشيراتها" المسوقة في العمل وقد استلهمت من تقنية سيزان.

لكن المعالجة الذكية التي امتاز بها العمل الفني يؤكد نجاح الفنانة في الطلوع من "التهشير" ذي النزعة التكعيبية الذي اكتشفه سيزان باتجاه الحداثة المؤكدة في "التسطيح" التجريدي الذي يعتنقه عمل الفنانة ■

* "التهشير": خطوط متوازية شبه متلاصقة تبغي تعبئة مساحة معينة بالخطوط الناشئة عن القلم أو عن ريشة الرسام. أخذت من كلمة "Hachures" الفرنسية ولا مرادف لها باللغة العربية يطابق معناها ومدلولاتها الفنية

د. عادل قديح

المدير العام المسؤول

رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء بالإناة

د. نبيل قسطنطين

رئيس التحرير

د. هشام زين الدين

مدير المجلة

د. يوسف صادر

الهيئة التربوية

د. هشام زين الدين

د. مرسل أبي نادر

عمر بو عرم

د. نضال أبو حبيب

د. نديم الشوباصي

تدقيق لغوي

د. يونس فقيه

تدقيق مواد

الياس شمعون

مستشار إعلامي

ألبير شمعون

المخالات
الواردة في
المجلة التربوية
تعبّر عن
آراء أصحابها

المجلة التربوية

LA REVUE PEDAGOGIQUE

يصدرها المركز التربوي للبحوث والإنماء

Publiée par le Centre de Recherche et de Développement Pédagogiques (CRDP)

هاتف: ٠١/٦٨٣ ٢٠٣/٤/٥/٦ (٠١ - ٩٦١) . التحرير: تليفاكس ٠١/٦٨٧٥٤٨

Tel.: (961 - 01) 683 203/4/5/6 - Website: www.crdp.org - e mail: majalla @ crdp.org

ص.ب: ٥٥٢٦٤ سن الفيل - الدكوانه، لبنان

B.P: 55264 Sin El-Fil - Dekouaneh, Liban- La rédaction 01/687548

الطبعة: مطبعة المركز التربوي للبحوث والإنماء / سن الفيل



بقلم أنور ضو
المدير العام
لتعاونية موظفي الدولة

التربية في خدمة الوحدة

خطبٌ ولا تتفرّقوا أفرادا
وإذا افترقن تكسّرت آحادا

معن بن زائدة

كونوا جميعاً يا بنيّ إذا اعترى
تأبى العصيُّ إذا اجتمعن تكسّراً

لا شك في أن كلاً منّا يتذكر قصة ذلك الأب الذي ربّى أولاده على الحكمة النابعة من مضمون هذين البيتين، فنشأوا على التماسك والألفة، وشكلوا أسرة موحدة لا تقوى على تفريقها الأحداث، ولا تزعزع بنيانها أعاصير المطامع والأهواء. إذا كان هذا أثر التربية في توحيد الأسرة، فمن البديهي أن يكون كذلك وأكثر في توحيد الأوطان. لأن الوطن ليس أرضاً فحسب، بل هو شعب يرتضي العيش فوق هذه الأرض. وقد تتنوّع جذور هذا الشعب وأصوله، لكن الوطن يوحد بين أهدافه، ويجمع أفرادَه في بوتقة العيش معاً، وفي إطار النضال المشترك لتحقيق الأهداف الوطنية الواحدة.

من هنا أهمية التربية في توحيد المفاهيم الوطنية، وفي تنشئة أجيال تؤمن بها وتدافع عنها. ولعلّ هذه الأهمية تتضاعف في بلد مثل لبنان، كون الطائفية قد رافقت مراحل بنائه، منذ نظام "الملل" العثماني وحتى ما بعد اتفاق الطائف، ما انعكس نبذاً بنويّاً أدى إلى خلخلة مفاصل الدولة، كلما سمح الصراع الدولي باهتزاز المعادلات الداخلية المحتاجة أصلاً إلى التماسك الحقيقي. لذلك فإن المطلوب هو تقوية العناصر الجامعة، في دولة يضعفها تنابد الطوائف، وتصارعها على نهش جسد الدولة، في إطار تسابقها على تقوية تماسكها الداخلي. فهل استطاعت حرية التعليم في لبنان أن تقوّي عناصر الجمع هذه، وأن تقرب الشقّة الفاصلة بين اللبنانيين وتحقق وحدتهم؟

إن الحرية في المطلق هي من أسْمَى الأهداف التي ينشدها الإنسان، ولكن شرطها مراعاة حريات الآخرين. أما على المستوى الوطني فشرطها أن تكون موقّعة على أنعام سمفونية الوطن، أي مرتبطة بالوعي، وهادفة إلى الوحدة.

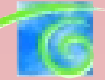
على الرغم من اقتناعنا بحرية التعليم، فإننا نرى أنها تجاوزت حدّها في لبنان، ولنعترف أن ضعف التعليم الرسمي، من الناحيتين الكمية والنوعية، قد أدى إلى تقوية مدارس الطوائف منذ قانون المعارف العثماني الصادر سنة ١٨٦٩، وحتى عهد مدارس الإرساليات الأوروبية والاميركية امتداداً إلى عهد الانتداب.

فالتعليم الرسمي لم يعرف نهضته من حيث الكم إلا بعد الاستقلال، ولكن هذا النهوض لم يأت وفق خطة تؤدي إلى تحسين جودته، لذلك بقي التعليم الخاص هو المسيطر بحصة تفوق الـ ٦٠٪ من أعداد التلاميذ، وبقي مبدأ تكافؤ الفرص محتلاً، ما وقف حجر عثرة في طريق التماسك الاجتماعي. هذا بالإضافة إلى مضاعفة أعداد المدارس لدى الطوائف، حيث صار لدينا "موزاييك" من البرامج والمناهج، وبالتالي "موزاييك" من الكتب والأهداف والولاءات والانتماءات، ما حدا بممثلي الأمة في "الطائف" سنة ١٩٨٩، ومن منطلق وعيهم لأهمية دور التربية في تحقيق الوحدة الوطنية، إلى أن ينصّوا في وثيقة الوفاق الوطني، التي صارت دستور البلاد، على:

"إعادة النظر في المناهج وتطويرها بما يعزز الانتماء والانصهار الوطنيين، والانفتاح الروحي والثقافي، وتوحيد الكتاب في مادتي التاريخ والتربية الوطنية".

من المؤسف ألا يكون كتاب التاريخ قد أبصر النور حتى الآن، على الرغم من الجهود المضنية التي بذلت في هذا المجال. وإذا كنا لا نرغب الآن في إثارة الشكوك حول هذا الموضوع، فإننا ندعو إلى استئناف ورشة إعداد الكتاب، ومباشرة ورشة أخرى لإعادة النظر بكتاب "التربية الوطنية والتنشئة المدنية"، بما يطور مفاهيمه، ويسهّل استيعابه، ويوسّع الجانب التطبيقي فيه.

وفي مطلق الأحوال، فإن على التربية، لاسيما بعد هذه الأزمة الوطنية الكبرى التي يعاني منها لبنان والتي تهزّه في أعماق كيانه، أن تنهض



الإفتاحية

بالدور المطلوب منها . هذا الدور الذي - ويا للأسف - لم تؤدّه بالشكل المطلوب منذ اتفاق الطائف حتى اليوم، بما ينسجم مع روح وثيقة الوفاق الوطني، ويتفق مع طموحات اللبنانيين . ولعلّ بعض خطوات هذا الدور تكون في:

أولاً: حتمية قيام المدرسة الرسمية . وذلك عبر تعزيز أوضاعها وتعميمها في كل المناطق على قاعدة جودة التعليم ورفع مستواه . فالمدرسة الرسمية بذلك تغدو قادرة على تخفيف حدة الفروقات الموجودة بين الطبقات والفئات والطوائف والمناطق، وتساعد على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، فتعزز بذلك التماسك الاجتماعي، وتصلّب بنیان الوحدة الوطنية .

ثانياً: ضرورة توحيد كتاب التاريخ، وتطوير كتاب التربية الوطنية والتنشئة المدنية، وإلزام كل المدارس الرسمية والخاصة باعتمادهما . على أن يتم التأكد من ذلك عبر التفتيش التربوي، الذي نقترح أن يعطى صلاحية متابعة اعتماد هذين الكتابين الوطنيين، في كل المدارس وحتى في المدارس الخاصة، والتأكد من أنهما لا يتخذان ستاراً (paravent) لإخفاء كتب أخرى أو مطبوعات أو تطبيقات تبعد عن روحيهما . ولا يتدرعن أحد في هذا المجال بحرية التعليم، لأن الدستور الذي حمى حرية التعليم، هو الذي نص على إلزام كل مدارس لبنان بكتابي التاريخ والتربية الوطنية الموحدتين . أما خارج هذين الكتابين، فلتتمتع كل المدارس بحرية التعليم طالما أن هذه الحرية لا تمس وحدة اللبنانيين وعيشهم المشترك، الذي اعتبر دستور الطائف أن لا شرعية لأي سلطة تتناقض معه .

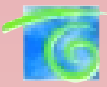
ثالثاً: إشاعة ثقافة الحوار، وقبول الآخر المختلف، وحل المنازعات بروح مسالمة بعيدة عن العنف والتسلط والاستئثار . فنزعة رفض الآخر هي المسؤولة عن الكثير من منازعاتنا، فيما المطلوب في بلد مثل لبنان، قائم على الديمقراطية التوافقية وعلى المشاركة بين مكوناته المتنوعة، أن يعترف كل منا بشريكه في المواطنة، وبأن هذا الشريك له الحق في الرأي المختلف من دون أن يكون خائناً أو متهماً . إن إهمال التربية لثقافة الحوار وقبول الآخر هي المسؤولة عن الكثير من الحالات السائدة الآن، من تخوين متبادل للشريك الوطني وتسفيه لآرائه، واستعداد دائم لمواجهته بالقطيعة والعنف والتباعد، فيما المطلوب هو التلاقي والتحاوّر لبناء الوحدة الوطنية، الحاضنة للتنوع، والمحصنة ضد السقوط في هاوية الأزمات التي يُدفع اللبنانيون إليها كلّما اشتعلت في ساحتهم المفتوحة صراعات الآخرين .

رابعاً: تعزيز الالتزام بقيم الحرية والعدالة والديمقراطية والمساواة . فكّلما ترسّخت لدى الناشئ هذه القيم، كلّما تعززت لديه روح المواطنة، وتمسك أكثر باستقلال بلاده بعيداً عن أية وصاية، واستمات في الدفاع عنه . وحين يتلاقى المواطنون في تحصين السيادة ونشر العدالة والالتزام الطوعي بمخرجات الديمقراطية وسيادة القانون، تعزز الوحدة في ما بينهم، ويترسّخ انتماءهم الوطني، ويصبحون أقوى في مواجهة العدو الإسرائيلي وفي مواجهة كل أشكال الهيمنة والطغيان .

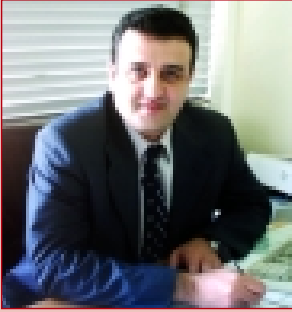
خامساً: تعميق وعي المواطن لهويته الوطنية وانتمائه العربي الحضاري، على حساب الهويات الطائفية والمذهبية وسواها، وتحرير التربية من كل أشكال التعصب، لاسيما التعصب الطائفي، وجعلها تستند على الأخلاق والقيم المعنوية النابعة من روحية الأديان، التي ينبغي أن تتجلى لدى الناشئ بوجهها الرحب السموح، لا بوجهها المتعصّب المغلق، وأن تعزز لديه قيم الحب والفضيلة والعدالة والتسامح وحكم العقل وشرعة الأخلاق .

سادساً: فتح الآفاق الإنسانية أمام الناشئ لجعله يفهم أنه جزء من هذا الكون الأرحب، وأن عليه أن ينخرط في معالجة المشاكل الإنسانية الكبرى، باعتبارها قضايا عامة وشاملة تتناول الإنسان في كل مكان، هذا الإنسان الذي يجب أن ينظر إليه على أنه أخوه في الإنسانية، بمعزل عن الفوارق التي تميّزه عنه سواءً على مستوى الدين أو اللون أو الجنس أو الثقافة أو اللّغة أو غيرها، ما يوسّع آفاقه، ويبعده عن التقوقع والانغلاق، ويصقل أفكاره، ويعمق إيمانه بالإخوة الإنسانية، ويزيد من إسهامه في الحضارة الإنسانية، لاسيما في هذا العصر الذي غدا فيه العالم كله قرية كونية واسعة ومتفاعلة .

هذا بالطبع غيض من فيض مما تستطيع التربية أن تنهض به لتصنع لنا وحدتنا . أما الوسائل فمتعدّدة، ولن يكون المجال متاحاً لها في هذه العجالة، وتبقى مباشرتها على عاتق المسؤولين التربويين من أجل تعزيز وحدة الناشئة، وبالتالي ترسيخ الوحدة الوطنية، لكي يبقى لنا هذا الوطن الذي ارتضيناه جميعاً، وقدمنا من أجله أعلى الشهداء . أما إذا بقيت مدارسنا، وجامعاتنا بشكل أخص، مسرحاً للتقاتل والعنف ورفض الآخر، فسلام على المستقبل الذي ينتظر وحدتنا، والوطن الذي نورثه لأحفادنا؟! ■



كلمة العدد



بقلم رئيس التحرير
الدكتور هشام زين الدين

"لا يصلح العطار ما أفسده الدهر"

فلنرتفع بالتربية فوق الخلافات

انقضى العام ٢٠٠٦ مثقلاً بالهموم والمشكلات والمآسي التي تركت بصماتها على التربية، كما على غيرها من مظاهر حياة اللبنانيين. بدءاً من تدمير المدارس وتشريد التلاميذ، مروراً بالتأثيرات النفسية على التلاميذ والأهل والمعلمين، وصولاً إلى التراجع أو المراوحة في استمرارية المشاريع التربوية الهادفة إلى اللحاق بركب التقدم والحضارة.

أما وقد حصل ما حصل، ووقعت الخسارة على الجميع من دون استثناء، وها نحن ندخل في العام ٢٠٠٧ والصورة لا تزال ضبابية، والحلول للمشكلات لا تزال مؤجلة، فيما أولادنا يذهبون إلى مدارسهم، يتعلمون، يكبرون، يتأثرون. بمحيطهم وبالحالة السياسية والاجتماعية التي ترخي بظلالها على يومياتهم، وترسم بشكل أو بآخر ملامح شخصياتهم في المستقبل.

إن إعادة بناء المدارس والأبنية المدمرة وعلى الرغم من صعوبتها التقنية تبقى متاحة وممكنة، لكن إعادة ترميم النفوس والسلوكيات والقيم ربما سوف تكون مستحيلة أو على الأقل سوف تكون صعبة للغاية، فلا يخطئ أحد منّا، إلى أي طرف أو جهة انتمى، في محاولة اغراق التربية والتعليم في أتون الصراعات والمصالح التي تبقى عابرة وضيقة قياساً إلى مصلحة الوطن العليا وديمومته ومستقبل أبنائه، والتي مهما طال الخلاف حولها فسوف يتم إيجاد حلول وتسويات لها، وعندها تكون التربية قد خسرت ما خسرتة و"لا يصلح العطار ما أفسده الدهر".

إن الخطأ في السياسة والاقتصاد وغيرهما من جوانب الحياة يمكن إصلاحه بقرار أو اتفاق أو تسوية، لكن الخطأ في التربية والتعليم قد ينتج كارثة اجتماعية ووطنية وقد لا تنفع معها أي حلول، ووقتئذ لن يكون هناك رابح وخاسر بل سنكون جميعاً خاسرين.

فلنسع بكل طاقاتنا وجهودنا إلى الارتفاع بالتربية فوق الخلافات، ولندعم المشاريع والخطط التربوية، ولنتابع العمل وبوتيرة أسرع وأكثر تصميماً على التقدم بالتعليم والتربية من خلال مشاريع التدريب وتطوير المناهج وتفعيل الإصلاح التربوي المستمر، مترفعين عن كل ما يفرّق، ملتفتين حول كل ما يجمع، واضعين أمام أعيننا صورة لبنان الغد المشرق الحضاري، لبنان الوطن الواحد الموحد الجامع لكل أبنائه، فبالتربية الصحيحة نبني حصن الوطن المنيع ■

درس في مادة الاقتصاد للسنة الثالثة الثانوية



وائل قازان
أستاذ في التعليم الثانوي

- مادة الاقتصاد – سياسة مكافحة التضخم المالي.
- الكفايات: تحديد المفاهيم الاقتصادية - استعمال المفاهيم الاقتصادية - الربط بين متغيرين أو أكثر.
- السنة المنهجية: الثالثة / المرحلة الثانوية.
- الأهداف التعليمية: أن يتمكن المتعلم من:
- فرع: الاقتصاد والاجتماع.
- ١- تحليل مشكلة التضخم من ناحية تحديد مفهومها وتعيين أسبابها وانعكاساتها.
- محور الرابع: السياسات الاقتصادية الظرفية والبنوية.
- ٢- اقتراح السياسات المناسبة لمكافحة مشكلة التضخم انطلاقاً من المفاهيم الواردة في الدرس.
- القسم الأول: السياسات الظرفية.
- الفصل الثاني: سياسة مكافحة التضخم المالي.
- الطرائق: قرح الأفكار – المحاضرة النقاشية - النقاش الموجه - عمل المجموعات – المحادثة والتحليل.
- عدد الحصص : ٣ حصص.

إجابات السؤال الأول:

- ١- ارتفاع الأسعار.
- ٢- زيادة الإنتاج من قبل المنتجين.
- ٣- احتكار التجار لبعض السلع.
- ٤- عدم قدرة التاجر تلبية زيادة الطلب فوراً لأنه بحاجة إلى المزيد من التجهيزات والمواد الأولية . . .
- ٥- زيادة الاستيراد.

إجابات السؤال الثاني:

- ١- الزيادة في السيولة تؤدي إلى زيادة الطلب على الاستهلاك.
- ٢- زيادة القدرة الشرائية لدى المستهلكين.

النشاط الأول: (٢٥ دقيقة)

- الهدف التعلّمي: تحديد مفهوم التضخم المالي.
الكفاية: تحديد المفاهيم الاقتصادية.
الطريقة المعتمدة: قرح الأفكار.
توزع أوراق على المتعلمين ليدونوا إجاباتهم عليها عن سؤالين يطرحهما المعلم :
- السؤال الأول:

- ١- ما الذي يحدث إذا ارتفع الطلب أكثر من العرض؟
- ٢- حدّد نتيجة زيادة حجم السيولة المتداولة في السوق ؟
تجمع الاجابات وتكتب على اللوح ، منها :

- ٣- زيادة أرباح المنتجين.
٤- زيادة الأرباح الناتجة عن زيادة الأسعار تحفّز التجار على زيادة البيع.
بعد عرض الإجابات تتم مناقشتها لاستخلاص النتيجة النهائية، ونستنتج انطلاقاً من الإجابات حالتين:
- الحالة الأولى: (بحسب الإجابة ٢ عن السؤال الأول)
في حال تلبية زيادة الطلب بزيادة العرض سنصل إلى مفهوم النهوض الاقتصادي عبر تعزيز الطلب على الاستهلاك الذي سبق وعالجناه في الفصل السابق.
- الحالة الثانية: (بحسب أغلبية الإجابات المتبقية)
في حال عدم تلبية العرض لزيادة الطلب نستطيع التوصل إلى استنتاج مفهوم التضخم بالربط بين هذه الإجابات:
زيادة في السيولة ← زيادة القدرة الشرائية ←
زيادة الطلب على الاستهلاك بالنسبة للعرض ←
زيادة الاسعار ← تضخم مالي.
ثم نؤكد على أن التضخم المالي يتميّز بارتفاع متراكم للأسعار يدوم لأشهر عدّة أو حتى لسنوات ولا يقتصر ذلك على بعض السلع بل يشمل سائر السلع والخدمات في القطاعات كافة.



المال في ميزان التضخم

يقترح التلاميذ عدداً من الاسباب وتدوّن الإجابات على اللوح منها:

- ١- زيادة الرواتب والأجور بنسب عالية.
- ٢- زيادة التقديرات الاجتماعية العشوائية.
- ٣- تخفيض معدلات الفائدة على القروض المعدة للاستهلاك لزيادة إمكانية الاستدانة.
- ٤- تخفيض معدلات الضريبة لزيادة القدرة الشرائية للمواطنين.
- ٥- زيادة النفقات العامة (عادية + تجهيزية).
- ٦- سيطرة منتج واحد على سلعة معيّنة بحيث يتحكّم بالكمية والسعر أي الاحتكار ← ارتفاع الأسعار ← التضخم المالي.
- ٧- ارتفاع عناصر كلفة الإنتاج بغياب الدعم الرسمي من قبل الدولة ← ارتفاع الأسعار ← التضخم المالي.
- ٨- عدم قدرة التجار على تلبية زيادة الطلب ← الطلب ←

النشاط الثاني: (٣٥ دقيقة)

الهدف التعلّمي: تحديد العوامل المسببة لمفهوم التضخم المالي.
الكفاية: تحديد المفاهيم الاقتصادية.

الطريقة المعتمدة: نقاش موجه من خلال طرح بعض الأسئلة - محاضرة نقاشية حول معلومات وردت في الدرس السابق تناول سياسة النهوض عبر تعزيز الطلب على الاستهلاك.
- نقوم بإدارة النقاش من طريق طرح أسئلة على الطلاب لنصل إلى تحديد أسباب التضخم المالي.

الأسئلة:

- ١- إذا كانت الزيادة في السيولة المتداولة تؤدي إلى التضخم المالي، فما الأسباب التي تؤدي إلى الزيادة في السيولة المتداولة؟
- ٢- إذا كان التضخم المالي مرتبطاً بارتفاع الأسعار فما الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع الأسعار؟
- ٣- بالعودة إلى سياسة النهوض الاقتصادي عبر تعزيز الطلب



الأغنياء والفقراء - صورة كاريكاتورية

العرض ← ارتفاع في الأسعار ← تضخم مالي.

٩- عدم القدرة على الاستيراد. ←

من خلال هذه الإجابات وهذا النقاش يمكننا استنتاج أسباب التضخم المالي العائدة إلى سياسة الدخل (زيادة الرواتب والأجور)، السياسة النقدية (تخفيض معدلات الفائدة على القروض الاستهلاكية)، السياسة المالية (زيادة النفقات العامة)، السياسة الاجتماعية (زيادة التقديمات الاجتماعية العشوائية)، الاحتكار، ارتفاع عناصر كلفة الإنتاج وعدم القدرة على التصدير.

ثم نربط هذه الأسباب بحدوث التضخم :

... ← الزيادة في السيولة ← زيادة القدرة الشرائية ← زيادة الطلب على الاستهلاك بالنسبة للعرض ← زيادة الأسعار ← تضخم مالي.

النشاط الثالث: (٣٥ دقيقة)

الهدف التعلّمي: تحديد التلميذ لانعكاسات التضخم المالي الاجتماعية، الاقتصادية والنقدية.

الكفاية: تحديد المفاهيم الاقتصادية المتكاملة والمتناقضة - الربط بين المفاهيم الاقتصادية.

الطريقة المعتمدة: عمل مجموعات ومحاضرة نقاشية. يوزع التلاميذ إلى أربع أو خمس مجموعات ويطلب من كل مجموعة الاجابة عن الاسئلة الآتية:

١- إذا كان ارتفاع الأسعار يرفع من أرباح المنتجين ويزيد من مداخيلهم، فما الذي يدفع بالدول إلى مكافحة التضخم المالي؟

٢- ما تأثير التضخم المالي على أصحاب المداخيل الثابتة؟

٣- ما تأثير ارتفاع الاسعار على توزيع المداخيل والمستوى المعيشي والطبقات الاجتماعية؟

٤- ما علاقة التضخم المالي بالاستيراد والتصدير؟

٥- ما تأثير التضخم المالي على كلفة الانتاج؟ أربط بين التضخم المالي وتراجع الاستثمارات.

٦- ماذا يحدث للقدرة الشرائية عندما ترتفع الأسعار؟ ما تأثير ذلك على العملة الوطنية؟

الإجابات المتوقعة:

١- إذا كان التضخم يرفع من أرباح المنتجين ويزيد من مداخيلهم فإن ارتفاع الاسعار الناتج عن التضخم يؤدي إلى انخفاض القدرة الشرائية لدى أصحاب المداخيل الثابتة

والمحدودة.

٢- إذا لم تقم الدولة بمكافحة التضخم المالي تكون بهذه الطريقة تميز التجار عن أصحاب المداخيل المحدودة.

٣- إذا لم تقم الدولة بمكافحة التضخم المالي فسيؤدي ذلك إلى إثراء فئات مهنية على حساب إفقار فئات أخرى، فتتسع الهوة بين الطبقات الاجتماعية.

٤- يؤدي عدم مكافحة التضخم إلى انحسار الطبقة الوسطى.

٥- يؤدي التضخم المالي إلى ارتفاع الأسعار وتحديد أسعار السلع الوطنية وهذا ما يدفع بالمستهلك إلى شراء السلع الاجنبية الأقل ثمناً ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الاستيراد.

٦- عند ارتفاع أسعار السلع الوطنية تتراجع القدرة التنافسية لهذه السلع ما يؤثر على عملية التصدير.

٧- إن تراجع الطلب على السلع الوطنية يسبب ارتفاعاً في الاسعار وبالتالي أسعار كلفة الانتاج ما يؤدي إلى انخفاض قدرتها التنافسية.

٨- إن انخفاض القدرة التنافسية يؤدي إلى انخفاض في الانتاج وبالتالي إلى صرف العمال وزيادة معدل البطالة وبالتالي تراجع الاستثمارات.

٩- التضخم المالي ← ارتفاع كلفة الانتاج ← ارتفاع أسعار



الصورة رقم (٣)



الصورة رقم (٢)



الصورة رقم (١)

١- ينتج التضخم عن الارتفاع في الأسعار وعن الزيادة في السيولة المتداولة ، كيف تستخدم الدولة مختلف السياسات لمعالجة هذه المشكلة؟

٢- من خلال أسباب التضخم المالي التي سبق ونوقشت في بداية هذا الفصل ومن خلال الاسئلة اللاحقة، حاول إيجاد الحلول الملائمة.

٣- حدّد الدور الذي تقوم به العاملة من خلال السياسة التي تخولها وسم بعض الأسعار (الصورة رقم ١)؟

٤- من خلال الصورة رقم (٢) المعروضة أمامكم، حدّد دور المصرف المركزي في معالجة التضخم المالي.

٥- من المعروف أن المصرف المركزي لا يملك الصلاحيات للتدخل والتأثير على عرض السلع والخدمات أو على صعيد الأسعار، حدّد صلاحيات المصرف المركزي التي تخوله التدخل من خلال بعض الوسائل.

٦- حدّد دور وزارة المالية في معالجة مشكلة التضخم المالي.

٧- ماذا تستنتج من خلال الصورة رقم (٣)؟

يطرح التلاميذ عدداً من الملاحظات والاستنتاجات من خلال هذه المناقشة ومن خلال معلوماتهم المكتسبة من الفصول السابقة وخصوصاً فصل: "سياسة النهوض الاقتصادي" الذي يكونون قد تعرّفوا من خلاله الى السياسات الاقتصادية.

ثم تدوّن هذه الأجوبة على اللوح بعد تنفيذها، ومنها:

١- بما أن التضخم المالي ينتج عن ارتفاع السيولة المتداولة التي تؤدي إلى زيادة الطلب بالنسبة للعرض وبالتالي زيادة الأسعار، على الدولة أن تسعى في هذه الحالة إلى تخفيض السيولة وبالتالي تخفيض الأسعار.

٢- من خلال الصورة رقم (١): عند ارتفاع الأسعار بشكل متراكم و حصول التضخم، عندها يمكن للدولة التدخل عبر

السلع الوطنية ← تراجع في القدرة التنافسية ← انخفاض الطلب ← انخفاض الانتاج ← انخفاض الاستثمار.

١٠- عندما تنخفض القدرة الشرائية لعملة ما بشكل كبير يتخلّى الناس عن استخدامها، ويدفعهم إلى زيادة الطلب على العملات الاجنبية للحفاظ على قدرتهم الشرائية. من خلال هذه الاجوبة وهذا النقاش وبعد توضيح المعلم يمكننا استنتاج انعكاسات التضخم المالي على الأصدقاء كافة وهي:

- على الصعيد الاجتماعي ← إعادة توزيع غير عادلة للمداخيل.

- على الصعيد الاقتصادي ← عجز في الميزان التجاري. - تراجع في الاستثمارات.

- على الصعيد النقدي ← التدهور في سعر صرف العملة الوطنية.

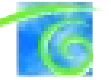
النشاط الرابع: (٣٥ دقيقة)

الهدف التعلّمي: تحديد التلميذ لسياسات مكافحة التضخم المالي. الكفاية: تحديد المفاهيم الاقتصادية- التمييز بين المفاهيم الاقتصادية الربط بين المفاهيم الاقتصادية.

الطريقة المعتمدة: محاضرة نقاشية حول قراءة صور الدرس وحول معلومات وردت في نص الدرس.

يتم تصوير الصور الموجودة في الدرس (ص ١٣٤-١٣٦) على شفافية، وتعرض على آلة عرض رأسي وتطرح الاسئلة حولها ويطلب من التلاميذ التعليق على هذه الصور بهدف التوصل إلى استخراج سياسات المعالجة.

ويطرح المعلم على التلاميذ الأسئلة الآتية:



التضخم من خلال اعتماد السياسات العادية):

← سياسة تقليص الطلب على

الاستهلاك.

← سياسة ضبط أسعار القطع.

← سياسة التقنين.

النشاط الأخير: تقييم تكويني.

في نهاية الحصة الثالثة وخلال عشر دقائق نقوم بمعالجة "اختبار المعلومات" (ص ١٣٨- المرجع نفسه) بعد مناقشة وتعليل كل جملة، للتأكد من استيعاب التلاميذ للدرس ■

المرجع:

الكتاب: التنمية والسياسات الاقتصادية، التعليم الثانوي، السنة الثالثة، فرع الاقتصاد والاجتماع، منشورات المركز التربوي للبحوث والإنماء (سلاسل الكتاب المدرسي الوطني - المرحلة الثانوية) ص. ١٣٢

تحديد أسعار السلع للسيطرة على التضخم.

٣- في حال كان التضخم ناتجاً عن الاحتكار وقيام المحتكرين برفع الأسعار، فعلى الدولة عندئذ فرض هامش ربح محدد على هؤلاء المحتكرين.

٤- للمصرف المركزي دور رئيسي في السيطرة على كمية السيولة المتداولة من خلال السياسة النقدية، يقوم المصرف المركزي بزيادة معدل الفوائد المصرفية لتخفيض قدرة المصارف التجارية على الإقراض وبالتالي تخفيض السيولة، يقوم المصرف المركزي بتحديد نسبة الإقراض عبر تخفيضها.

٥- تقوم الدولة عبر المصرف المركزي ببيع سندات الخزينة لسحب السيولة المتداولة.

٦- لوزارة المالية دور مهم في سحب السيولة عبر زيادة الضرائب، أو تثبيت الأجور.

٧- نستنتج أنه عند ارتفاع الأسعار قد تقوم الدولة أو يقوم التجار بفرض تقنين على بعض أنواع السلع.

انطلاقاً من هذه الإجابات وهذا النقاش وبعد توضيح المعلم يمكننا استنتاج سياسات مكافحة التضخم المالي وشرح هذه السياسات من خلال وسائلها وتوضيح هذه الوسائل وتفسيرها وبالتالي ربطها بحل مشكلة التضخم، وهي:

١- سياسة ضبط الاسعار.

٢- السياسة النقدية: ← رفع معدلات الفوائد على القروض المصرفية.

← فرض سقف على منح القروض المصرفية.

← فرض سقف على منح القروض المصرفية من شهر لآخر.

← فرض احتياط إلزامي.

← اعتماد سياسة السوق المفتوحة، عبر بيع المصرف المركزي للسندات.

٣- سياسة الدخل: ← فرض سقف على معدل زيادة الرواتب والأجور بمعدل زيادة الانتاجية.

٤- السياسة المالية: ← زيادة نسبة الضرائب المباشرة.

← اعتماد سياسة موازناتية تقشفية.

٥- السياسات الاستثنائية (بعد الفشل في السيطرة على

تطور الوسيلة التعليمية كي تتلاءم مع المناهج الجديدة



لاون لاون
أستاذ تعليم ثانوي في مادتي
الفيزياء والتكنولوجيا

إن الهدف من هذا المقال هو دعم العملية التربوية النشطة، التي تركز في مسارها على الأعمال التطبيقية التي يجب إنعاشها في العملية التعليمية. إننا ندعو إلى إنتاج ما يلزم من وسائل تعليمية حتى في أسوأ الظروف وأقساها. لقد اعتدنا على التمييز بين الدروس التطبيقية أو العملية والدروس النظرية. ففي الواقع يجب ألا نفصل بين الاثنين لأن الدروس النظرية ليست الا خلاصة للأعمال التطبيقية، وما استنتجناه منها من ملاحظات ومبادئ ونظريات تتكرر عندما تكون الظروف ذاتها.

أحد تعاريف الوسائل التعليمية الحديثة:

"إنها مجموعة من المواد والأدوات والأجهزة أو قنوات الاتصال الملائمة للمواقف التعليمية المطروحة، يستخدمها المعلم أو المتعلم لاستيعاب المحتوى المعرفي بإتقان ومهارة وجو مشوق، وصولاً إلى تعلم أفضل لعدد كبير من المتعلمين في أقصر وقت، بأقل جهد وأوفر كلفة."

تصنيف الوسائل التعليمية:

لقد صنفت الوسائل التعليمية بطرق مختلفة؛ بحسب الحواس المتفاعلة، بحسب الأسعار، وبحسب المراحل التاريخية. لكن أهم تصنيف هو الذي يعود لـ "ادغار دايل" وقد صنفها كالتالي:

نجاح الوسيلة التعليمية يعتمد على:

إن التعليم من طريق العمل المباشر يؤدي إلى اكتساب خبرات تمكن المتعلم من استخدامها بطريقة أفضل في مختلف المواقف الحياتية.

– طريقة اختيارها.

– مدى ملاءمتها للموقف التعليمي.

– مهارة المعلم والتلميذ في تصميم الوسيلة وصنعها.

مصادر الوسائل التعليمية

– البيئة.

– العمل المدرسي للمعلم أو للتلاميذ.

– الأسواق المحلية.

– الأسواق العالمية.

– الوسائل المجردة، كالرموز المجردة والرموز المصورة.

– الوسائل شبه المحسوسة كالتسجيلات الصوتية والصور الثابتة والمتحركة.

– الوسائل المحسوسة كالمعارض والمتاحف والرحلات التعليمية والنماذج والعينات والخبرات العملية المباشرة وغير المباشرة.

البيئة

– نماذج.

– عينات.

– رحلات تعليمية.

– مشاهدات.

لقد حرص واضعو المناهج الجديدة وكل من عمل فيها، على أن يكون التلميذ هو المحور الأساس في العملية التربوية النشطة وأن تشكل الأعمال التطبيقية النسبة الأعلى في التعليم، هذه النسبة التي تعلق وتنخفض بتأثير عوامل عدة أهمها:

أهم المواد المستعملة في إنتاج الوسيلة التعليمية الزهيدة الكلفة
على سبيل المثال لا الحصر:

- البوليستيرين (البلاستيك الرغوي).
- القناني البلاستيكية على أنواعها.
- سدادات القناني: بلاستيكية، مطاطية، فليينية...
- "الفلكرو" (شليخ شلاخ).
- الشرائط المعدنية: حديد، نحاس، ألومينيوم، فولاذ...
- علاقة ثياب سلكية معدنية.
- أنابيب شرب المرطبات (شاليمون).
- الأشياش الخشبية.
- مساويك الأسنان.
- ورق الألومينيوم.
- ورق الطباعة الناسخة.
- الورق المقوى (الكارتون على أنواعه).
- أكياس النايلون.
- علب الجبنة الأسطوانية.
- العلب المعدنية على أنواعها.
- أنابيب المصل البلاستيكية.
- الحقن الطبية البلاستيكية بمختلف الأحجام.
- الرمل المنخول.
- البحص الصغير.
- قضبان الغرافيت المستخرجة من البطاريات الكهربائية المستهلكة.
- البالونات المطاطية.
- المحارم الورقية.
- الأنابيب الكرتونية.
- المحولات الكهربائية الخارجة عن الخدمة.
- المحركات الكهربائية الصغيرة.
- القطع المغناطيسية.
- الإسفنج.
- كرات الطاولة (بينغ بونغ).
- قماش شبكي (تول).
- شبك منخل.
- خراطيش الحبر الفارغة.
- أقلام الحبر الناشف.
- الكرات الزجاجية والفولاذية (كلل).

- العجلات الدحراجية (رومان).

- قضبان المظلات (الشماسي) الفولاذية.

- الأزرار بمختلف الأحجام والأشكال.

- بطاقات تعبئة الخلوي البلاستيكية.

- السلاسل المعدنية.

- بكرات الخيطان المستهلكة أو الفارغة.

- العلب البلاستيكية الشفافة.

- أسطوانات الحاسوب.

- مطاط العجلات...

أدوات عمل بسيطة لتحضير وسائل تعليمية وإنتاجها:

أ- أدوات القصّ والقطع والنشر:

المقطع، المقصّ، المشرط، المسطرة (للوّرق والكرتون)

منشار المعادن، المشرط (للخشب الطري كخشب البالزا مثلاً)

المقصّ، المقطع، منشار المعادن (للمعدن) المنشار (للخشب).

ب- أدوات الثقب والنقر:

الدبوس، الإبرة، الخرز، قلم الرصاص (للوّرق والكرتون)

الخرز، المسمار، المثقاب اليدوي، المثقاب الكهربائي (للخشب)

المسمار، الخرز، المثقاب اليدوي، المثقاب الكهربائي (للمعدن)

المثقاب، الشيش المحمي (للبلاستيك).

ج- أدوات الصقل والتنعيم:

ورق البرداج والمبارد (للخشب).

ورق السنبادج والمبارد (للمعدن).

ورق البرداج، ورق السنبادج، القماش (للبلاستيك).

د- أدوات الشد والجمع:

الملازم المنقولة والثابتة، الحبل المجدول، البراغي والمسامير،

التباشيم، الأزرار والكبسون والكبش.

والخيطان والسحاب والفيلكرو، الخوابير والألسنة والتشبيك

والتعقيد والنسج والربط ولحام القصدير...

ه- مواد اللصق:

الصمغ العربي، النشاء المطبوخ، الغراء (للوّرق).

الغراء و"الأوهو" والشمع الحراري (للخشب).

الكلوروفورم (للبليكيغلاس).

السيليكون (للزجاج).

الباتيكس (للجلد).

أصماغ ومواد مصنعة متنوعة لاصقة لمواد متعددة كالألتيكو

والأرالديت والإسمنت وغيرها...

كلما نما الإنسان، كلما تعرف إلى مواد وأدوات أكثر فأكثر، وكلما تفاعل معها، كلما اكتشف أشياء وخصائص وميزات جديدة يوظفها في ما بعد، في ظروف أخرى مشابهة أو مختلفة، فيوسع معرفته بالمادة وظروف تشغيلها.

أخلص بالقول لأؤكد أنه لا يمكن بين ليلة وضحاها، أن تجعل من المعلم أو من المتعلم إنساناً يمكنه تحضير الوسيلة التربوية، أكانت علمية أم غير علمية وبطريقة عملية، مفيدة وهادفة. لذلك علينا أن نبدأ الخطوة الأولى على طريق الألف ميل، وعندما تتبع العملية التربوية فعلاً الطريقة النشطة نرى أن الأجيال سوف تتحسن شيئاً فشيئاً لتصل مستقبلاً إلى المستوى الذي نتوخاه.

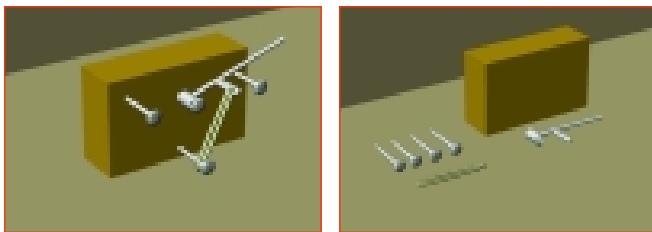
من هنا فإن الوقت اللازم لبلوغ هذا التمني يعود للإدارة التربوية التي بإمكانها تسريع تطوير العمل التربوي إن من ناحية التدريب المكثف وهذا ما نحن بصدد القيام به، أو من ناحية قيام المعارض العامة والخاصة، أو من ناحية تأهيل المناهج وتجديدها بصورة متواصلة، منعاً لحصول فجوات فيما لو طالت مدة تطوير هذه المناهج كما حصل خلال الأربعين سنة الماضية ...

١- عرض لأمثلة عن اختبارات الفيزياء

تشغل الكهرباء ومفاعيلها حيزاً مهماً من محاور الفيزياء في التعليم الأساسي، لذلك كان لا بد لنا أن نخص هذا المحور ببعض الأنشطة والوسائل التي أتت على الشكل الآتي:

أ- صنع مفتاح أو قابس كهربائي:

المواد اللازمة: قطعة خشبية صغيرة (٦سم X ٤سم X ٢سم) مشبك ورق قياس متوسط - سوار مطاطي - أربعة مسامير طول (٢ سم) - سلك كهربائي رفيع.



ب- صنع قاعدة مصباح كهربائي:

المواد اللازمة: مربع من الورق المقوى (الكرتون) بضلع (٤ سم) - سدادة قنينة مياه بلاستيكية - قطعة صغيرة من ورق

لقد حرصنا على عرض أمثلة مأخوذة من برنامج العلوم (فيزياء كيمياء وعلوم الحياة). ثلاثة اختبارات من كل مادة وفي الوقت الفعلي الاجرائي. وقد تبين أن أطولها لا يتعدى مدة العشرين دقيقة بالاضافة إلى تحضير الوسيلة. وهذا ما يدحض النظرية الشائعة التي تقول بأن الاختبار العملي يتطلب وقتاً اضافياً ما يجعل منه مضيقه للوقت في وضع نكون نحن فيه بأمس الحاجة إليه. إذ إن ما يبينه الاختبار في أي مادة يغني عن حصة أو حصتين بالكامل لشرح ما يجري وما نحصل عليه من نتائج لهذا الاختبار. مع العلم أن هنالك حثاً على تحضير الوسيلة الاختبارية من قبل المعلم أو المتعلم أو بمشاركة الاثنین معاً، ما يجعل من هذا الاختبار عملية مشوقة تجعلنا نترقب بشغف نتائجها حتى وإن فشلت. فقد يدفعنا حب الفضول العلمي إلى الذهاب بعيداً والعمل الدؤوب توخياً للنجاح. هذا ما يرسخ المفهوم العلمي من أهداف، وسائل، نتائج وتطوير مستقبلي. قبل التطرق إلى الوسيلة التعليمية، علينا التطلع إلى التحضير الفكري والمهاري عند المعلم كما عند المتعلم. إن لذلك تأثيراً كبيراً على سير العملية التربوية الهادفة. فكثيراً ما يطرح سؤال، أي انسان نريد؟ نريد انساناً يحترم الماضي، يعمل في الحاضر، لتطوير المستقبل.

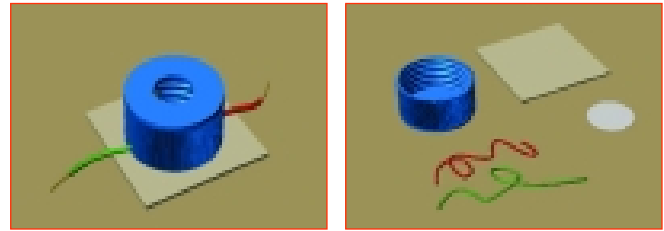
لقد قلب التطور التكنولوجي السريع، في أي مجال من مجالات العلم المفاهيم القديمة، من دون أن يبين أنها كانت على خطأ. لأنه لولاها لما أصبحنا في هذه المرحلة ولولا عملنا الحاضر والدؤوب لما أشرق أماننا المستقبل بكل ما فيه من أمل وحياة.

كل ذلك في سبيل رفاهية الانسان واحترام كينونته وبيئته والطبيعة التي يحيا ضمنها، وتعزيز التواصل ما بين الماضي والحاضر والمستقبل.

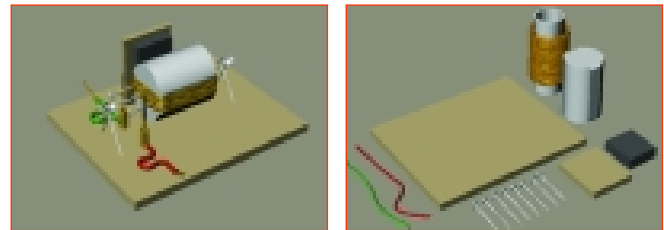
قبل البدء في التعلم على تحضير وسيلة تربوية علمية أو غير علمية علينا معرفة ما يحيط بنا من مواد خام، نصف مصنعة او مصنعة. وما لها من خصائص وميزات وأن نتألف معها، وهذا لا يتم الا من طريق التمرس والاختبار.

فالتلميذ في مرحلة التعليم الأساسي يتعرف إلى أشياء بسيطة تحيط به كالورق والاقلام. فيتعلم ويتمرس على طي الأوراق وتجعيدها أو تمريقها. هذه الأفعال تبدأ بطيئة مترددة وغير واثقة، لا تلبث في ما بعد أن تصبح عادة سهلة تُكرّر من دون تردد. كذلك بالنسبة للقلم ففي البداية يمسك التلميذ به بطريقة غير صحيحة وغير مألوفة وإذا أمسكه جيداً فقد يضغط به على الورقة بشكل غير مألوف إلى أن يتعلم الكتابة.

الألومينيوم - سلك كهربائي رفيع - مادة لاصقة . (UHU)
ج - صنع محرك كهربائي:



المواد اللازمة: - لوحة من الفلين أو الخشب (١٢ سم X ١٢ سم
X ١ سم) - ثمانية دبابيس - سدادة قنينة من الفلين أو قطعة
بحجمها من البوليستيرين - مغناطيس صغير - سلك كهربائي
مفرنش بقطر ٠,٣ ملم وطول ٣ م - سلك كهربائي رفيع
بطول ٥٠ سم تقريباً.



٢- عرض لأمثلة عن اختبارات الكيمياء

للتفاعلات الكيميائية أثر مهم في حياة الإنسان اليومية، كإنتاج
الغازات، التغيرات اللونية، التبادلات الحرارية وتحويل مواد لها
خصائص معينة إلى مواد أخرى ذات خصائص مختلفة من طريق
التحليل والتركيب. لذا كان لا بد لنا من إلقاء الضوء على بعض
الوسائل التي تساعد على ذلك:

أ- تحضير مؤشر لوني بسيط للأحماض والقلويات:

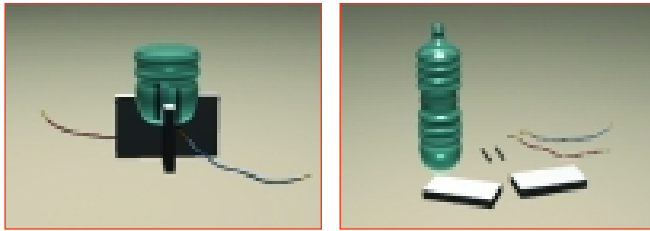
المواد اللازمة: - كوب فيه ١٠٠ ملل من الماء المقطر - وردة
حمراء أو ورقة ملفوف أحمر أو بعض حبات اليبلسان - مصدر
حراري - قمع - نظافة قطن - قنينة عقاقير صغيرة فارغة -
مادة حمضية - مادة قلوية - أنابيب تجارب .

ب- تحضير وعاء لتحليل الماء (فولتامتر):

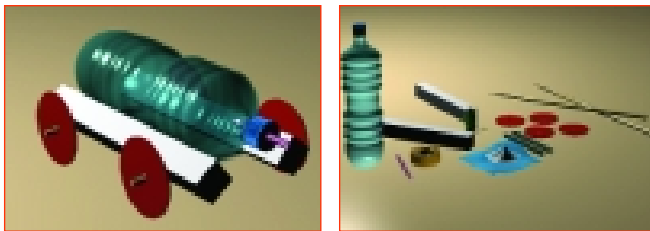
المواد اللازمة: - قنينة مياه بلاستيكية كبيرة أو أي وعاء
بلاستيكي شفاف قطره بين ١٠ و ١٥ سم - قطبا غرافيت
لبطارتين تالفتين - سلكا توصيل كهربائي - لوحا بوليستيرين

(٢٠ سم X ٢٠ سم X ١ سم) .

ج- تحضير آلة تبين مفعول الغاز الناتج عن التفاعل الكيميائي:



المواد اللازمة: - قنينة بلاستيكية صغيرة مع سدادتها - أنبوبة
لمشروبات مرطبة أو تلك التي تكون داخل قلم الحبر الناشف -
خيوط عادي - قطعتا بوليستيرين حجمهما يتناسب مع حجم القنينة
للعوم على الماء أو للتركيز فوق عجلات - كمية من الكلس - كمية
من الخل - أربع عجلات خفيفة من البلاستيك - محوران خشبيان
(أشياش اللحم الخشبية) - قطعة قماش صغيرة.



٣- عرض لأمثلة عن اختبارات علوم الحياة

يقسم علم الأحياء بشكل عام إلى قسمين رئيسيين: - الكائن
الحي وبيئته (الانتماء البيئي ، الجنس، الفئة ، المسكن، المناخ،
الخ...) - الوظائف الحياتية للكائن الحي (تنفس، انتقال، تغذية،
تكيف، الخ...) .

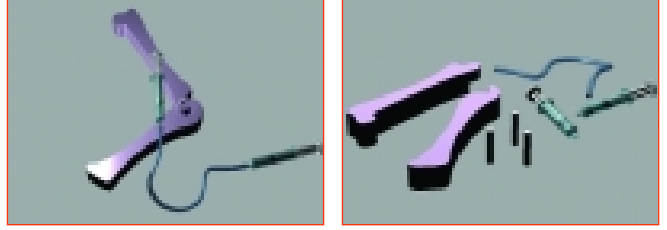
أ- تحضير نموذج يمثل جهاز التنفس الرئوي:

المواد اللازمة: - قنينة بلاستيكية كبيرة - بالونان من المطاط -
سواران من المطاط - شريط لاصق شفاف - أنبوب زجاجي أو
بلاستيكي بطول ١٠ سم وقطر ٠,٥ سم تقريباً.
ب- تحضير نموذج يمثل الحركة العضلية:



المواد اللازمة: قطعتان من البوليستيرين بطول ٣٠ سم وعرض ٦ سم - حقتان طبيتان بلاستيكيان كبيرتان سعة ١٠ ملل أو أكثر - أنبوب بلاستيكي مرن كأنبوب تهوية الأكواريوم أو المصل سلك معدني بطول ٣٠ سم .

ج- تحضير نموذج يبين طبيعة عمل الأنزيمات:



المواد اللازمة: - لوح من البوليستيرين (٣٠ سم X ٢٠ سم X ١ سم) - أداة قص البوليستيرين بالسلك الحراري - ألوان مختلفة من الغواش المائي - ريش للتلوين.

يترك للمعلم أو للمتعلم حرية استعمال الوسيلة التربوية وتطويرها بالشكل الذي يراه مناسباً خدمة للهدف التعليمي الذي تتوخاه. مع العلم أن الأمثلة التي أتينا على ذكرها ليست حصرية ولا هي ثابتة ■



يرسل الطلب الى رئيس تحرير المجلة التربوية في المركز التربوي للبحوث والإنماء مرفقاً بقيمة الاشتراك المدفوعة بموجب شيك مصرفي باسم المركز التربوي للبحوث والإنماء

الاشتراك السنوي ١٥,٠٠٠ ل.ل. (خمسة عشر الف ليرة لبنانية)

طلب اشتراك في المجلة التربوية

الاسم:

المهنة:

المدرسة أو المؤسسة:

الهاتف:

ص.ب.:

العنوان:

يتم إرسال المجلة الى المشتركين بواسطة (Liban Post) من دون أية كلفة إضافية.

كيف تكون التربية عامل تغيير؟ سلوكيات في الحياة اليومية والمدرسية



د. انطوان نصري مسرّه
استاذ جامعي
ناشط في الشأن العام

هل العلاقات في البيئات التحتية في المجتمع، أي في العائلة والمدرسة والحي وبين الرفاق، مبنية على قوّة ونفوذ وموقع أم على قواعد ناظمة (norme)؟ يبدو أن كل شيء في لبنان أصبح قابلاً للتفاوض والناورة والشطارة وتحزيب فريق على آخر. لسنا جيبياً كذلك، بل في بلدان أخرى تمّ الاهتمام بالتربية على القاعدة الحقوقية، أي على القواعد الناظمة للمجتمع، بعد مرحلة التحرر الوطني. أما في المجتمعات العربية فنلت عهد ما سميّ التحرر عهود من الاستبداد وحروب وأزمات مستعصية. وقد كان هدف "حطة النهوض التربوي" التي أعدها المركز التربوي للبحوث والانماء، خصوصاً برامج "التربية الوطنية والتنشئة المدنية"، إجراء تحوّل في السلوك من خلال التربية.



النظام التربوي بين التقييد والانفتاح

الانفتاح على العالم، الخبرة التاريخية الطويلة، التعلق بالحريات... لكن بعض السلوكيات السائدة لها نتائج سلبية على الحياة الفردية والعامّة. كل ما نشكو منه على مستوى النظام السياسي في ما يتعلق خصوصاً بالسلطة والإدارة والشأن العام له جذوره في البيئات الذهنية. فهل تحدث المعاناة المشتركة طيلة أكثر من ربع قرن صدمة نفسية تؤثر على سلوكيات المواطنين؟

غياب القيم مشكلة تصادفنا في حياتنا اليومية وتعني المجتمع بكامله: الآباء والأمهات والمعلمين والأساتذة والمسؤولين والأطفال والشباب والتلامذة والطلاب، وكذلك المؤسسات السياسية والإدارات العامّة وجمعيات المجتمع المدني.

التغيير في السلوكيات عملية تربوية بالمعنى الواسع وهي تشمل العائلة والبيئة ومؤسسات التعليم، والهيئات الرسمية بما تنقله من نماذج سلوكية، وكذلك وسائل الإعلام.

إن الجمعيات الشبابية والاجتماعية والشفافية، والمؤسسات التربوية، الرسمية والخاصة، قادرة على التغيير في التربية المعيشة. يتوجه الكثيرون إلى الدولة للشكوى أو النقد أو المطالبة. الكل يهرب إلى خارج سربه، بينما المطلوب من كل واحد أن يعمل أولاً حيث هو، فيثير القناعة والقُدوة والافتداء ومن ثم التعميم. يقول الفيلسوف الألماني نيتشه (Nietzsche): حيث أنت إنقب بعمق".

نشاهد الحادثة الآتية في عائلة لبنانية: أنبت الجدّة الولد البالغ عشر سنوات من العمر وضربته لأنه أساء التصرف.

فجاء الطفل إلى والده ليشتكو جدته. أنه الأب أيضاً وضربه. عاد الطفل إلى جدته مستاءً وبصق أمامها. احتضنته الجدّة لتحميه وأخذت تلاتفه. توجهت حينئذ الوالدة إلى طفلها قائلة: هكذا تتصرف مع جدتك التي قدمت لك حذاءً جديداً! أجاب الطفل بشراسة: لا، ليست جدتي التي أهدتني الحذاء!

يظهر من هذه الحادثة التي نشاهد مثلها مراراً، أن العلاقة فيها تقوم على الشطارة، والتفاوض في كل الأمور من دون استثناء، وعدم احترام الآخر، وتحزيب فريق على آخر واستجداء عطف فريق ضد فريق.

يتمتع اللبناني بالعديد من الصفات: القدرة على التكيف،

١- سلوكيات في العائلة



صور متعددة وأرزة واحدة

١- "واحد بشدّ والثاني بيرخي" أو علاقة الشطارة حيث كل شيء قابل للتفاوض: إنه مبدأ سائد في البيت. عندما يؤنّب الأب أحد أولاده ويهدّده، تسرع الأم لتدافع والعكس بالعكس. وبالتالي ينظر الولد إلى السلطة وقواعدها وكأنها لعبة مناورة وتوازن قوى حيث الحق لصالح من يجيد اللعبة. ويفجر الولد للحصول على ما يبتغيه فتسارع والدته إلى تلبية طلباته. من "يرفز" و"يفجر" و"يتمرجل" يحصل على مبتغاه في حين أن من يمارس العقلانية وضبط النفس تكون حقوقه مهدورة.

٢- التهديد من دون تنفيذ: "بكسر إيدك": تتوجه الأم

يوميًا إلى طفلها بوابل من الوعيد والتهديد من دون

أن تنفذ بنداً واحداً من أقوالها! مجرد القول: "بكسر إيدك"، فيه من التضخيم ما يجعله مستحيل التنفيذ.

٣- ضياع المسؤولية: "أشكيك عند البابا": تقول الأم لابنها أشكيك عند "البابا". فهل هي شاهدة غريبة عن البيت ومجردة من الصلاحيات وكيف يمكن للأب أن يقاوم ويرودة أعصاب ومن دون أن يكون شاهداً على سياق ما جرى؟

٤- الكل يتدخل في كل شيء: عندما تكون العائلة في صالون المنزل ويسدي الأب أو الأم الرأي إلى الابنة أو الابن تتدخل العمّة والعم والخالة والصديق والجارة وغالباً كل الحاضرين، وتتحول الملاحظة إلى سجل عام. ما شأن الأقرباء والحيران في صلاحية الوالد أو الوالدة وفي العلاقات بين الآباء وأبنائهم؟ كل واحد يتدخل في كل شيء ويتحول كل موضوع إلى حوار سائب من دون تمايز في الوظائف أو الضوابط، وذلك على النمط الذي عشناه طيلة سنوات الحروب في لبنان وأسميناه حواراً. التمييز بين الأدوار واحترام الصلاحيات وقواعد اتخاذ القرارات وتنفيذها هي من الأمور التي لم تترّب عليها.

٥- الحصول على المبتغى بواسطة الملاحقة أو "النق": الطفل الذي ترفض له والدته مطلباً يعتمد المثابرة في "النق"، اليوم وغداً، وبعد أيام، وبعد أسبوع، وحتى طيلة شهر وربما أشهر... إلى أن تستسلم الوالدة مرهقة ومنهارة الأعصاب. يمتد هذا السلوك إلى الحياة الاجتماعية. إذا وضع أحدهم سيارته في

التصليح في أحد الكاراجات ووعد بإنجازها في الساعة الرابعة بعد الظهر يتصل بصاحب الكاراج في العاشرة صباحاً، ويمر عليه ظهرًا وي طرح عليه سؤالاً بواسطة أحد الأقارب حول مجرى العمل، ويعود إلى الملاحقة في الثانية بعد الظهر، إلى أن ينتهي العمل ويتأكد من ذلك. هذا النوع من الملاحقة "بالنق" يرسى علاقات بين الناس قائمة على توازن قوى حيث النعم ليست نَعَم، واللا ليست لا. يمكن تاليًا الحصول على كل شيء بالقوة والنفوذ، وفي حالة الضعف بإرهاق الآخر نفسياً تحت ستار الاستجداء وإثارة العطف والشفقة. المثابرة في الملاحقة، بهدف إرهاق الآخر، هي نقد لمفهوم المعايير والمبادئ والحقوق.

٦- "الماركانتيلية" أو لكل سلوك سعر: وهناك "الماركانتيلية" في العلاقات العائلية: إذا كتبت فرضك تستحق خرجية، وإذا كنت عاقلاً تذهب في نزهة. يتلاشى من جراء هذه السلوكيات مفهوم الواجبات والحقوق لصالح المنفعة الشخصية المباشرة والمموسة.

٧- الظلم: "جيبيلي كباية ماي"! العلاقات العائلية تقوم على المحبة والتضامن والمشاركة. يخرج الأخ ليلعب خارج المنزل، بينما تبقى الشقيقة الصغرى في المنزل وتتعب في ترتيب البيت وإعداد الطعام. يعود الأخ ويقول، وهو جالس على كرسيه، امرأة: "أعطيني كباية ماي"! يفتقر هذا النمط من السلوك إلى العدل والمساواة والمشاركة في المسؤولية.

٢- سلوكيات في المدرسة

١- تلقين ولا تعبير: أعطت المعلمة التلامذة فرضاً في الإنشاء حول موضوع: صف والدتك. يتعلم التلميذ أجمل العبارات التي وردت في كتاب للمطالعة، أو المختارات التي تمت دراستها في الصف ويحصل على علامة جيدة. وكيف ذلك؟ الأم التي يصفها لا تنطبق صورتها على صورة أمه. يستحق التلميذ بالأحرى علامة

متدنية لأنه لا يصف فعلاً والدته إنما صورة الأم الموجودة في الكتاب!

تخبر والدة، أستاذة في علم النفس، إنه طُلب من ابنها في المدرسة كتابة إنشاء حول موضوع: ماذا تفعل والدتك صباحاً؟ بعد أيام قرأت والدة إنشاء ابنها حيث يصف والدة تستيقظ باكراً وتعدّ الحليب والفطور لزوجها

وأولادها، فقالت له مستغربة: ولكني أنا لا أفعل ذلك! أجابها الابن: "هيك لازم نكتب!" ما يعني أنه لا يتوجب عليه التعبير عن الواقع بل سرد المفردات والأفكار السائدة كي يستحق التقدير ويحصل على علامة جيدة.

٢- لا تساؤل: لماذا صعد الولد إلى الجبل؟ إلى أي مدى المدرسة هي مجال للتفكير والتساؤل والقول لا ولماذا؟ ينقل عن منح الصلح قوله إن الأزمة مع بعض المثقفين "اللغويين" أنهم يقومون بتصريف جيد للجملة: صعد الولد إلى الجبل. لا بأس بالتصريف، لكن المشكلة هي الآتية ونسأها: ماذا صعد يفعل في الجبل!

٣- اتكالية ولا مبادرة: عاد طفل أميركي من المدرسة باكياً لأن رفيقه في الصف أخذ منه الطابطة فاستعجلته أمه قائلة: "كف عن البكاء. إذا وصل والدك وعرف السبب، سيؤتيك. غداً حاول أن تعالج القضية مع رفيقك وأن تسترجع الطابطة". إذا

حصل ذات الحدث مع أم عربية، تنور العائلة بكاملها ضد المدرسة والناظر والإدارة ويذهب الأب والأم في اليوم التالي ليشتكيا ويدافعا عن ولدهما. الاتكالية هي السائدة.

٣- سلوكيات في الحياة العامة

١- حضارة الرجل أو الجواب على القافية: يقتضي الخوف من الخطاب الذي هو فصيح وبلغ ولكنه لا يصف الأشياء على حقيقتها. يقتضي

التخلص من حضارة الزجل (وهو غير الزجل الشعري)، هذه المنافسة في الشعر العامي التي تفرض على الشاعر الإجابة عفويًا وشعريًا عن القافية التي وضعها الفريق الآخر. إنه تمرين يفرض المهارة ويثير التصفيق والشعور بالابتهاج. هذه الطريقة الزجلية تستعمل في المجالات



بين العتمة والضوء - أي مستقبل ينتظره

الأخرى. كلما أجينا

بطريقة لبقة أو ألقينا خطاباً، يخيل لنا أننا حللنا المشكلة، ونصدق كلامنا ونقف عنده من دون ترجمة القول بالفعل. والمؤسف أننا نصدق أننا بجوابنا البليغ وصلنا إلى الهدف.

٢- التكاذب وعدم المصارحة وعدم المكاشفة والمجاملة في أمور أساسية:

عُرِضت في القاهرة مسرحية كتبها لينين الرملي بعنوان: "بالعربي الفصيح". موضوع المسرحية الانفصام بين الخطاب العربي والممارسة، ليس في السياسة فقط بل في مختلف شؤون الحياة اليومية، ما ينعكس سلباً على الحياة العامة. موضوع المسرحية: ٢٢ شاباً وشابة من مختلف الجنسيات العربية يتابعون دراستهم الجامعية في لندن. إنهم يعانون من سوء الصورة العربية لدى البريطانيين والغرب عامة وفي مختلف وسائل الإعلام. وهم يريدون تحسين الصورة، مجرد الصورة، وهم يمحضون أوقاتهم في اللعب الليلية. يقع هؤلاء الطلاب العرب، بل يوقعون أنفسهم، في سلسلة مشاكل مع السلطات

الانتظار وليس في اجتماعات رسمية حيث يظهر الجميع خلال الاجتماع إعجابهم بالنظام والعمل والدرس وعلاقتهم مع الإدارة! داخل الاجتماع العام الأمور كلها على ما يرام! لا تعرف حقيقة ما يجري إلا خارج قاعدة الاجتماع. ما لا يقال، لياقة ومسيرة في الحياة العائلية والمدرسية والحياة الاجتماعية، هو الأهم والجوهر، ويتراكم مع الوقت ثم ينفجر فجأة. ويستغرب الجميع الانفجار الذي لم يعد مكتوباً.

أرادت مديرة مدرسة أن تعالج مشكلة الكذب المتستر بالمسيرة فطلبت من التلامذة ومن الأهل أن يعبروا خطياً عما يزعجهم. أجابوا بصراحة. يوجد وسيلة لتقول ما تفكر به، باحترام وصدق ومن دون تجريح لحلّ المشاكل بجديّة.

٣- الانفعالية وردّة الفعل وعدم التخطيط: تتحكم في النفسية اللبنانية عوامل متعددة أهمها الانفعالية. ارتكزت الاستراتيجية خلال سبعة وخمسين وقفاً لإطلاق النار في حرب السنتين (١٩٧٥-١٩٧٦) على تسلسل الانفعالات وردات الفعل التي يمكن عرضها بشكل رسم بياني يمثل استراتيجية ردة الفعل أو الدورة العادية للجولة العنيفة خلال حرب السنتين وسبعة وخمسين وقف إطلاق نار (رسم ١).



رسم ١- استراتيجية العنف في حرب السنتين:

٥٧ جولة عنف و٥٧ قرار وقف إطلاق النار (١٩٧٥-١٩٧٦)

بعض ما نشكو منه على صعيد الأمن القومي له جذوره في البنيات الذهنية. إن أحداث الشوف في ٨ أيار ١٩٩٣ وأحداث

البريطانية لأنهم يتمرجلون في خطاباتهم فيؤخذ كلامهم على غير واقعه. ويقعون كذلك في مشاكل لا تخصي مع ذويهم، وخطيبتهم في البلاد العربية، وزملائهم العرب في الدراسة، كل ذلك بسبب عدم المكاشفة وعدم المصارحة والتهرب من الواقع، ومقاربة المشاكل بالخطب الرنانة، من دون مواجهة الذات والآخر. وإذا اتفقوا على عقد اجتماع قمة لمعالجة مشكلة، فإنهم يختلفون في ما بينهم حول جدول الأعمال ومن يرأس الجلسة، ويتحول الاجتماع إلى مزايدات خطابية وتخوين متبادل، وينتهي اللقاء ببيان كله بلاغة كلامية مجرد إعطاء صورة عن الاجتماع تتناقض تماماً مع ما حصل خلاله. المسرحية مليئة بالمفاجآت والمصائب والمشاكل مع السلطات البريطانية كما بين الطلاب أنفسهم، بسبب التكاذب والتذكي والمسايرة والبطولات الخطابية. ويشعر هؤلاء الطلاب في النهاية انهم يتكاذبون ويتذكرون ولا يتصارعون ولا يتكاشفون، ما يورطهم في مشاكل مع ذويهم وعائلاتهم وقضاياهم القومية والاجتماعية والعائلية. تنتهي المسرحية بتكرار عبارة "لدينا مشكلة"، "لدينا مشكلة!" لكن الإقرار بوجود مشكلة لا يؤدي إلى الاعتراف بالخطأ ومجابهة الذات والواقع، بل يتحول إلى شعار جديد يتكرر كأسطوانة معطلة. يوفر هذا الشعار لأبطال المسرحية الشعور بالاكتماء الذاتي، من جراء النعمة الكلامية التي تتردد كأنشودة، ويسدل الستار عن آخر فصل من المسرحية المضحكة والمأساوية في آن^(١).

كيف يمكن احتواء النزاعات وحلّ المشاكل من دون التعبير الواضح عنها بلا خوف ولا تخوين؟ كلامنا في موضوع سياسي له خمسة أوجه تختلف باختلاف المحاور:

- الكلام للكلام، وذلك لإثبات الموقف وإثبات الوجود من دون أن يؤدي ذلك إلى عمل معين.
- الكلام الذي يقوله اللبناني لمن هو من دينه.
- الكلام في الموضوع نفسه الذي يقوله اللبناني لمن ليس من دينه.

● الكلام في الموضوع نفسه الذي يقوله للأجنبي.

● الكلام في الموضوع نفسه الذي يقوله للعربي.

هذه الحماسية في الكلام - وهي أكثر وأبعد من الثنائية - تولد لبساً يشكل عنصر صراع وتصعيد ونزاعات، بينما تفترض حالات السلم والحرب مواقف صريحة.

في حياتنا الاجتماعية، تقال الحقيقة غالباً في الكواليس وقاعات



هل ندرك أن الثرثرة "ولتلتة" الجيران قد تزعزع استقرار عائلة وأن الاستخفاف بالمواعيد يسبب اضطراباً في الحياة المدرسية والجامعية؟ يمكن إنقاذ حياة بشرية بفضل إحساس بالواجب وضمير مهني أشد عزيمة. قد تؤدي "المعاليش" إلى اللامسؤولية وإلى مأساة وطنية.

٦- "تعرف مين أنا؟" في مجال إدراك المساواة نسمع بعض الأحيان العبارة الآتية: "تعرف مين أنا" أو "تعرف مع مين عم تحكي". إنه الدلالة على التعالي والطبقية والعلاقات الاجتماعية القائمة على المحسوبية واستغلال النفوذ لا على المساواة في الحقوق والواجبات.

لبنان بلد صغير حيث الناس تعرف بعضها بعضاً. إذا كنت قاضياً فالمتقاضون هم من الأصدقاء أو الجيران أو أصدقاء الأصدقاء أو أصدقاء الجيران. كيف يمكن للإنسان الحريص على مبادئه في بلد صغير كلبنان، حيث الناس تعرف بعضها بعضاً، أن يحافظ على علاقاته الاجتماعية وعلى حرارتها في إطار تطبيق القاعدة والقانون؟ يبدو لمن يعيش هذه المأساة أن السؤال هو من نوع الأحجية. إنها معضلة رجل السياسة اللبناني الذي يتمتع بصفات رجل الدولة، والقاضي، والموظف، ومدير المؤسسة أو المدرسة أو المعهد، أو مدير عقار في ملكية مشتركة، أو رب عائلة في العائلة اللبنانية الممتدة.

ما العمل؟ إذا انتقلنا من المسائرة المشبوهة إلى القاعدة المدروسة والعادلة في علاقاتنا وعلى كل المستويات فإننا نحافظ على حرارة علاقاتنا الإنسانية وشفافيتها وينحسر التداخل الوخيم العواقب بين مصالحنا الفردية الضيقة والشأن العام. القاعدة تنظم الحياة العامة وتحمي العلاقات الخاصة.

يمكن معالجة العديد من المشاكل والحفاظ على حرارة علاقاتنا إذا أصبح بالإمكان القول لجمهور أصدقائنا، ومعارفنا، ومعارف معارفنا، وجيراننا وجيران جيراننا، وأقاربنا، والمقربين إلينا، عندما يطلبون ويطلبون بمساومة مشبوهة: ماذا يقول الكتاب؟، وذلك على نمط الرئيس فؤاد شهاب وهو يعني بالكتاب الدستور والنظام العام ■

أخرى، وبخاصة تظاهرة الأحد الأسود في ٢٠٠٦/٢/٥، وُضِعَ حدٌ لها بفضل التدخل الصارم من قيادات سياسية ودينية وقبل أن تتفاعل بمدخلات خارجية. تظهر هذه الأحداث أن البنات الذهنية (الانفعالية، الانجراف بالإشاعات...) بحاجة إلى معالجة لأن هذه السلوكيات تهدد الأمن والاستقلال.

كيف نتخطى الانفعالية والارتجال ونلج إلى التخطيط؟ إن الشطارة تعدها الزمن. في لبنان كما في المنطقة أصبح التنافس حاداً ويزداد حدة في إطار السلام في المنطقة. يركز التنافس اليوم على النوعية لأن الناس أصبحت مدركة لمصالحها.

٤- الارتجال: يذهلك في العديد من الإدارات العامة مشاريع رائدة وتصاميم موضوعة بأشكال جميلة ومعلقة على الجدران. إذا سألت عن تنفيذ هذه المشاريع ينظر إليك باحتقار وكأنك لا تتذوق الفن والزخرفة والتخطيط الحديث. توفر الخطب والتصاميم اكتفاء ذاتياً يغني عن المتابعة والتنفيذ.

٥- "المعاليش" أو عدم إدراك المصلحة العامة: تتمتع كلبنانيين، وكعرب عامة، بميزات معروفة ومهمة، أبرزها الانفتاح والتكيف بسهولة. والتجارب العديدة التي مررنا بها جعلت منا شعباً ناضجاً في العديد من القضايا. لكن بعض تصرفاتنا، ومنها الشطارة والمسائرة "والتطبيقات" والخطابات الرنانة، باتت غير ناجعة في عالم تنافسي أكثر فأكثر وفي مرحلة إعادة البناء. تتطلب هذه المرحلة التخطيط والإدراك الشامل للمصلحة العامة والتنفيذ.

في مسرحية "السلام"، يصف الكاتب الشاب يوسف سعد، الذي صرعه الموت في ٢٥ نيسان ١٩٩٠ في مكتبه في "قرى الأطفال" في سن الفيل، الصور المشوهة عن الآخر وبعض السلوكيات^(٣). تجربتنا الغنية والمؤلمة هي وحدها التي تسمح لنا من خلال حالات معيشة باستخلاص العبر. ولكن بدلاً من ذلك يبدو أننا مستمرون في اعتماد سلوك "المعاليش"، "وبيناتنا"، "والشطارة"، "ومشيهها"، "والمسائرة". ونحن مستمرون في ممارسة التذاكي، أي الاعتقاد بأن أرباب الطائفة الأخرى أقل ذكاءً في إدراك اللعبة التي نمارسها، وفي تبرير الذات استناداً إلى ما نسميه الواقع والظروف. اضمحلت الشجاعة في الحياة العامة نتيجة المساومة والمسائرة. لم نفقد الشجاعة في التكيف مع كل الأوضاع، بل فقدنا الشجاعة في التقرير، في المغادرة أو في البقاء، وفي تحمل المسؤولية، بدلاً من تبييعها في مشاركة مشبوهة أو وفاق يقتصر على أعلى القمة ويتستر خلف الحجج القانونية.

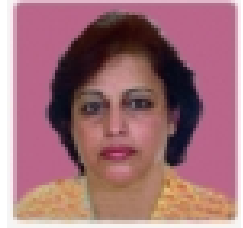
١ - لبنين الرملي، بالعربي الفصحى، القاهرة، المركز المصري العربي، ١٩٩٢، ص ١٧٦.

٢ - يوسف سعد، المسرحيات (اشرف على نشرها ليلى سلوم سعد وانطوان مسرة وافلين مسرة)، جزءان وجزء ٣ قيد الاعداد، بيروت، المكتبة الشرقية، ١٩٩٢ و١٩٩٨.

الصعوبات والاضطرابات التعليمية والسلوكية

لدى التلميذ

إرشادات للمربين وللأهل



المفتش التربوي
أمل زين الدين

تطرح من قبل المعلمات والمعلمين والعاملين في الحقل التربوي تساؤلات عدة حول موضوعي الصعوبات التعليمية (learning disabilities) والاضطرابات التعليمية (learning disorders) لدى التلاميذ في الحلقتين الأولى والثانية الأساسيتين بشكل خاص وفي باقي الحلقات والمراحل بشكل عام، وللإجابة عن هذه التساؤلات نضع بين أيدي القارئ الكريم هذا المقال الذي استندنا في كتابته إلى أساسين: الأول نظري والثاني عملي واقعي ينطلق من مشاهداتنا ومتابعتنا لهذا الموضوع من خلال التفتيش التربوي ومن معاناة المعلمين مع تلامذتهم ذوي الصعوبات والاضطرابات التعليمية والسلوكية وتجربتهم في هذا المجال.

بتسمية الولد الذي يعاني من اضطرابات إدراكية أساسية بالولد "ذي الخلل الوظيفي الدماغي البسيط" (minimal brain dysfunction)، ثم اعتمدت تسمية "المتعلم البطيء" (slow learner)، و"المتعلم المتعسر في القراءة" (dyslexia)، وهو تعسر كان يشمل فئة معينة فقط. واعتمدت أيضاً تسمية "الإعاقة في الإدراك" قبل أن تُعتمد حالياً هذه التسمية: "ذو الصعوبات التعليمية" التسمية الأساسية والشاملة^(١).

أفراد هذه الفئة هم أناس أسوياء لا يختلفون عن غيرهم من التلاميذ سوى في الاستيعاب والتعلم واكتساب المهارات المدرسية.

٢- أنواع الصعوبات التعليمية:

تقسم الصعوبات التعليمية إلى قسمين:

أ- الصعوبات التعليمية النمائية،

ب- الصعوبات التعليمية الأكاديمية.

تنتج عن كلا النوعين وترتبط بهما الصعوبات في المجال الاجتماعي ونورد في ما يأتي، ووفقاً للمصادر المعتمدة، لوائح تفصيلية لكل من هذه الصعوبات.

أولاً: في الصعوبات التعليمية: (Learning Disabilities)

١- التعريف

إن مفهوم الصعوبات التعليمية كما ورد في مقالة للسيدة ليلي عاقوري ديراني في كتاب "الصعوبات التعليمية" واسع جداً يطول كل إنسان في مشواره مع المعرفة، إذ إن كل فرد لديه صعوبات تعليمية في مرحلة من المراحل^(١). "وعندما تكون هذه الصعوبات عابرة"، تقول السيدة ريم نشابة معوض في كتابها "الولد المختلف"، فهي لا تحتاج إلا إلى تدخل ظرفي، أما إذا كانت ثابتة وعميقة فهي بحاجة إلى مساعدة مختصة^(٢).

وجاء في تعريف اللجنة الوطنية في الولايات المتحدة لمصطلح "الصعوبات التعليمية" أنها: "مجموعة متباينة من الاضطرابات التي تظهر من خلال صعوبة في اكتساب القدرات السمعية والكلامية والقراءة والكتابية التحليلية والحسابية وفي استخدام هذه القدرات"^(٣).

"وكما اختلفت التعاريف اختلفت التسميات، فقد بدأ الأمر

الصعوبات التعلمية النمائية

صعوبات في التفكير	صعوبات في اللغة	صعوبات في التركيز	صعوبات في التذكر	صعوبات في الإدراك
ضعف القدرة على تنظيم الأفكار، وبالتالي الحاجة إلى وقت كبير للقيام بذلك.	تأخر في اللغة المحكية بالنسبة للأطفال.	بعض التلاميذ الذين يعانون صعوبات تعلمية قد يعانون إضافة إلى ذلك من اضطراب في كثرة الحركة وقلّة الإنتباه (ADHD).	اضطراب في الذاكرة: لا يتذكر الطفل ما اكتسبه في المدرسة، ولا يتذكر وظائفه، إلخ...	صعوبة في الإدراك البصري: صعوبة في تمييز الاتجاهات، والانتقال من اليسار إلى اليمين، وتمييز الأشكال والأرقام والحروف وصعوبة سلسلة الأرقام بترتيبها الصحيح.
محدودية في عملية التفكير	-----	-----	-----	صعوبة في الإدراك السمعي: يحتاج الطفل إلى وقت أطول لاكتساب المعلومات السمعية، صعوبة في تمييز الكلمات والأحرف المشابهة صوتياً.
ضعف التخطيط لحلّ المشكلات	-----	-----	-----	صعوبة في التنسيق الجسدي ومشاكل في قدرات العضلات ينتج عنها صعوبة في الإدراك الحسي الحركي.
ضعف المعارف العامة	-----	-----	-----	-----

ملاحظة: المعلومات الواردة في هذه الجداول الثلاثة مستقاة من مقالة بعنوان "صعوبات التعلم: مفهومها وأسبابها وخصائصها" للكاتب قيس ابراهيم المقدادي من كتاب "الصعوبات التعلمية" ص ٤٦-٥٠ وكتاب "الولد المختلف" ص ٥٢-٥٤، علماً أنه أحياناً ترد المعلومات بحرفيتها.

الصعوبات التعلمية الأكاديمية

التهجّي	القراءة	الكتابة	الحساب
ضعف القدرة على اكتساب قوانين التهجّي.	صعوبة في ربط الأحرف بالأصوات بسبب عدم قدرة الطفل على التمييز السمعي بين هذه الأصوات.	خطأ: بطة في الكتابة وأخطاء في النسخ وخطأ غير واضح. قد يعكس كتابة الحروف فتدوير كما في المرآة، قد يخلط الطفل بين الاتجاهات فيبدأ من اليسار بدلاً من اليمين؛ صعوبة في الالتزام بالكتابة على خط واحد.	صعوبة في القدرات الإدراكية: تمييز الأرقام وكتابتها، عكس الأرقام.
التمييز البصري.	صعوبة في ربط الأحرف أو فصلها بسبب الضعف في التمييز البصري.	الإملاء: أخطاء إملائية عديدة بسبب صعوبة الإدراك السمعي أو البصري للأصوات والحروف.	صعوبة في إتقان مفاهيم الجمع والطرح والضرب والقسمة الخاصة بالعمليات الحسابية الأساسية، وإتقان جدول الضرب.
صعوبة في إدراك الكلمات بسبب عدم القدرة على تحويل الأحرف إلى كلمات ذات معنى.	كل هذه الصعوبات تؤدي إلى ارتكاب التلميذ أخطاء في القراءة وما يعرف بـ (Dyslexia) منها: عدم تمييز التلميذ للكلمات ويكون ذلك بانخاله أحرفاً أو حذفها أو قلبها.	الإشياء: صعوبة في تأليف الجمل الجديدة ولا سيما المفصلة منها، وفي الإتيان بالأفكار المناسبة للموضوع ولا سيما المبتكرة منها وبالإضافة إلى صعوبة تنظيم الأفكار وسلستها.	صعوبة لغوية: صعوبة في تسمية العمليات وتحويل الكلمات إلى إشارات حسابية وفهم مسائل حسابية.
عدم فهم التلميذ الكلمات أو النص المعطى للقراءة، ويكون ذلك بسبب عدم قدرته على ربط الأحرف.	قراءة الجمل بطريقة سريعة وغير واضحة.		صعوبة حسابية: التسلسل، التحليل.
	قراءة الجمل بطريقة بطيئة، كلمة لكلمة أخرى وهكذا...		
	تكرار بعض الكلمات أكثر من مرة من دون مرور.		
	صعوبة في تتبع مكان الوصول في القراءة.		

صعوبات تعليمية متعلقة بقدرة التعبير اللفظي وقناة التعبير الكتابي

قناة التعبير اللفظي	قناة التعبير الكتابي
يتكلم بلهجة مترددة وضجولة.	يضعف بشدة على القلم.
يتمتع بالموضوعات غير اللفظية كالفن والتربية والرياضة.	يخرج الحروف عن مسارها التابعي.
يجد صعوبة في الإجابة عن السؤال شفهياً.	يضعف في تامل حروف الكلمة.
يواجه صعوبة في إعادة قصة سمعها أو قرأها.	لا يميز بين الحروف الصغيرة والكبيرة.
يبدو وكأنه لا يجد الكلمات المناسبة للتعبير.	يجد صعوبة في تامل أيام الأسبوع وتتابع الأشهر.
يرتكب أخطاء متكررة في التهجئة.	تكون أفكاره غير واضحة وغير مترابطة أثناء كتابة قصة.
يتردد في تحديد معاني الكلمات والجمل.	يفترق إلى التتبع في بناء الجمل.
يجد صعوبة في الإجابة عن أسئلة الاستنتاج.	نادراً ما يستخدم الجمل التي تعبر عن موضوع الفقرة أثناء الكتابة.
يجد صعوبة في التواصل مع زملائه في النقاش.	قدرة منخفضة على الكتابة تحت ضغط تحديد الزمن.
يلقد الرغبة في الدروس ذات النمط الحوارية.	-----
يستخدم الإشارات بصورة متكررة للإشارة إلى الإجابات الصحيحة.	-----

٣- البرامج المعتمدة للمعالجة:

هنالك مدرستان على هذا الصعيد: الفلسفة الذهنية (Cognitive Theory) تعتمد التدريب الذهني طريقاً للمعالجة، نظراً لأن التلاميذ ذوي الصعوبات التعليمية يحتاجون إلى تعلم طرائق خاصة لاكتساب المعلومات والوصول إلى استقلالية ذاتية، ويعطى ذلك من خلال ثلاث نقاط أساسية: تغيير طريقة تفكيرهم، اعطائهم خطأً للتعليم وتعليمهم المبادرة الذاتية.

من جهة أخرى، هنالك الفلسفة السلوكية (Behavioral Theory) التي تقوم على تغيير سلوك ظاهر عند التلميذ، ثم العمل على سلوك آخر، وذلك حتى يتم تحقيق الأهداف المتوخاة.

استناداً إلى ذلك، هنالك برامج متخصصة تعالج مختلف الحالات، وهي على الشكل الآتي:

أ- برامج التدريب الذاتي:

تعالج صعوبات عدم القدرة على اكتساب المعلومات وعدم تنظيم الوقت والدرس وعدم التحليل.

ملاحظة: تجدر الإشارة إلى أن مشكلة التعسر في القراءة والكتابة (Dyslexia) هي مشكلة شائعة لا تعكس مستوى الذكاء الحقيقي لدى الطفل ويمكن تعريفها بأن العمر القرائي للطفل (reading age) يكون دون العمر الزمني (chronological age) بـ ١٨ شهراً تقريباً، وهي ليست مرضاً وليس لها دواء.

نتيجة للصعوبات التعليمية النمائية والأكاديمية، يعاني التلميذ صعوبات اجتماعية نفسية تؤثر في تطوره كشخص سوي فاعل في مجتمعه، قادر على التواصل والإنتاج. من هذه الصعوبات المفهوم المتدني للذات أي قلة الثقة بالنفس والاتكالية، أي الاعتماد على الآخرين والانسحاب الاجتماعي، إضافة إلى السلوك المضطرب بشكل عام.

كما وتجدر الإشارة إلى أن توافر واحدة أو أكثر من هذه الصفات عند تلميذ ما، لا يعني ببساطة أنه من ذوي الصعوبات التعليمية، بل يجب إجراء اختبارات عدة متخصصة للتأكد من ذلك.

- البرنامج الإدراكي الحركي: يركّز على التمييز البصري من خلال التدريب على الاتجاهات والرموز،
- البرنامج اللغوي الفونولوجي: يركّز على التمييز السمعي بين الأحرف والكلمات واستيعاب معنى الكلمات والجمل، حيثُ الأطفال للانتباه إلى الأصوات في اللغة، القراءة بصوت عالٍ من كتب جيدة،
- البرنامج الحسي: يركّز على تحسس الولد الأحرف والأرقام والرموز ليكشف اتجاهها الصحيح.

ثانياً: في الاضطرابات التواصلية (Communicative Disorders)

١- التعريف:

عرّفت الحكومة الاتحادية في الولايات المتحدة هذه الاضطرابات على أنها "اضطرابات في التعبير أو في اللفظ أو في قواعد اللغة أو في الصوت... كلها تؤثر سلباً في واجبات الولد الأكاديمية وقدرته على التعلّم"^(٥). أسباب هذه الاضطرابات قد تكون عضوية (تأخر عقلي - شلل دماغي - توحد - صعوبة محددة في اللغة - خلل دماغي - ضعف في السمع) أو مكتسبة (إهمال بيئي - اضطرابات عاطفية أو سلوكية أو مرض معين)..

٢- أنواع الاضطرابات التواصلية:

- هنالك ثلاثة أنواع من الاضطرابات التواصلية، وهي الآتية:
 - أ- اضطراب في اللغة وهو اضطراب في القدرة على استيعاب المعلومات وتركيب الجمل.
 - ب- اضطراب في النطق وهو اضطراب في القدرة على إرسال المعلومات بسبب صعوبة في اللفظ.
 - ج- اضطراب في اللغة والنطق معاً. بالنسبة لذوي الاضطرابات اللغوية، فقد تتمثل في واحد أو أكثر من الاضطرابات الآتية:
 - أ- الاضطرابات في الأصوات (phonology) حذف بعض الأحرف من كلمة أو إدخال بعضها عليها أو تبديل الأحرف.
 - ب- الاضطرابات في الصرف (morphology) تشمل قواعد اللغة مثل تعريف الأفعال، المثني والجمع والمفرد، المذكر والمؤنث.
 - ج- الاضطرابات في النحو (syntax) جمع الكلمات لتأليف جمل. تعتبر هذه من أعقد العمليات في التطور اللغوي.



الاكتشاف المبكر للصعوبات يسرّع في علاجها.

من هذه البرامج:

- برنامج التفكير بصوت عالٍ: يعتمد على التفكير المتسلسل للوصول إلى النتيجة الصحيحة (عند إعطاء أي عمل للتلميذ، يجب عليه التوصل إلى الهدف خلال المراحل الآتية: ما المشكلة؟ كيف أحلّها؟ هل أستعمل خطتي؟ كيف كان أدائي؟).

- برنامج التنظيم الذاتي: تركز هذه الطريقة على المراحل الآتية:

أفكر، أخطط، أقرأ، أحلّل، أكتب، أكافئ نفسي.

- برنامج حلّ المسائل: يعتمد طريقة تعليم التلميذ حل مسائل حسابية من خلال المراحل الآتية: قراءة المسألة، وضع دائرة حول كل رقم، وضع خط تحت كل فعل، رسم المسألة بجمع الاسم والرقم، كتابة الجملة الحسابية، حلّ المسألة.

ب- برنامج الخطط التنظيمية:

هو عبارة عن مجموعة خطط تساعد التلميذ على تذكر الكلمات أو الأحرف أو الجمل من خلال ربطها بصور حسية ملموسة أو رموز لافتة أو ربطها بعبارة معينة مثل كلمة "عمم صكبرع" (الأحرف الأولى لسلسلة جبال لبنان الغربية) أو "دفرونيا" (الأحرف الأولى لأسماء المتصرفين في لبنان).

ج- برنامج التدريب المباشر:

يعتمد على تغيير سلوك معين عند التلميذ. تبدأ العملية بخطوات عدة لإحداث التغيير المطلوب في سلوك بسيط، وعند تحقق الهدف ومكافأة التلميذ، يبدأ العمل على سلوك آخر لديه، وهكذا دواليك.

د- بعض البرامج السلوكية الأخرى:

- برنامج تعليم المفاهيم بشكل فردي ومختص بالحاسوب: تعليم مفهوم الأرقام أو الرموز أو القياس أو الأشكال،



دور المعلم يسبق ويرافق دور الأخصائي.

ثالثاً: هل البرامج وحدها كافية للمعالجة، وما هو دور المربي والأهل؟

إرشادات لمعالجة الصعوبات التعلمية والاضطرابات التواصلية.

مما لا شك فيه أن البرامج كافة التي أدرجت أعلاه لمعالجة الصعوبات التعلمية والاضطرابات التواصلية مهمة ويتحقق للتلميذ بفضلها مهارات عدّة وتقدّم ملموس، وإنما يكون ذلك كله من خلال العمل التكاملي بين المربي والأهل والمختص، وهذا ما تؤكده الأبحاث والنظريات كافة. ومن المهم تشخيص حالة التلاميذ في السنوات المبكرة (من الولادة حتى ٥ سنوات) ومحاولة التخفيف من صعوباتهم. والأهم من ذلك إعطاؤهم الثقة بقدراتهم وتشجيعهم على المثابرة بشتى الوسائل الإيجابية، لأن الكثير من ذوي الصعوبات التعلمية يعانون حالة اكتئاب وخمول إذا فقدوا دوافعهم للتقدم^(٦).

يلعب المعلم، قبل الاخصائيين، دوراً مهماً في معالجة الصعوبات التعلمية والاضطرابات التواصلية، ومن المهم على هذا الصعيد أن يشترك المعلم والأخصائي في المعالجة، ومن المهم أيضاً أن يعي المعلم بعض المبادئ الأساسية في عمله على صعيد اللغة والحساب. في مقالته بعنوان "صعوبات النطق واللغة: المؤشرات التحذيرية والوسائل المبكرة" تورد السيدة سلمى جبر مولوي المبادئ الآتية: - "إعطاء نموذج لغوي سليم للأطفال. لذلك عليهن (أي المعلمات) أن يستعملن في أحاديثهن إلى الأطفال جملاً قصيرة وسليمة.

د- الاضطرابات في دلالة الألفاظ (semantics): إيجاد معنى للكلمات والعبارات المستعملة/ معرفة طريقة استعمال الاستفهام والنفي وكلمات الربط وتسلسل الأفكار خلال التعبير.

هـ- الاضطرابات اليرغمتية: اضطرابات في النواحي العملية والاجتماعية والحياتية عند استعمال اللغة (مواجهة صعوبة في التعبير عن ظروف حياته).. أما على صعيد الاضطرابات النطقية، فهي تتمثل في واحد أو أكثر من الاضطرابات الآتية:

أ- الاضطرابات في اللفظ

(articulation disorders):

وهذه شائعة في المدارس تتراوح بين اضطراب خفيف بحرف أو حرفين إلى اضطراب شديد، بحيث يكون لفظ معظم الأحرف في الكلمات غير واضح، ويؤدي ذلك إلى انزعاج الولد ويؤثر على ثقته بنفسه.

ب- الاضطرابات في الصوت (voice disorders) تشمل درجة الصوت ورنينه ونوعيته.

ج- الاضطرابات في الطلاقة (fluency disorders) التأتأة إحدى أهم أنواع هذه الاضطرابات.

٣. البرامج المعتمدة للمعالجة:

البرامج المعتمدة للمعالجة هي الآتية:

أ- البرنامج الطبيعي: التدريب في البيت أو المطعم أو أي مكان عام، ب- برنامج التواصل البديلي: استخدام صور أو إشارات للتعبير أو لوحات تواصل،

ج- البرنامج الحاسوبي: استخدام الحاسوب للتدريب على النطق واللغة،

د- البرنامج الاجتماعي التواصلية: يتعلم التلميذ من خلاله مهارات تواصلية مثل المبادرة والمحادثة،

هـ- البرنامج الفردي غير المباشر: استخدام اللعب، البطاقات وغيرها من الوسائل والتحدث عنها..

هنالك أنواع عدة منه أوردتها الكاتبة جون غراي على الشكل الآتي: الذكاء الأكاديمي، العاطفي، الجسدي، الفني، الإبداع، العملي، الحدسي والمتفوق.

أهم هذه الأنواع الذكاء العاطفي الذي يعرف بأنه "القدرة على خلق علاقات سليمة مع الآخرين والمحافظة عليها، فالإنسان الذي يتحلى بنسبة عالية من الذكاء العاطفي يدرك كيف يفكر الآخرون. كيف يشعرون، ويستطيع أن يضع نفسه مكانهم وأن يتفهم وجهة نظرهم. إنها قدرة للاتصال والتواصل وللعطف على الآخرين، وهذه القدرة تفيدهم كثيراً ليس فقط في علاقاتهم الشخصية بل أيضاً في مجال عملهم"^(٨).

تقول السيدة ريتا مرهج في دراستها عن "النظرة الجديدة في الذكاء والتعليم" المنشورة في كتاب "الصعوبات التعلمية" أنه مؤخراً بدأت مدارس عدة في الولايات المتحدة الأميركية إدخال مادة تنمية الذكاء العاطفي ضمن المناهج الدراسية من خلال "حصص يومية أطلق عليها أسماء



التواصل مع رفاق الصف يساهم في التخلص من الصعوبات.

مختلفة مثل (Self Science) أو (Social Development) أو (Social and Emotional Learning) تهدف إلى شيء واحد، وهو تطوير الكفاءة الاجتماعية والعاطفية عند الطفل كجزء لا يتجزأ من التربية الاعتيادية"^(٩).

– إشراك الأهل: يجب مساعدة الوالدين على تقبل وتفهم طبيعة صعوبات التعلم وتأثيرها على الطفل، كما يجب إشراكهم في البرامج المعتمدة مع التلميذ لمعالجة وضعه وتدريبه وتعليمه. في هذا المجال، يترتب على الأهل تشجيع ولدهم لتحقيق هدف ولو بسيط وقراءة القصص معه وتشجيعه على الاختلاط بالآخرين والتركيز على نقاط قوته وإعطاؤه فرصاً لاكتشاف مواهبه.

– التنبيه إلى التنمية النفس حركية للطفل (Psychomotor development) وهذه عبارة عن "مجموعة نشاطات تساعد على تنمية الجسد من خلال الحركة. هدفها معرفة حسية ودقيقة للجسم وتنظيم علاقته مع التوجه الزماني والمكاني"^(١٠).

وعليهن أيضاً أن يعدن ما قاله الأطفال بصيغة أفضل من دون أن يغيرن المعاني الموجودة. يمكنهن إضافة معلومة واحدة لجملة الطفل (كلمة جديدة، صفة...)

– إيجاد سبل لإثارة اهتمام الأطفال باللغة عبر ألعاب وقصص طريفة مأخوذة من عالمهم.
– تقديم اللغة بجو ترفيهي مسلّ وليس بأسلوب "أعد". فاللغة هدفها التواصل لا الإعادة.
– مكافأة كل محاولة تعبير شفوية ولو لم تكن سليمة. في هذه الحالة إعادة الجملة بالأسلوب الموصوف أعلاه من دون طلب الإعادة.
– الاستماع إلى مضمون الكلام بحالات التأتأة وليس إلى الشكل.
– إعطاء الطفل الوقت الكافي للتعبير عن فكرته من دون مقاطعته أو استعجاله. كما يطلب من التلامذة الإلتزام بهذه القواعد وآداب الحديث.

– عدم السماح للآخرين بالسخرية.
– عدم نطق الكلمة بطريقة خاطئة (بتصرف).
– عدم إظهار الانزعاج عند تلثم الولد في الصف بل قبول الكلام كما هو.
– عدم معاقبة الطفل إذا تلثم.
– عدم مكافأة الطفل باعطائه أهمية زائدة إذا تلثم.
– عدم إعفاء الطفل من التسميع إذا تلثم بل التسميع له أولاً قبل أن يبدأ بالتوتر.
– عدم إعطاء نصائح مثل "تكلم ببطء" أو "خذ نفس"^(١١).
– إعطاء مادة الرياضيات بشكل ممتع ومسلي (عدم العمل على الكتاب صفحة صفحة وترك المجال للإبداع والربط بين الرياضيات والحياة اليومية، تجنّب الروتين والإكثار من البطاقات والألعاب والوسائل والتشويق).
– عدم إحباط التلميذ باعطائه علامات منخفضة بل العمل على إعطائه فرصاً للنجاح.
– التنبيه إلى أنواع الذكاء المختلفة: وفقاً للنظرة الحديثة في الذكاء،



للحركة واللعب والرياضة دورهم الإيجابي أيضاً.

٣- البرامج المعتمدة للمعالجة:

أ- برامج السيطرة الذاتية:

- برنامج التفكير بصوت عالٍ: للتوصل إلى سيطرة ذاتية (العدّ).
- برنامج المراقبة الذاتية: يراقب التلميذ سلوكه السيء ويكتشف نسبته ويحاول السيطرة عليه.
- ب - برامج المهارات الاجتماعية: برامج تعلم مهارات اجتماعية عديدة مثل التواصل والمشاركة والحوار وأخذ أدوار.
- ج - برامج الاسترخاء.
- د - البرامج السلوكية.
- هـ - برنامج حلّ الصراعات.

خامساً: إرشادات للمربين بالنسبة لذوي قلة الانتباه والنشاط

الدائم: (١٣)

- ١- التدريب على تركيز الانتباه: أي توجيه انتباه التلميذ نحو المثيرات المهمة ذات الصلة بموضوع الدرس وترك باقي المثيرات، ويتضمن ذلك:
 - لفت انتباه التلميذ إلى المثيرات المهمة حتى يركز عليها، وذلك من طريق تلوينها أو وضع خطوط تحتها.
 - اختيار المثيرات غير المألوفة مع تقليل عددها وإزالة تعقيداتها حتى ينتبه التلميذ إليها ويستوعبها،
 - توظيف أكثر من حاسة ونشاط في الانتباه، مثل الاستعانة بالعين والسمع في تعلم القراءة والكتابة وإضافة اللمس في الدروس العملية والفنية،

رابعاً: الاضطرابات العاطفية أو السلوكية

١- التعريف:

الأشخاص الذين يعانون اضطرابات عاطفية أو سلوكية هم أولئك الذين يعانون حالة الاضطراب العاطفي أو السلوكي غير الملائم لعمر الشخص الزمني ومجمعه وسلالته. هذا الاضطراب يؤثر سلباً في تطوره التربوي، وتتضمن مهاراته التربوية مهارات أكاديمية ومهنية واجتماعية وشخصية^(١١).

٢- أنواع الاضطرابات العاطفية أو السلوكية:

أ- الاضطرابات الخارجية: (external disorders):

- الاضطراب في التصرف: (conduct disorder)
- يرفض التلميذ ما يطلب منه ويزعج الآخرين بالضرب أو الصراخ أو الغضب.

● العدوانية الاجتماعية (الانحراف). (aggression)

● (socialized) *النشاط المفرط وقلة الانتباه (ADHD)، وتقسم إلى فئتين:

- ١- النشاط المفرط وقلة الانتباه: يعاني التلميذ في هذه الحالة جملة من السلوكيات مثل كثرة الحركة والكلام وقلة التركيز وعدم إنهاء العمل في الوقت المطلوب، إضافة إلى الغضب السريع، مقاطعة الآخرين وحب المغامرات، مزاجي وعشوائي في تصرفاته، قد يكون تكالياً.
- ٢- قلة الانتباه: (ADHD) يعاني التلميذ حالة من الشرود وعدم التركيز في العمل، وينسى ويضيع الأشياء. هو دائماً بحاجة للمتابعة لإنهاء عمله في الوقت المحدد.

ب- الاضطرابات الداخلية (internal disorders):*

- القلق: (anxiety) يكون التلميذ خائفاً قلقاً، قليل الثقة بالنفس، يبكي بسرعة وبلا مبرر. قد يشعر برفض أهله له فيحزن ويكتئب لأنه لا يشعر بالاستقرار.
- الانعزال (withdrawal) يكون الولد غير اجتماعي، ولا يحب الاختلاط بالآخرين.

● السلوك الذهاني (psychotic behavior) وهو من الحالات الشديدة، ويشمل حالة انفصام الشخصية (schizophrenia) وحالة التوحّد (autism) اضطراب شامل تطوّري يؤثر في التواصل الشفهي وغير الشفهي وفي العلاقات الاجتماعية". غالباً ما يظهر قبل عمر الثلاث سنوات ويؤثر في التطور التربوي للتلميذ^(١٢).



اللعبة المفيد لتفريغ الانفعالات.

- عرض المواد العلمية على شكل مجموعات متجانسة،
- الاستعانة بالخبرات السابقة للتلميذ والانطلاق منها لتقديم خبرات تربوية جديدة.
٢- زيادة مدة الانتباه: وذلك بطريقة تدريجية بالإجراءات الآتية:
- تحديد هدف إجرائي يسهل تنفيذه وتقويمه وقياسه (شرح درس لمدة نصف ساعة)،
- استخدام ساعة توقيت لقياس مدة الانتباه لدى التلميذ،

- توفير فترات راحة بين مهام التدريب على تركيز الانتباه (المذكور أعلاه)،
- تعزيز ومكافأة الزيادة في مدة الانتباه بالتشجيع.

٣- زيادة المرونة في نقل الانتباه: يتضمن ذلك اتخاذ الإجراءات الآتية:
- إعطاء وقت كافٍ لانتقال التلميذ من مثير إلى آخر بعد أن يستوعب الأول،
- التقليل التدريجي من مدة انتقال الانتباه من مثير إلى آخر.

٤- تحسين تسلسل عملية الانتباه:
- زيادة عدد الفقرات التعليمية التي ينتبه إليها التلميذ تدريجياً،
- وضع عناصر المهمة العلاجية (الفقرات التعليمية المطلوب زيادة مدة الانتباه إليها) في شكل وحدات يسهل تعلمها مثل الحروف المتجانسة مع بعضها (ب،ت،ث) إلخ، أي إخضاعها لمبادئ تداعي المعاني الخمسة التي وضعها أرسطو وهي: التشابه/ التضاد/ التجاور في الزمان والمكان، فيسهل الربط السريع بينها والانتباه إليها كمجموعة.

- التكرار والتدريب حتى يسيطر التلميذ على المهمة التعليمية.
استراتيجيات علاج النشاط الزائد:
- تعديل السلوك غير المرغوب فيه من طريق استخدام مبدأ الثواب والعقاب،
- تقديم النموذج السلوكي المتزن،
- الهدوء والثبات الانفعالي مع التلميذ وعدم الثورة في وجهه،
- اللجوء إلى التوجيه البسيط،
- إفساح المجال أمام التلميذ لتفريغ انفعالاته في لعب مفيد وهادئ،
- تجزئة المهام التربوية والدراسية،

- استشارة الطبيب في نوعية الغذاء للتلميذ.

إضافة إلى ذلك، يتم التأكيد على التعامل مع التلميذ كفرد له خصائصه الجسدية وقدراته العقلية وسماته الخاصة واحترام إمكانياته واعتماد مبدأ التشجيع المستمر وتدريبه على مراقبة سلوكه وأدائه ذاتياً.

الخاتمة:

أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض، من المهم أن نؤمن لهم حاجتهم من الرعاية والألفة والمحبة كي نضمن إيصالهم إلى شط الأمان نفسياً واجتماعياً وتربوياً. إن الأدوار التي يلعبها الأهليون كما المربون في حياة التلاميذ هي على قدر بالغ من الأهمية وتصل بالمتجمع إما إلى الإنحدار والإنهيار وإما إلى تكوين الذات الفردية والاجتماعية فيكون بذلك انتصار للأوطان والشعوب ■

المراجع:

١. ريم نشابة معوض، الولد المختلف، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص ٤٥.
٢. د. ليلى عاقوري ديراني، الصعوبات التعليمية، مؤسسة الحريري، بيروت ٢٠٠٢، ص ٤٥.
٣. د. محمود، أمان. د. صابر، سامية. بعض الخصائص النفسية والسلوكية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة الطفولة العربية، العدد ١٩، حزيران ٢٠٠٤..
- الهوامش:
١. د. ليلى عاقوري ديراني، الصعوبات التعليمية، مؤسسة الحريري، بيروت ٢٠٠٢، ص ٤٥.
٢. ريم نشابة معوض، الولد المختلف، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، ص ٤٥.
٣. المرجع السابق ص ٤٦.
٤. المرجع السابق ص ٤٦.
٥. المرجع السابق ص ٦١١٠١. المرجع السابق ص ٦٣.
٦. الصعوبات التعليمية، ص ٨٩.
٨. المرجع السابق ص ١٤٢.
٩. المرجع السابق ص ١٤٣.
١٠. المرجع السابق ص ١٩٨.
١١. الولد المختلف، ص ٧٢.
١٢. المرجع السابق ص ١٧٥.
١٣. هذه الارشادات وردت في مقالة للكاتب قيس ابراهيم المقدادي في كتاب "الصعوبات التعليمية"

التدريب المستمر أفاته وأبعاده



نزار غريب
رئيس مكتب الإعداد والتدريب
المركز التربوي للبحوث والإنماء

بالرغم من أن التركيز الأساسي في تربية المعلمين يتوجه بالدرجة الأولى إلى إعدادهم قبل الخدمة، فإن البحوث والدراسات والتقارير المختلفة تشير إلى أن هذا الإعداد لم يعد كافياً لتزويد المعلمين بجميع الوسائل والمعلومات والمهارات نظراً للتطور المستمر، حيث تؤكد على أن تدريبهم في أثناء الخدمة يبقى الأولوية القصوى بهدف رفع كفاءتهم وتجديد خبراتهم ومساعدتهم على مواجهة الظروف التعليمية المتحركة والعمل على التكيف مع جميع المستجدات، وكجزء من التربية المستمرة التي يفترض أن تمتد طيلة فترة ممارسة المهنة. ولهذا أصبح التدريب المستمر للمعلمين في أثناء الخدمة يعتبر في بلدان كثيرة كنظام كلي متكامل مع إعدادهم قبل الخدمة، كما في الكثير من دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية والمجلترا والسويد وغيرها وبعض الدول العربية واليابان والصين.

المشكلات والصعوبات التي تعترض المعلمين وعن أكثر الجوانب التي يشعرون بأنهم بحاجة إلى تطويرها للتمكن من تقديم المواد التعليمية التي تلبى حاجاتهم الفعلية، وتتجه الدول الأوروبية إلى التركيز على المواد التي تفرضها المشكلات الجديدة كالتربية البيئية والصحية والكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات ومكافحة العنصرية والتربية المدنية وحقوق الإنسان واللغات الحية والإرشاد التربوي والمهني والتربية الخاصة بالمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

ونظراً لهذه التطورات وتطبيقاً لمبدأ لامركزية التدريب في أثناء الخدمة، يتم التدريب في المدرسة أحياناً باعتبارها المكان الطبيعي لعمل المعلمين والتلاميذ، وفي المراكز التربوية المخصصة للتدريب أحياناً أخرى، وتتعاون في ذلك وزارة التربية مع السلطات الإقليمية والأهلية ومراكز التدريب المستمر في أثناء الخدمة واتحادات وروابط ومنظمات المعلمين، ويبدو أنه من النواحي الاقتصادية يعتبر هذا التدريب أقل كلفة وأكثر فاعلية.

وهناك اتجاه واضح يجعل مدة التدريب أطول فأطول، وقد يتم ذلك في أثناء الدوام المدرسي أو خارجه في المساء وفي أثناء العطل. وتمتد هذه الدورات التدريبية من يوم واحد إلى أسبوع أو ستة أسابيع أو أكثر بحسب أهدافها وظروف المستهدفين وحاجاتهم. وفي بعض الأحيان يلتحق بعض المعلمين بكليات متخصصة لدراسة مقرر أو أكثر خلال العام الدراسي كما هو جارٍ في الدائمات حيث يُمنح المعلمون تخفيضاً في ساعات عملهم عندما يلتحقون بمقررات كهذه.

تختلف أنشطة التدريب في أثناء الخدمة بشكل كبير من بلد إلى بلد آخر سواء في ظروف تنظيمها أو مدتها أو توقيتها أو بمكان إجرائها أو طرائقها وأساليبها، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أصدرت ألمانيا قوانين تلزم جميع المعلمين بالتدريب في أثناء الخدمة لمواكبة التطورات في مجال عملهم ولرفع مستوى كفاءتهم كما تلزم بالتدريب جميع الذين تُسند إليهم مسؤوليات خاصة حديثة. كما تؤكد بعض الدول الأوروبية إلزامية التدريب خلال أيام عدة من السنة. وتتخذ بعض الدول إجراءات أكثر مرونة حيث تجعل التدريب إلزامياً عندما تكون هناك حاجة ماسة إليه. ويصبح التدريب إلزامياً في حال تعديل المناهج أو الخطط الدراسية للمعلمين المعنيين. وفي بلجيكا تنظم المفتشية مؤتمرين سنوياً وتلزم المعلمين حضورهما ومتابعة المحاضرات والمناقشات والأنشطة العملية وقد بدأت بعض الولايات في الولايات المتحدة تشترط انخراط المعلم في أنشطة تدريبية لتجدد له الترخيص الخاص بمزاولة مهنة التعليم. وأوصت لجنة كبار الموظفين التابعة للمجلس الأوروبي بجعل التدريب في أثناء الخدمة شرطاً للتربوي الوظيفي إذا لم يكن بالإمكان جعله إلزامياً على الجميع.

والتدريب في أثناء الخدمة غالباً ما يهدف إلى نقل المعلومات والخبرات الجديدة لجعل المعلمين وسائر التربويين مواكبين للتطور والتجدد التربويين وتأمين نجاحه. ويؤكد المسؤولون ضرورة أن يتناسب مع الحاجات الفعلية للمعلمين والتلاميذ والسلطات التربوية، ولهذا يلجؤون إلى إعداد دراسات ميدانية للكشف عن

وبتعبير أكثر دقة، يهدف هذا المكوّن الفرعي لمشروع التعليم العام سابقاً (الإنماء التربوي حالياً) إلى إنشاء جهاز دائم للتدريب المستمر في لبنان بإدارة المركز التربوي للبحوث والإنماء، والمقصود بذلك توفير مناخ يعتمد على جهاز يؤمن لكل معلم الوسائل الآيلة إلى تغيير سلوكه وذهنيته لكي يتقبل ثقافة تدريب حقيقية، والواقع ان المعلم كمي يتمكن من متابعة طفل أو مراهق في طور التعلم وإدراك استراتيجيات هذه الحالة لا بد له من أن يضع نفسه في حالة تعلم مستمر ويضمن قيام المعلم بالتفكير في ممارساته ووسائله التعليمية من جهة وبإجراء تحليل صحيح للوضع التطوري لدى المتعلم من جهة أخرى ويشكل هذان النشاطان المبدئين الأساسيين للتجربة التربوية الناجحة.

ومن خلال إنشاء جهاز دائم للتدريب أراد معدّو المشروع ان يضعوا بتصرف المعلمين الامكانيات البشرية والتقنية والتوثيقية التي تؤدي إلى مساعدة المعلم على تكييف نشاطاته المهنية وفق تطور حاجات التلاميذ، وبتعبير استراتيجي يهدف التدريب المستمر ضمن مشروع الإنماء التربوي إلى انتقال من تدريب مباشر وشامل تلبية لحاجات ضرورية وآنية إلى نظام تدريب يركز على تكيّف أكثر مرونة ودقة مع حاجات المعلمين المتنوعة.

ويرتكز الإطار التربوي لمفهوم التدريب المستمر إلى جهاز متكامل للتأهيل الذاتي المدعوم وهو يعتمد على بنية تحتية مؤلفة من التكنولوجيا الحديثة ويتميز المشروع بالشمولية والاستمرارية على أن يستجيب لحاجات المعلمين الناتجة عن التحليل الذاتي والمتعدد الأبعاد لأساليبهم وممارساتهم، وهذا الجهاز المتكامل يعطي مفهوماً جديداً لمهمة التدريب، وذلك بـ:

- دمج وتكامل مختلف عناصر التدريب: "الانترنت والوسائل التربوية، الإلكترونيات، التمرينات والحلقات الدراسية والمؤتمرات التربوية".
- دمج وتكامل الأبعاد المختلفة لمهنة التعليم، "المعارف وطرائق تعلمها، إدارة عملية التعلم لدى التلاميذ، استخدام أدوات التقنيات الحديثة في سبيل التعلم والتعليم وتنشيط الصف".
- تكامل مختلف المهام الميدانية المرافقة للتدريب: "التنشيط، الإرشاد والتوجيه".

والعمل ضمن المجموعات والتزام جميع المعنيين هما مبدآن يرتكز عليهما جهاز التدريب، فالمعلمون يكتسبون المهارات التدريبية ويلتزمون بها بشكل أفضل إذا شاركوا في إعداد مادتها

وفي نهاية المرحلة الثانية من خطة النهوض التربوي للعام الدراسي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ أنهى المركز التربوي للبحوث والإنماء إنتاج وإصدار الكتب المدرسية الخاصة به وأجز في الوقت نفسه تدريب معلمي وأساتذة التعليم الرسمي ومدرسي القطاع الخاص استناداً للخطة الرباعية التي وضعت في مجال التدريب وذلك بالتعاون مع المديرية العامة للتربية والتفتيش التربوي.

وفي محاولة لدعم المرحلة الثالثة من خطة النهوض التربوي وضع مشروع التعليم العام (PEG) سابقاً (مشروع الإنماء التربوي حالياً) الذي يندرج في إطار الإصلاح التربوي الذي بدأ في العام ١٩٩٤ حيث انه يشكل امتداداً له ويشمل مجمل النظام التربوي بدءاً بإدارته المركزية حتى تفرعاته التربوية كافة.

ومشروع التعليم العام (PEG) (مشروع الإنماء التربوي حالياً) الذي يتألف من عشرة مكونات في جزأين وهي تتمحور حول هدفين رئيسيين:

الجزء الأول: تنمية وتطوير المؤسسات وإدارتها ويتضمن خمسة مكونات.

الجزء الثاني: تحسين نوعية التربية والتعليم ويتضمن خمسة مكونات.

وما يهمننا في هذا الجزء هو ما ورد في البند (ب) وضع جهاز دائم للتدريب المستمر للمعلمين. والمبادئ العامة التي ارتكز عليها هذا المشروع هو انه لا يمكن القيام بأي إصلاح تربوي من دون المعلمين إذ لا يقوم النظام التربوي بوظيفته إلا من خلال المعلمين، ولا يمكن ان يتطور إلا بفضلهم ولا يمكن أن يتحقق إلا بتوافر شرطين إثنيين:

١- أن يدرك كل معلم أهداف التجديد والإصلاح التربويين إدراكاً عميقاً.

٢- أن يتبناها ويلتزم بها في عمله اليومي.

لهذا يهدف هذا المكوّن الفرعي من مشروع التعليم العام سابقاً (الإنماء التربوي حالياً) في الدرجة الأولى إلى توفير وسائل التأهيل الذاتي للمعلمين في أثناء الخدمة والإفادة من التدريب المستمر عند الضرورة.

ويستند مبدأ التركيز على أهمية التدريب إلى فكرة رئيسة مفادها أن المعلم بعد فترة الإعداد يطوّر تدريبه بالممارسة، وان الكفايات المهنية لا تنتج بمجرد تطبيق القواعد والمبادئ النظرية، ولكن عن نشاط واعٍ مستمر يؤدي إلى تحويل الممارسة إلى نظرية أحياناً.



وإنتاجها والتعلم عليها.

أما التأهيل الذاتي فهو مرتبط بثقافة التدريب، ومع أنها تفترض أن يتحمل كل فرد مسؤولية مصيره المهني فهي لا تعني التوقع على الذات والتفوق داخل المؤسسة أو داخل المنطقة.

ويقترح الجهاز مجالات متعددة لدعم المعلمين الذين هم في وضع التأهيل الذاتي :

– تسهيلات للعمل ضمن مجموعات (قاعة للعمل، توثيق، تجهيزات).

– مواد للتدريب موضوعة بتصرفهم بشكل دائم ومتوافر بفضل تقنيات وسائل الاتصال.

– موارد بشرية للمساندة (الإرشاد، التنشيط، التوجيه، التدريب)

– لقاءات (أيام تربوية أو دورات تدريبية) تليي حاجات معينة لدى المعلمين وتفسح المجال لتبادل الخبرات.

وتؤدي التكنولوجيات الحديثة دوراً أساسياً في عملية الدعم هذه من خلال توزيع مواد لتدريب وتبادل الخبرات، وهي من ناحية أخرى الوسيلة الوحيدة التي تؤمن لجميع المعلمين مواد تدريب ذات نوعية جيدة، إلا أن استخدام التكنولوجيات الحديثة كأداة تربوية لا يُلبي جميع الحاجات وطلبات المساعدة، وبالتالي لا يمكن أن يكون بديلاً عن التواصل المباشر بين الأشخاص والنتائج عن تعاون المعلمين مع مديريهم.

الهدف من هذا المشروع هو إنشاء جهاز يعتمد على الموارد البشرية والمادية والتكنولوجية ليساعد المعلمين على تطوير أنفسهم على الصعيدين المهني والشخصي.

ان غاية اتفاقية التمويل رقم ٢٠٠٠/١٦٥ بين حكومة الجمهورية اللبنانية وحكومة الجمهورية الفرنسية هي تقديم مؤازرة مالية بشكل هبة من قبل الجمهورية الفرنسية إلى الجمهورية اللبنانية بغية تنفيذ مشروع التدريب المستمر. تقوم دائرة التعاون والنشاط الثقافي التابعة للسفارة الفرنسية في بيروت والدوائر المختصة في وزارة التربية والتعليم العالي بوضع هذا المشروع موضع التنفيذ، كما تتولى لجنة لبنانية فرنسية متابعة المشروع الذي يتألف من مكونين :

الأول : تأهيل المديرين المسؤولين عن التدريب المستمر للمعلمين

الثاني : وضع المراجع (documentation) في تصرف المعنيين. وهنا لا بد من تحديد المبادئ الخمسة التي بني على أساسها جهاز

التدريب المستمر :

المبدأ الأول : الاستمرارية (La continuité) وذلك يعني امتداد التدريب على مدار السنة.

أ – خارج اوقات الدوام التعليمي – انعدام الحوافز.

ب – إلزامية التدريب – عدم ترك الخيار للمعلم – انعدام الحوافز لجعل التدريب مستمراً يجب إيجاد الحوافز له، ومنها :

١ – التدريب في أثناء الدوام.

٢ – إيجاد آلية لإلحاق المعلمين بالتدريب في أثناء الدوام مع إيجاد بدائل لهم في صفوفهم.

٣ – خطة للتدريب متماسكة وشفافة من دون إثقال روزنامة المعلمين من جهة والإدارة من جهة أخرى.

المبدأ الثاني : الانتظام في عمل جهاز التدريب

(La permanence) وهذا يعني دوام التدريب واستمراريته، ما يستدعي العمل على أمرين اثنين :

١ – العمل على وضع آليات تشغيل لمركز الموارد مشرعة ومعترف بها وطويلة الأمد.

٢ – تعزيز انتظام العمل في جهاز التدريب من طريق تأمين دورات تأهيل مستدامة للموارد البشرية وتجديدها بشكل مستمر. فلذلك بدأ مشوارنا بإرسال ال ٩٦ مدرّباً الذين اخترناهم لتدريبهم في فرنسا استناداً الى اتفاق التمويل الذي وقّع مع الفرنسيين، مع ارتقاب برنامج تدريبي مستمر يتناول بالإضافة إلى النواحي الأكاديمية الكفايات المهنية والتربوية.

المبدأ الثالث : وهو مبدأ يعزز الانتظام من خلال التواصل

(La communication) أي تعميم الخبرات ونشرها لتطول شرائح المعلمين في مختلف المناطق، وعلى مختلف المستويات ما يستدعي تجهيز مراكز الموارد بالتقنيات الحديثة أي بشبكة تواصل تربط مراكز التدريب ببعضها ببعض (RIDS) شبكة المعلومات والوثائق، ونأمل في المدى البعيد أن ترتبط مراكز التدريب بشبكة مدارس المنطقة وهو ما يعمم إفادة التواصل وتبادل المعرفة والخبرات ويبرر المبدأ الرابع الذي استندنا اليه، وهو :

المبدأ الرابع : التدريب المنطقي (du Dispositif Régionalisation)

وهذا يعني إعداد خطة التدريب المنطقية، بناءً على الحاجات المحلية وعلى تكييف التدريب بما يتلاءم مع متطلبات الواقع (واقع المعلمين والمناهج...) ولهذا كان اختيارنا للمدرّبين بحسب منطقة

- أما الجهاز التنفيذي للأنشطة المقررة في روزنامة العمل والبرنامج الزمني لتطبيق مراحل تنفيذ المشروع فهو مكتب الإعداد والتدريب من خلال وحداته التي تضم فرق عمل في مجالات التدريب والإدارة والمتابعة والبرمجة والإشراف والتواصل.
- دوام العمل في هذه المراكز ٣٠ ساعة في الأسبوع من الساعة ١٠.٣٠ ولغاية الساعة ١٦.٣٠ بمعدل ٥ أيام أسبوعياً.
- تقام الدورات التدريبية في أثناء فترة التعلم بمعدل ٥ إلى ٧ أيام لكل دورة خلال العام الدراسي بمعدل ٦ ساعات يومياً.
- وهناك عوامل كثيرة تساعد على زيادة فاعلية التدريب المستمر في أثناء الخدمة ومنها :
- مراعاة أوضاع المعلمين المتدربين من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والمهنية.
- تلبية الحاجات التدريبية الفعلية التي ترصدها الدراسات الميدانية.
- ضرورة تشكيل القناعة لدى المعلمين بأهمية التدريب المستمر والحاجة اليه.
- إشراكهم في عمليات تخطيط برامج التدريب وتنفيذها وإدارتها وتقوم نتائجها وتوفير مناخات ثقة وتعاون بين جميع الفئات المعنية.
- شمول التدريب جميع المعنيين بالعملية التعليمية - التعليمية خصوصاً مديري المدارس والمنسقين والمشرفين.
- استخدام أساليب وطرائق متنوعة ومرنة وتقوم أنشطة التدريب من قبل المتدربين.
- ولنجاح عملية التدريب المستمر لا بد من البدء بالعمل على توفير الحوافز المادية والمعنوية للمعلمين الذين يتابعون التدريب والدراسة في أثناء الخدمة، وذلك عبر الاعتراف بنتائج التدريب المستمر على شكل شهادات أو منحهم درجات علمية معترف بها وخلق تشريعات جديدة في نظام المعلمين لمنحهم الحوافز المادية أو غيرها كلما أنهوا شهادات تدريب أو أي دراسة تدريبية أو الانضمام إلى دورات تدريبية ■

السكن.

- المبدأ الخامس : انطلاقاً من مبدأ جعل التدريب منطقياً فإننا نسعى إلى توحيد وانسجام (harmonisation) في آليات التشغيل وتوحيد في أدوات المتابعة والتقييم وفي تأطير أعمال التدريب في كل مركز من مراكز الموارد يتفق مع :
- روحية المناهج وأهدافها.
- دفتر الشروط المناطقي (الذي يلتزم بدفتر الشروط الوطني).
- نتائج الدورات السابقة التي تساعد المدرب على تصحيح أدائه.
- ومن هنا فإن تشكيل وتجهيز ٦ مراكز (دور المعلمين والمعلمات في لبنان) في المرحلة الأولى تتطلب ٦٠ مدرباً في كل مركز في إطار مشروع التدريب المستمر للمعلمين موزعين على جميع الاختصاصات في البرنامج المدرسي.
- كما تتولى تنفيذ مشروع التدريب المستمر لجان إدارية وافية تضم جميع الفرقاء المعنيين بالمشروع من الجهات اللبنانية والفرنسية والبنك الدولي. وفي هذا الإطار تم تشكيل :
- لجنة لبنانية فرنسية عليا لإدارة ومتابعة تنفيذ المشروع برئاسة معالي وزير التربية والتعليم العالي، ومن مهامها إقرار التوجيهات التي ترفعها إليها اللجنة التقنية للتدريب المستمر.
- لجنة تقنية للتدريب المستمر مهمتها تسهيل وتنظيم وتنفيذ تطبيق مختلف الأنشطة المتعلقة بالتدريب والمساهمة في تطوير خطط العمل السنوية للمشروع.
- لجنة متابعة وإشراف للأعمال الميدانية، وهي لجنة موسّعة تضم بالإضافة إلى المسؤولين التربويين في المركز التربوي للبحوث والإنماء ووزارة التربية والتعليم العالي والتفتيش التربوي رؤساء المناطق التربوية، وذلك لمتابعة التنفيذ الميداني للتدريب في مختلف المناطق وتذليل العقبات التي تعترض سير العمل.
- لجان توجيه مناطقية مشكلة من رؤساء المناطق ومندوبين عن التفتيش التربوي، مديري الثانويات والمدارس الرسمية في المنطقة، رابطة أساتذة التعليم الثانوي ورابطة أساتذة التعليم الابتدائي ومديرية الإرشاد والتوجيه، مديري دور المعلمين والمعلمات، مسؤولي مراكز الموارد ومندوب عن مكتب التعاون الفرنسي. مهمة هذه اللجان تحديد الحاجات الأساسية للتدريب والموافقة على خطة التدريب في المنطقة المقترحة من قبل المديرين ومناقشة التقارير السنوية المقترحة من قبل مسؤولي مراكز الموارد.

التقويم بالكفايات كأداة لتطوير عملية التعلم



نسيم حيدر
رئيس قسم العلوم
منسق عام لجان التقويم
المركز التربوي للبحوث والإنماء

أدركت التيارات التربوية الحديثة التي نشأت في بداية ثمانينيات القرن الماضي أهمية التقويم في العملية التربوية. وبذلك اعتبر التقويم التربوي، بوظائفه الثلاث التشخيصية والتكوينية والختامية، جزءاً لا يتجزأ من عملية التعلم. ويبقى التقويم التكويني أهم هذه الوظائف لأنه يعمل على بناء قدرات المتعلم وتمييزها.



التقويم أداة لتطوير عملية التعلم

أما أهم ميزات التقويم التكويني فهي أنه:

- يتوجه إلى المتعلم
- يجعل المتعلم يلتزم عملية تعلمه، فهو لا يكتفي فقط بالملاحظة بل يجعل المتعلم ينخرط في العمل.
- يهتم بطرق بناء المعرفة كما بنتائجها: يعطي التقويم التكويني الأفضلية لعملية التعلم أكثر منه لنتائجها. فهو يركز على مراحل عملية التعلم والطرقات التي اعتمدت للوصول إلى النتائج المرجوة بالرغم من صعوبة ذلك عملياً. وفي هذا الإطار، فإن المعلمين يحتاجون إلى أدوات عملية للقيام بالتقويم التكويني كما أن آلية تطبيقه تحتاج إلى تدريب جيد وإلا وجد المعلمون أنفسهم أمام فراغ لا يستطيعون ملاءه أو مهمة صعبة لا يستطيعون القيام بها.
- يحدد الصعوبات ويضعها بشكل متدرج محدد أسبابها من من أجل المعالجة لا من أجل المعاقبة والحساب.
- يعطي للخطأ دوراً تربوياً على اعتبار أن التعلم يمكن أن يتم عبر التجربة والخطأ. وعلى هذا الأساس، يأخذ الخطأ الذي يقترفه

تقتضي الوظيفة التكوينية للتقويم أن يكون هذا الأخير مرافقاً للعملية التربوية ومواكباً لها بمراحلها كافة، ومتكاملاً مع أنشطتها المدرسية، خصوصاً تلك التي تعتمد المقاربة البنائية (approche constructiviste) حيث يكون للمتعلم الدور المركزي. وهذه المواكبة تقتضي ضرورة دمج التقويم التكويني مع طرائق التدريس، ما يسمح للمعلم والمتعلم معاً بتصحيح مسار عملية التعلم عند الضرورة وذلك من خلال متابعة تقدمها بالنسبة للأهداف المرجوة. (Perrenoud, 1989) وعلى هذا الأساس يعتبر التقويم التكويني أداة لتطوير عملية التعلم بشكل مستمر من خلال كونه مظهراً من مظاهر الدعم المدرسي يتم اللجوء إليه كمتعم لاسراتيجية التعلم من دون الحاجة إلى تدخل المعلم المباشر بل من خلال التفاعل بين المتعلم وبين ما يجب أن يتعلمه. ولكي تنجح عملية التفاعل هذه، على المعلم أن يأخذ بالاعتبار مستويات المتعلمين وطرائق تفكيرهم من خلال عملية تقويم تشخيصي يمكن أن يجريها عبر الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الهادفة: (1991 Toussaint) فمنهم مثلاً من لا يستطيع الخروج مما أنتج في الصف أو حل مسألة معينة إذا صيغت بطريقة مغايرة لما كانت عليه خلال عملية التعلم، ومنهم من يحب العمل الفردي بينما بإمكان آخرين بناء استراتيجية تعلم خاصة بكل منهم، ومنهم من يجد راحة وسهولة في العمل النظري المجرد بينما آخرون يفضلون العمل الخيري والتمارين العملية، ...

إذا كان التوجه العام في كل عملية إصلاح تربوية حديثة يرتكز على اعتبار التقويم التكويني ركناً أساسياً من أركان العملية التربوية التي تعتبر المتعلم هو الأساس في كل عملية تعلم ومحورها؛ فإن هذا لا يعني أبداً إلغاء دور المعلم في هذه العملية؛ فعليه تأمين الظروف والوضعية التعليمية المناسبة للمتعلم كي يستطيع هذا الأخير بناء معرفته بذاته.



التقويم يسهم في تنمية قدرات المتعلم

لتحديد الصعوبات ونقاط الضعف من أجل العمل على تجاوزها قبل البدء بعملية تعلم جديدة.

ب. يطلب إلى المتعلم حل وضعية مركبة تقوم على استخدام مهارة أساسية واحدة من أجل التأكد من قدرته على استخدامها في وضعيات تعلم جديدة أكثر تركيبيًا.

ج. للتأكد من امتلاك المتعلم لكفاية ما، يجب أن ينجح في حلّ وضعيتين من أصل ثلاث وضعيات تحدد هذه الكفاية. وهنا يجب التأكيد على عدم تقويم عناصر كفاية معينة بشكل منفصل بعضها عن بعض لأن المطلوب هو مراقبة تصرف المتعلم في وضعية مركبة تدمج كل هذه العناصر وتكون مشابهة أو قريبة لما يمكن أن يصادفه في حياته اليومية.

يسهم التقويم بالكفايات في تكوين شخصية المتعلم من جميع جوانبها على أساس أن أكثرية الوضعيات المقترحة في عملية التقويم هذه، تطلب من التلميذ تحديد المشاكل واستخراجها من المستندات الموضوعية بين يديه ووضع الفرضيات الواقعية لهذه المشاكل من أجل اقتراح حلول مناسبة لها. أما عملية تقويم الكفايات فتتم في وضعية مركبة، يوظف فيها المتعلم موارد مختلفة بشكل مندمج، من خلال مدى تملك هذا الأخير لمعايير (أو محكات كما يرغب البعض تسميتها) محددة خصوصاً بكل كفاية، من دون النظر إلى ما تملكه زملاؤه الآخرون في الصف. بمعنى أن التنافس في الصف لم يعد بين متعلم ومتعلم آخر بل أصبح بين المتعلم ونفسه، قبل عملية التعلم وبعدها (هل اكتسب أم لم يكتسب) وذلك من خلال سؤاله لنفسه: "ماذا تغير لدي قبل عملية التعلم وبعدها؟" لأن التنافس بين متعلم ومتعلم آخر قد يؤدي أحياناً إلى اللجوء إلى طرق غير مشروعة كي يحصل التلميذ على علامة أعلى مما حصل عليه الآخر. ولكن ما هي

المتعلم معنى مختلفاً عما هو متعارف عليه؛ فهو يعتبر مؤشراً لصعوبات تعلمية أو لاستراتيجية تعلمية غير مناسبة ما يسمح باقتراح الحلول لذلك من خلال الدعم المدرسي. إن دراسة أخطاء التلاميذ تمثل الحلقة الأولى من عملية الدعم حيث يكون للمعلم الدور الأهم من خلال اقتراح طريقة الدعم المناسبة وآليتها بدل الاكتفاء باعتبار المتعلم راسباً أو ضعيفاً. ولذلك فهو يهتم بطريقة التعلم أكثر من اهتمامه بالنتائج.

إن كل هذه المبادئ هي مطابقة كلياً ومنسجمة مع التوجه العام للمدرسة الحديثة: تنمية قدرات المتعلم الفكرية وإكسابه المعرفة الضرورية التي تساعد على إكمال تعلمه الجامعي أو التي تؤهله للدخول إلى الحياة العملية.

التقويم بالكفايات كمظهر من مظاهر التقويم التكويني

تعتبر المقاربة بالكفايات على مستوى التقويم أحد أهم مظاهر التقويم التكويني كونه يعطي لهذه المقاربة مبررات اعتمادها. فمن خلال كونه يدمج موارد مختلفة ومتنوعة عند المتعلم (معارف - قدرات - مواقف)، يسهم التقويم بالكفايات في تنمية قدرات المتعلم وفي تحديد المكتسبات والصعوبات التعليمية ما يساعد في عملية الدعم المدرسي التي تعتبر أساسية في التقويم التكويني.

إن التقويم بالكفايات هو أكثر من طريقة تقويم عادية يومية؛ إنه موقف ورؤية لأن ممارسته تخبيء في طياتها رؤية خاصة لعملية التعلم تكون مبنية على جعل المتعلم، لا المعلم، محوراً لعملية التعلم؛ وهي بالتالي تفرض على المعلم تغييراً جوهرياً في ممارساته اليومية على مستويات عدة: دوره في عملية التعلم، اختيار وضعيات التعلم والأنشطة المرتبطة بها، إيقاع عملية التعلم، الأخذ بعين الاعتبار طرائق التفكير عند المتعلم واختلافها من تلميذ إلى آخر، تحليل نتائج كل عملية تقويم من أجل تحديد الصعوبات والمكتسبات عند المتعلم بهدف تحديد آلية الدعم المدرسي المناسب. (Allal, 1991)

يسهم التقويم بالكفايات بتحسين جودة التعليم لأنه يدمج بشكل متكامل وظائف التقويم الثلاث الآتية الذكر؛ فهو يؤمن متابعة عملية التعلم وأنشطتها في كل مراحلها، ابتداءً من استكشاف النقص وتشخيص الصعوبات عند المتعلم، كي يتم تأمين ما هو ضروري للحصول على مكتسبات جديدة، وانتهاءً بجردة المكتسبات من معارف وقدرات ومواقف ضرورية للانتقال من صف إلى آخر أو للحصول على شهادة. ولذلك فإن آلية تنفيذ التقويم بالكفايات تعتمد الخطوات التمهيدية الآتية:

أ. في بداية كل عملية تعلم محور معين، يقوم المعلم بعملية تقويم تشخيصي مبنية على كفايات تم اكتسابها في السنة السابقة



تدريب المعلمين على أسس التقويم، جزء أساسي من العملية التربوية الحديثة

هذه المعايير وكيف تتم عملية تطبيقها عملياً في تقويم الكفاية؟

أين أصبح نظام التقويم بالكفايات؟

قبل الإجابة عن السؤال السابق، لا بد من التطرق إلى المراحل التي وصل إليها نظام المقاربة بالكفايات على صعيد التقويم. لن ندخل في نقاش حول تعريف الكفاية الذي اعتمده المركز التربوي للبحوث والإفتاء أو خصائصها التي أصبحت معروفة من قبل غالبية المعنيين بالشأن التربوي. أما الجديد في الأمر فهو مشروع تطوير نظام التقويم بالكفايات الذي قام به المركز التربوي ضمن مشروع الإفتاء التربوي الممول بقرض من البنك الدولي. فقد تم التعاقد مع المكتب البلجيكي لهندسة التربية والتدريب

الثلاث في ٣٦ مؤسسة تربوية، رسمية وخاصة، موزعة على مختلف المناطق اللبنانية حيث كان الهدف الأساسي من هذه التجارب الوقوف على مدى عملائية ما تم إنجازه لجهة التوازن بين الوضعيات المخصصة لكل كفاية على صعيدي الصعوبة ودرجة التركيب (complexité) ولجهة التطبيق العملي إن على مستوى صياغة الوضعية أم على مستوى عملية التصحيح على أساس المعايير، خصوصاً وأن عملية التصحيح هذه قد تمت من قبل معلمين وأساتذة شاركوا في إنتاج هذه الوضعيات وآخرين لم يشاركوا في إنتاجها تمت مناقشة ملاحظاتهم على مدى عملائية التصحيح على أساس المعايير. وقد قامت لجان التقويم بأخذ نتائج هذه التجارب والمناقشات بالاعتبار لجهة إعادة النظر في بعض الوضعيات حيث كان ذلك ضرورياً.

د- إنجاز أداة تدريب على التقويم بالكفايات كاملة مكتملة باللغات الثلاث: العربية والفرنسية والإنكليزية (حوالي ١٥٠ صفحة خاصة بكل لغة).

لكي يكون نظام التقويم بالكفايات مكتملاً، لا بد من إنجاز كفايات التقويم والوضعيات الخاصة بها للمستين الأولى والثانية من كل حلقة ومرحلة. هذا ما نحن الآن بصدد التحضير له.

(BIEF) لدراسة ما كان قد تم إنتاجه حول التقويم بالكفايات والانطلاق من هذه الدراسة لتحديد الأطر العملية الآيلة إلى جعل نظام التقويم بالكفايات أكثر عملائية وسهولة في التطبيق من أجل تحقيق الأهداف المرجوة لعملية التقويم. وخلال هذه العملية التي امتدت على مدى عشرين شهراً (من بداية شهر تشرين الأول ٢٠٠٤ وحتى نهاية شهر نيسان ٢٠٠٦)، تم إنجاز الأمور الآتية:

أ- إعادة صياغة كفايات السنة الثالثة من كل حلقة من حلقات التعليم الأساسي الثلاث ومن المرحلة الثانوية بفروعها كافة بمعدل إثنين إلى أربع كفايات في كل مادة دراسية. وقد تمت هذه العملية إنطلاقاً من صورة المواطن اللبناني التي رسمتها الأهداف العامة لخطة النهوض التربوي التي تم إقرارها عام ١٩٩٤.

ب- إنجاز وضعيات تقويم بمعدل أربع إلى ست وضعيات لكل كفاية على أساس أن تحديد الكفاية عبر وضعية واحدة أو إثنين فقط يؤدي بالمعلم إلى تكرارها في كل عملية تعلم أو تقويم حيث أن المتعلم في هذه الحالة يلجأ إلى التذكر والإسقاط لما تم تعلمه في الصف. وعلى هذا الأساس تم إنجاز حوالي ٨٥٠ وضعية في كل المواد الدراسية.

ج- تجربة ١٣٣ وضعية من الوضعيات المعدة لحلقات التعليم



التلميذ، المحور والهدف

د. الاقتصاب في التعابير. (concision de l'expression).
 هـ. الوضوح في صياغة الإجابة. (clarté de la rédaction).
 و. مقروئية الخط والرسوم
 ز. الابتكارية في الأفكار والتعابير والأمثلة ... (originalité).
 ح. احترام قواعد السلامة
 لكل واحد من هذه المعايير مبيّنات عدة أو مؤشرات (indicateurs) تكون قابلة للملاحظة والقياس ما يسمح بالتأكد من اكتساب الكفاية أو عدمه. تتم صياغة هذه المبيّنات من خلال تعابير مثل : وجود أو عدم وجود ...، عدد الأسطر، عدد الجمل، الجواب الصحيح، وحدات القياس، استعمال أدوات الربط في الإجابة... أما عدد هذه المبيّنات الخاصة بكل معيار فيجب ألا يكون كبيراً كي لا نقع في سلم تصحيح يعتمد على الجزئيات (microbarème)، كما يجب ألا يقتصر على مبيّن واحد أو اثنين كي لا يكون شاملاً بحيث يحمل تأويلات عدة تخضع لذاتية المصحح؛ ولذلك حاولت غالبية اللجان اعتماد ثلاث أو أربع مبيّنات لكل معيار. والجدير ذكره أن معايير تقويم كفاية ما تبقى هي ذاتها من وضعية إلى أخرى ولا تتغير بتغير هذه الأخيرة؛ أما المبيّنات فهي مرتبطة بالوضعية المختارة لتقويم الكفاية ولذلك فهي تتغير بتغير الوضعية.

متى نقول إن هذا المعيار قد تم امتلاكه؟

اعتمدت لجان التقويم أربعة مستويات لتملك كل معيار وذلك بحسب عدد المبيّنات الظاهرة في إجابة المتعلم:
 ١. التملك الأقصى: في حال وجود المبيّنات كافة.

المعايير التي اعتمدها لجان التقويم في لبنان

ما دور المعايير في التقويم التربوي المبني على أساس الكفايات؟

عندما يأتي الأهل إلى المدرسة للسؤال أو للاستفسار عن الصعوبات التعليمية التي يواجهها أولادهم، كان يعطي المعلم في غالب الأحيان إجابة عامة، كأن يقول: "تلميذ ضعيف"؛ "بإمكانه أن يكون أفضل"؛ "يجب أن ينتبه خلال الشرح"؛ أو ما شابه. وفي أفضل الأحيان يكون الجواب "عليه أن يدرس بعمق أكثر" أو "عليه أن يغير طريقة الدرس". إنما السؤال الصعب الذي لم يكن من السهل الإجابة عنه: "ما هو العمل المطلوب القيام به لمساعدة هذا التلميذ على تجاوز هذه الصعوبات وكيف يمكن أن يتم ذلك؟". في الإجابة عن هذا السؤال يكمن سر

اعتماد معايير التقويم التي هي في أساس المقاربة بالكفايات؛ ومن هنا جاء اعتبار التقويم بالكفايات مظهراً أساسياً من مظاهر التقويم التكويني والدعم المدرسي. ولكن كيف يكون ذلك؟ وما هي هذه المعايير وكيف يمكن لها أن تساعد المتعلم على تخطي الصعوبات؟ ما هي معايير التقويم؟

إن معايير تقويم الكفاية هي صفات مرجعية يتم العودة إليها عند تقويم نتاج المتعلم؛ وهي تظهر عبر مبيّنات أو مؤشرات واضحة وقابلة للملاحظة. ومن خصائص المعايير أنها:

- عامة: يمكن استعمالها في أكثر من موضوع ومادة دراسية.
 - غير محسوسة: لا تظهر إلا من خلال مبيّنات أو مؤشرات.
 - ثابتة: لا تتأثر بتغيير المواد الدراسية أو الأعمال أو الأزمنة.
 - منفصلة بعضها عن بعض كي لا يدفع المتعلم ثمن الخطأ الواحد مرات عدة.
 - واضحة ومفهومة من قبل الجميع بالشكل نفسه.
 - صادقة: تقيس ما هو مفروض أن تقيسه.
- أما المعايير التي تم اعتماد بعضها في لجان التقويم، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المادة الدراسية، فهي:

- أ. الملاءمة (pertinence) أي تطابق إنتاج المتعلم مع التعليمات الخاصة بالمهمة المطلوب من المتعلم القيام بها.
- ب. الاستعمال الصحيح لأدوات المادة الدراسية (أي المعارف والموارد الخاصة بالمادة أو بمواد أخرى مرتبطة بالمادة).
- ج. الاتساق (cohérence) أو التماسك والترابط في الإجابات والحجج والسياق الفكري....



استكشاف أخطاء التلاميذ وإعطائها دوراً مهماً من خلال تحديد أسبابها، وذلك من أجل مساعدة المتعلم على تجاوز الصعوبات التي تعيق عملية التعلم كما تساعده على تعميق المكتسبات السابقة.

خاتمة

إذا كان الاهتمام الحالي للمدرسة في بداية هذا القرن يتركز على تطوير الكفايات وزيادتها لكي تغطي مجالات المعرفة كافة وطرائق استعمالها وتواصلها من أجل إعطائها "شرعية تربوية"، فذلك يعود لسببين اثنين:

أ. إن قسماً من التلامذة لا يستطيع محاربة الفشل في المدرسة من خلال معرفة خالية من كل اطار واقعي وفعلي ومنقطعة عن كل ممارسة عملية. والمقاربة بالكفايات تؤمن صلة الوصل بين المعرفة المدرسية والممارسة اليومية في الحياة الاجتماعية. وهنا يجب الاعتراف أن المقاربة بالكفايات وإن أمنت تلك الصلة فهي لا تستطيع حل كل الصعوبات التعلمية إنما تقلصها إلى الحد الأدنى.

ب. إن قسماً آخر من التلاميذ وإن تمكن من استيعاب المعرفة المدرسية في اطار معين يبقى عاجزاً عن استخدامها واستثمارها في أطر ووضعيات جديدة. والمقاربة بالكفايات تمثل خطوة متقدمة تسمح للمتعلم بهذا الاستثمار.

إن اعتماد نظام تقويم يركز على المقاربة بالكفايات يستجيب لتطلعات التيارات التربوية الحديثة القائمة على مبدأ اعتبار المتعلم أساس العملية التربوية. إننا نتطلع، من خلال هذه المقاربة، إلى تكوين مواطن لا يكفي بتحقيق مهمة معينة فقط؛ بل يكون لديه، في اطار وظيفته ودوره في الحياة، استقلالية ذاتية تسمح له بأن يواجه بشكل فعال وباتزان المواقف المرتبطة بوظيفته أو بعمله حتى لو كانت هذه المواقف غير متوقعة ■

٢. التملك الأدنى: في حال وجود ثلثي الميّنات تقريباً.

٣. التملك الجزئي: في حال وجود أقل من ثلثي الميّنات.

٤. عدم التملك: في حال عدم وجود أي ميّن.

والجدير بالذكر أن المعيار لا يعتبر مكتسباً إلا في حال التملك الأدنى على الأقل أي في المستويين الأول والثاني فقط.

أما عن كيفية اعتماد المعايير، فقد قامت كل لجنة من لجان التقويم بتحديد نوعين من المعايير:

● معايير الحد الأدنى: أي المعايير التي يتوجب على المتعلم امتلاكها جميعاً بالحد الأدنى، على الأقل كي يمكن اعتبار الكفاية مكتسبة. أما العدد المثالي لهذه المعايير فهو ثلاثة.

● معايير التمايز أو الاكتمال: وهي المعايير التي لا تعتبر ضرورية للحكم على اكتساب الكفاية أو عدمه؛ إنما تكمن وظيفتها في تمييز تلميذ عن آخر. ولذلك فهي محدودة العدد، معيار واحد أو اثنان على الأكثر.

لقد اعتمدت غالبية اللجان ثلاثة معايير اعتبرت كمعايير للحد الأدنى، وهي الملاءمة والاستعمال الصحيح لأدوات المادة الدراسية والاتساق. أما معايير التمايز فقد تمثلت في مقروئية الخط والرسوم، الابتكارية في الأفكار والتعبير والأمثلة، ترتيب المسابقة... وبالعودة إلى السؤال حول الصعوبات التعلمية التي يواجهها المتعلم، يمكن الآن إعطاء جواب واضح وعملائي للأهل. فعلى سبيل المثال يمكن أن تكمن المشكلة في أن المتعلم:

أ. لديه المعلومات المعرفية وطرائق استعمالها ولكنه لا يستطيع فهم المهمة المطلوب منه القيام بها أي أن إجابته لا تتلاءم مع المطلوب بالرغم من صحتها من الناحية المعرفية أو العلمية، ولذلك يجب مساعدته في فهم ما هو مطلوب منه القيام به؛ ب. أو أنه يستطيع فهم ما هو مطلوب منه ولكن المشكلة تكمن في عدم قدرته على الاستعمال الصحيح لقواعد المادة ومعارفها (قواعد اللغة مثلاً أو القوانين العلمية أو القواعد الرياضية) ولذلك يجب مساعدته على حسن استعمال أدوات المادة؛

ت. كما قد تكمن المشكلة في أن المتعلم، بالرغم من اكتسابه المعرفة العلمية المتعلقة بالمادة إلا أنه لا يستطيع إعطاء جواب مترابط الأفكار أو لا يتمتع بالحس النقدي الذي يمكنه من اكتشاف عدم منطقيته جوابه.

إن تحديد الصعوبات هو الخطوة الأولى الضرورية لمساعدة المتعلم وتصحيح مسار عملية التعلم. من هنا القول إن التقويم بالكفايات على أساس المعايير يؤدي وظيفته التكوينية التي تتجلى في

Conclusion

Pour conclure, nous disons que l'enseignement de la traduction pâtit des mêmes difficultés que celui des autres disciplines, si l'on considère le niveau général des élèves et la lenteur administrative à se procurer l'appareillage informatique et à en faire profiter l'enseignement public. Ces difficultés s'accroissent d'autant plus que l'enseignement de la traduction est annexé à celui des langues. Plutôt que de contribuer à en relever le niveau, il en subit les mauvaises conséquences et s'en trouve par le fait même atrophié. Le pire est que cet enseignement n'est pas confié à des spécialistes de la discipline qui puissent en aplanir les difficultés et procéder méthodologiquement de la manière la plus simple et la plus rentable. Si l'on ajoute à tout cela le manque de culture qui rejaillit particulièrement sur la compréhension indispensable à la traduction, on comprend à quel point l'enseignement de la traduction actuellement, au Liban, constitue une mission très difficile.

Il ne faudrait pas toutefois, désespérer et laisser le mal empirer. Il est possible de combler certaines lacunes. On peut évidemment améliorer les conditions de l'enseignement de la traduction en chargeant des spécialistes bien formés de cette tâche. On peut les doter de manuels adéquats et leur organiser des sessions de formation continue. Il n'est pas difficile de sauvegarder l'autonomie de la matière et de lui garantir les enseignants compétents. L'introduction de l'informatique pourrait contribuer, à son tour, à l'amélioration de la situation. Le maintien de la traduction en tant qu'épreuve d'examen officiel pour les différentes séries du baccalauréat motivera les élèves à maîtriser les méthodes de cette discipline. Nul ne peut contester l'importance de la traduction dans un pays comme le Liban qui projette d'être un message d'interaction culturelle. La philosophie de la traduction coïncide avec la vocation même du Liban. Ce n'est pas peine perdue que d'en promouvoir l'enseignement et d'assurer les conditions requises pour son succès. Le défi vaut vraiment la peine d'être relevé ■



Références

- [Joseph Michel Chraïm, « L'enseignement secondaire et universitaire de la traduction au Liban: une expérience originale », Centre d'études et de recherches économiques et sociales.
- La traduction: diversité linguistique et pratiques courantes, Actes du Colloque international «Traduction humaine, Traduction automatique, Interprétation » Tunis: 28-29-30 septembre 2000, série linguistique n°11, Tunis 2000, p.39]

compréhension du texte de départ avant tout autre travail. Or cette compréhension est fonction de la culture que l'on possède. La culture enrichit l'esprit et le rend plus capable de comprendre des notions et des informations nouvelles ou en vogue. Elle aide l'apprenant à être à jour, au diapason du progrès qui s'opère dans le monde; il devient, en conséquence, plus apte à saisir les significations variées que peut recéler un texte.

On comprend pourquoi les différents cursus de formation des traducteurs comportent un ensemble de disciplines culturelles d'appui: des notions de droit, d'économie et de finances, d'autres techniques et scientifiques, d'autres littéraires et poétiques, des informations puisées dans les diverses actualités et les nouveautés... Si les élèves du cycle secondaire réussissent à se doter d'éléments inhérents à cette culture, ils se facilitent la tâche de la traduction. Tel est le défi que doivent relever les élèves pour être à même de comprendre tous les genres de textes anciens ou nouveaux. Ce qui est valable pour les étudiants qui se spécialisent en traduction pourrait l'être, en effet, à juste mesure, pour les élèves du cycle secondaire. Là réside cependant la difficulté. Malgré la part accordée par la réforme des programmes à la promotion de la culture dans les différents cycles de l'enseignement, les résultats sont loin d'être satisfaisants, ce qui prive les apprenants d'importantes ressources qui leur auraient facilité la compréhension des textes avant de les traduire.

4) Le recours à l'informatique

De nos jours, il devient anachronique d'envisager une éducation sans informatique. Cette dernière ne cesse de provoquer des changements radicaux dans tous les domaines. Il est certes permis d'observer les carences culturelles chez la grande majorité des élèves libanais en ces temps où le pays traverse des épreuves existentielles. Il est même permis de déplorer la retombée de ces carences sur le niveau général des études académiques dans le pays, et particulièrement sur la compétence à traduire qui s'en trouve négativement affectée. Mais l'on doit relever, parallèlement, les grandes facilités que

fournissent aux élèves les nouvelles sources d'information; ce qui permet de compenser les lacunes culturelles et d'assurer des résultats satisfaisants.

L'informatique assure à celui qui sait en tirer profit des banques de données inépuisables et précises. Cela ne signifie pas, cependant, que le problème est résolu. Il en devient plus compliqué. Les écoles publiques ne sont pas, en effet, équipées en outillage informatique pour enseigner la traduction selon des méthodes modernes. Les conséquences en sont néfastes; les différences entre une école et l'autre deviennent plus accentuées; et les élèves ne peuvent pas jouir d'une égalité de chances au point de départ; ce qui rend le niveau des élèves hétérogène et l'enseignement de la traduction plus difficile. L'équipement des écoles en appareillage informatique (qui doit constituer un avantage) peut se transformer en handicap et en motif de retard s'il n'est pas assuré et utilisé à bon escient.



scientifique, éditorialiste, littéraire, voire poétique...

2) La connaissance des langues

S'il n'est pas de bon augure de confier l'enseignement de la traduction à des enseignants de langues plutôt qu'à des enseignants de la matière elle-même, on ne peut ignorer l'importance de la connaissance des langues pour réussir en tant que traducteurs. Dans ce domaine aussi, il faudrait appliquer la règle d'or de la spécialisation. Il existe actuellement des spécialistes de littérature, d'autres de linguistique et d'autres pour l'enseignement des langues étrangères. En épargnant à tous ces spécialistes la prise en charge de la traduction, il faudrait choisir parmi eux ceux dont la formation est la plus qualifiée pour l'enseignement des langues étrangères en tant que telles.

Personne ne peut nier la nécessité de maîtriser les langues dans le cadre desquelles on pratique la

traduction. Il ne faudrait certes pas voir l'enseignement de la traduction comme une voie royale pour l'enseignement des langues, sans provoquer toutefois une rupture ou une désolidarisation entre les deux domaines. La connaissance des langues est primordiale pour apprendre à traduire. C'est pourquoi la plupart des programmes imposés aux futurs traducteurs comportent des prérequis de compétences linguistiques, sinon des années préparatoires consacrées à l'acquisition d'un niveau de langue indispensable. Sans être suffisante, la connaissance des langues est en effet nécessaire, pour apprendre à traduire. Or la maîtrise des langues envisagée comme l'un des objectifs de la réforme des programmes, est loin d'être atteinte. Pour des raisons que nous ne saurions analyser dans le cadre de cette étude, le niveau des langues laisse toujours à désirer en dépit des efforts fournis pour améliorer la situation.

Cela étant, on comprend pourquoi l'enseignement de la traduction n'aboutit pas et affronte des obstacles quasi insurmontables.

La réforme des programmes a certes cherché à améliorer le niveau des élèves en langues. Pour des raisons variées et complexes, elle n'est pas encore parvenue à réaliser ses objectifs. Dans l'attente d'une telle réalisation, il faudrait combler les lacunes dans le domaine de la maîtrise des langues en recourant à d'autres moyens que ceux de la traduction. Il est nécessaire d'avoir au préalable les compétences linguistiques requises pour pouvoir s'adonner à l'assimilation des compétences de traduction.

3) Une culture d'appui

Pour bien traduire, il faut certes avoir un niveau de langue adéquat; il faut également acquérir une méthode de traduction convenable. Mais le niveau de langue et la méthode convenable ne sont pas les seules conditions nécessaires pour être capable de bien traduire. Une culture riche peut être favorable à l'opération de traduction. La traduction consiste, en effet, à transférer le sens d'un texte d'une langue à l'autre. Ce transfert nécessite la



appelle à la spécialisation et la professionnalisation, par le biais de la formation universitaire au sein des Ecoles de traduction, de leurs Facultés ou de leurs branches. La problématique réside dans la disponibilité du milieu universitaire à accepter cette spécialisation dans sa nouvelle présentation. Il en est de même par rapport à la mentalité de la société qui croit que toute personne qui maîtrise une langue étrangère ou quelques-unes de ses expressions est un traducteur » [La Fondation de la Pensée arabe, Le Symposium arabe de la Traduction, la Traduction dans le Monde arabe: réalité et espoir, Beyrouth, 2005, p.75].

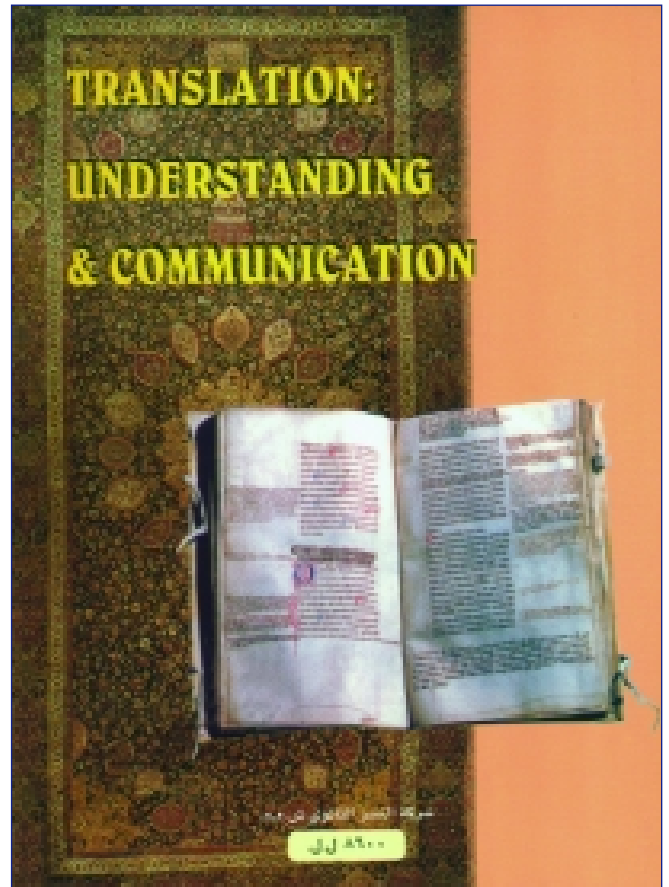
Cette description nous semble très réaliste. La situation est plus grave aujourd'hui qu'elle ne l'était autrefois. Ce qui est frappant, c'est le maintien des attitudes anciennes, comme s'il ne s'était introduit aucune innovation dans le domaine de la traduction. Les responsables de l'enseignement public au cycle secondaire persistent à confier l'enseignement de la traduction sous la forme de version à partir du français ou de l'anglais vers l'arabe, à des enseignants d'arabe; et sous la forme de thème à partir de l'arabe vers le français ou l'anglais, à des enseignants de langue étrangère. Le pire actuellement, c'est de persister à considérer la traduction comme un moyen pour enseigner les langues.

Cela étant, il n'est pas difficile de constater que cette réforme, sans améliorer la maîtrise des langues, ne produit pas les résultats souhaités au niveau de la traduction elle-même. On ne peut certes ignorer les efforts déployés par le CRDP pour suppléer les lacunes. L'élaboration de manuels adéquats requiert des spécialistes qui les utilisent à bon escient. Pour avoir ces spécialistes, il ne suffit pas d'organiser des sessions de formation pour des enseignants spécialisés en d'autres disciplines. La voie la plus courte consiste à recourir à des spécialistes de traduction. Il n'est pas difficile de les recruter vu que des institutions universitaires qualifiées assurent cette formation et en garantissent l'excellence. Les frais n'en seront pas plus élevés du moment que c'est le même nombre d'heures d'enseignement à payer. Il s'agira

seulement de savoir prendre des mesures de bonne gestion. Au lieu d'être illusoire et de s'effectuer aux dépens du niveau et du succès du projet, l'épargne pourrait être réelle et le rendement meilleur.

Ce choix indispensable fait, il sera facile d'organiser, en effet, des sessions d'adaptation à ce personnel qualifié. Le temps requis pour parvenir à cette adaptation sera certainement plus court et les efforts plus rentables. Les manuels adéquats pourront aussi être mieux exploités ad hoc et les résultats pourront être plus satisfaisants.

Des enseignants spécialisés sauront rechercher et utiliser les moyens requis par leur métier et en tirer le meilleur profit pour la réalisation des objectifs qu'ils se fixent. Un meilleur enseignement de la traduction dans le cycle secondaire pourrait même orienter les élèves vers des genres plus spécialisés dans le domaine, à savoir les diverses branches de la traduction juridique, économique, technique,



Un pas important était effectué. Désormais, on savait bien ce que l'on voulait. La définition des objectifs et des compétences requises dans ce domaine permettait d'élaborer des manuels susceptibles de les assurer.

II- Application et problèmes

On parvient alors à la phase de l'application qui malheureusement n'a pas, pour autant, résolu les difficultés qui entravent la voie de cet enseignement. Un projet a beau être utile; il lui faut des conditions de réalisation favorables. Le manuel en est une très importante; mais à lui seul, il ne peut assurer le succès du projet. Il est indispensable de garantir à cet enseignement un personnel spécialisé et des élèves dotés des aptitudes requises, surtout au niveau de la connaissance des langues.

1) Enseignants spécialisés

Il est un problème qui alourdit la fonction publique. Les fonctionnaires y sont désignés selon

d'autres critères que ceux de la spécialisation ou de la compétence, ce qui affaiblit le rendement et se répercute sur le système des services publics dans le pays et sur leur efficacité. Le secteur de l'éducation échappait toutefois, au moins partiellement, à ces pratiques illogiques. Dans le cycle secondaire, les enseignements étaient, en effet, désignés en fonction de leur spécialisation; ce qui permettait à chacun d'enseigner sa propre matière, de donner le meilleur de lui-même et d'obtenir des résultats plus ou moins satisfaisants. Cette règle d'or n'a pas prévalu cependant pour la traduction. Selon une ancienne pratique, les enseignants de français et d'arabe étaient chargés d'enseigner respectivement la version et le thème. Ces deux exercices n'étaient pas conçus, en définitive, comme un apprentissage de la traduction, mais plutôt comme des exercices originaux pour enseigner la grammaire de manière comparative.

Si l'on pouvait comprendre l'existence de ce phénomène avant la fondation des diverses écoles de traduction, on ne peut qu'en déplorer la permanence jusqu'à nos jours, en dépit de l'apparition d'une spécialisation particulière dont l'objet est la traduction. Le Directeur de l'Ecole de Traduction et d'Interprétation de Beyrouth (Etib), Dr Henri Oueiss, déplore les agressions continues à l'encontre de la traduction. Il résume en ces termes son intervention dans le cadre du symposium organisé par la Fondation de la Pensée arabe sous le titre: « Le Symposium arabe de la traduction- La traduction dans le monde arabe: réalité et espoir ».

« La traduction essaye de se libérer de la tutelle que lui avaient imposée la linguistique, l'apprentissage des langues étrangères et la philologie. Par cette démarche actuelle, commencée au milieu du siècle dernier, elle désire prendre son indépendance vis-à-vis des autres disciplines; sans couper toute relation avec ces dernières, elle traite avec elles à pied d'égalité. La traduction met terme, par cette nouvelle démarche, aux « agressions » qui étouffent ses capacités et son rôle, par leurs «ingérences» à son encontre et en son nom. Elle en



années du cycle secondaire et dans toutes les séries littéraire, scientifique et économique du baccalauréat » (Ibid.).

Enseigner la traduction nécessite naturellement d'élaborer des manuels adéquats qui tiennent compte d'objectifs spécifiques sur les plans linguistique, intellectuel, culturel et humain, et qui contribuent à la formation des compétences requises pour bien traduire. A la lumière du décret officiel des programmes, concernant les objectifs spécifiques de la traduction, l'élève devrait être capable de:

- 1- Traduire les formes morphologiques, les structures syntaxiques et les expressions figées les plus usuelles des deux systèmes linguistiques.
- 2- Traduire des textes énonciatifs clairs et simples, ainsi que des textes plus suggestifs, aux images et au contenu accessibles.
- 3- Transposer les figures et les images les plus courantes.

Dans la perspective d'un tel enseignement de la traduction, l'élève devrait:

A- Sur le plan linguistique:

- 1- Parvenir à une compréhension profonde et précise des textes, grâce à la confrontation de deux systèmes linguistiques distincts aussi bien par leurs structures que par leur économie lexicale.
- 2- Se conformer à la « vision du monde » propre à chacune des deux langues en vue d'une traduction respectant le « génie » de chacune d'elles.
- 3- Acquérir les compétences linguistiques suffisantes pour passer d'une langue à l'autre, selon les situations et les besoins.

B- Sur le plan intellectuel:

- 1- Acquérir, grâce à l'exercice de la traduction, la souplesse intellectuelle nécessaire pour manier deux systèmes distincts de pensée et d'expression.
- 2- Reconnaître les différents procédés de cohérence textuelle (analyse, synthèse, déduction, causalité...) et acquérir la

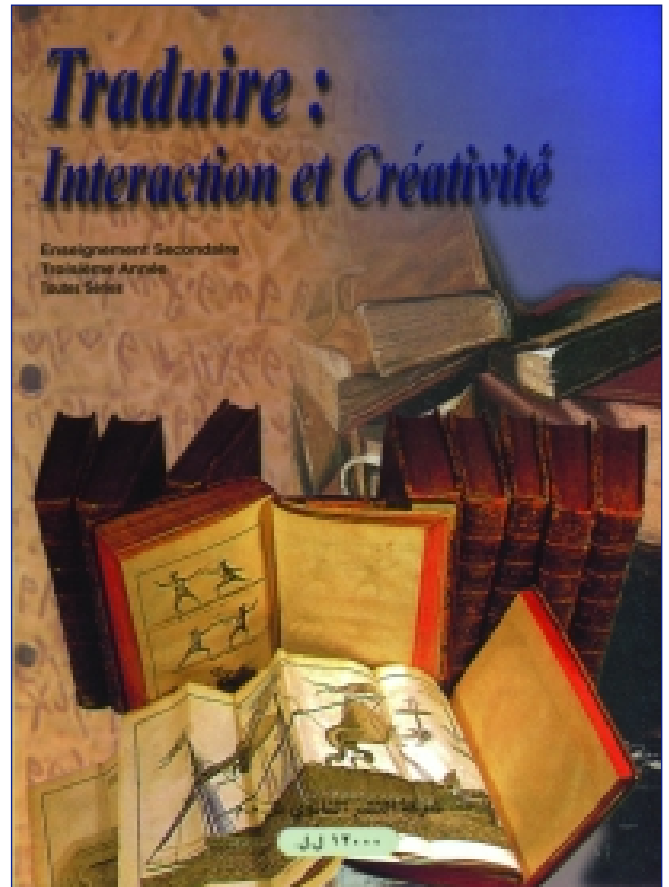
compétence nécessaire pour les transposer selon les exigences de la langue d'arrivée.

- 3- S'ouvrir sur les différents aspects de la vie et de la culture grâce à la traduction de textes structurellement différents et aux thèmes variés.

C- Sur le plan culturel et humain, l'élève devrait apprendre à:

- 1- Considérer l'homme, dans l'espace et le temps, comme une valeur intrinsèque sans égard à la diversité des langues, des races et des cultures.
- 2- Accepter l'Autre et le respecter à travers la compréhension de sa langue et de ses modes de pensée; rejeter tout fanatisme et pratiquer le dialogue et la tolérance comme voie d'accès à la paix individuelle et civile.
- 3- S'enrichir grâce à une meilleure compréhension de l'autre, de sa langue, de son patrimoine et de ses coutumes.

(Ibid. p. 39-40)





Pr. Tanios NOUJAIM
Doyen de la Faculté des
Lettres et Sciences
Humaines
Université du Saint-Esprit
Kaslik

L'enseignement de la traduction au Liban

Le Liban a connu et pratiqué la traduction assez tôt dans l'histoire de la pensée humaine. Sa vocation séculaire de terre de rencontre et de dialogue trouve dans la traduction une voie de réalisation idéale. Cette adéquation entre la vocation du Liban et la philosophie profonde de la traduction n'arrive pas à surmonter, cependant, toutes les difficultés qui entravent l'enseignement de cette discipline.

I- Notice historique

Les historiens sont unanimes à reconnaître aux ancêtres syriaques des Libanais le mérite d'avoir traduit, notamment au temps des Abbassides, une grande partie du patrimoine grec en syriaque et en arabe. La correspondance des patriarches maronites avec les autorités de l'Eglise romaine atteste, à une époque plus tardive, la volonté d'établir des échanges culturels entre les deux parties pour qu'elles puissent communiquer sans recourir à des interprètes étrangers. Bien plus, à partir de 1584, les anciens du Collège maronite de Rome servent de traducteurs et d'interprètes dans les cours d'Europe, traduisent de et vers l'arabe, en Orient et en Occident, et enseignent les langues étrangères aux enfants de leur pays. Au XIXe siècle et durant la première moitié du XXe, des écrivains et des savants libanais traduisent en arabe des pièces de théâtre, des ouvrages scientifiques et d'autres littéraires, voire poétiques, à partir des langues occidentales, ce qui inaugure un mouvement culturel dénommé la renaissance arabe.

Au cours du XXe siècle, avec l'instauration du baccalauréat libanais, les épreuves officielles comprenaient dans la série littéraire une composition de traduction vers l'arabe à partir de langues occidentales comme le français, l'anglais ou l'allemand, et inversement. Dans la série des langues anciennes, ces épreuves comprenaient des compositions de thème et de version à partir du grec, du latin et du syriaque, vers l'arabe, le

français ou l'anglais, et inversement. Une première réforme des programmes, entreprise en 1970, met terme à la série des langues anciennes. Cette réforme ne tarde pas à avoir des répercussions sur l'enseignement de la traduction. Selon un spécialiste de la traduction, Dr Joseph Michel Chraïm, « l'enseignement de la traduction - en tant que discipline scolaire et universitaire - a vu le jour effectivement après que les langues anciennes, notamment les deux fameux exercices de thème et de version en grec, en latin et en syriaque - n'étaient plus systématiquement enseignées dans les grandes écoles privées, et que les éducateurs ont pris conscience de l'importance capitale pour les élèves et les étudiants de s'adonner à « cette gymnastique de l'esprit », à travers la « traduction », lieu privilégié de la comparaison de deux systèmes linguistiques différents, en l'occurrence le français et l'arabe ».

La dernière réforme des programmes en vertu du décret numéro 10227, du 8 mai 1997, entreprend de moderniser l'enseignement au Liban. En cherchant à satisfaire les besoins du marché du travail, cette réforme ne pouvait que tenir compte de la traduction. « Le Centre de Recherche et de Développement Pédagogiques (CRDP), qui a pris à sa charge la mise au point des nouveaux programmes scolaires, a décidé d'instaurer l'enseignement de la traduction non en première année seulement, mais en deuxième et troisième

- Examiner attentivement le tableau ci-dessous (tableau 3) et répondre aux questions

Tableau (3)

Symbole	Nom	Numéro atomique	Masse atomique	Découvert par...	Nombre d'isotopes	État à température ordinaire	Structure électronique
Si							
N							
S							

- 1- Compléter le tableau
- 2- Que dire de la dernière couche électronique des éléments des gaz rares? Donner le modèle de Lewis commun à ces éléments et les nommer.
- 3- Citer les noms des éléments qui ont tous 6 électrons sur leur dernière couche.
- 4- Quel est l'élément qui a 19 pour numéro atomique ? Quel est l'ion de cet élément ?
- 5- Quel est l'élément qui a pour masse atomique 80 ? A quelle famille appartient-il ?
- 6- Quels sont le symbole et le numéro atomique de l'étain ?
- 7- La structure électronique d'un atome est : K2 ; L8 ; M3. Trouver sa place dans le tableau et déterminer son numéro atomique.
- 8- Quel est l'élément qui se trouve dans la 4ème période et dans la sixième colonne ?
- 9- Comparer les propriétés chimiques du Ba et du Ca.

classification ?

- 5- Selon quelle règle cette classification a-t-elle été établie?
- 6- Pour quelle raison Mendeleïev fut-il considéré comme un visionnaire?
- 7- Sur la classification de Mendeleïev, quel est l'élément manquant de masse atomique 68 ?
- 8- Quel est le nom de l'élément de numéro atomique 101? ■

Pour en savoir plus

- Didactique appliquée de la physique chimie- J.TOUSSAINT-Nathan pédagogie.
- Enseigner les sciences physiques- R.CERNESSE-CRDP de Lyon.
- La didactique des sciences-J.P. ASTOLFI-Que Sais-je ?

Annexe (4): Historique de la classification

L'enseignant demande aux élèves d'ouvrir le site <http://mendeleïev.cyberscol.qc.ca/carrefour/theorie/mendeleïev.html> et donne la consigne suivante: Lire attentivement cet historique et répondre aux questions suivantes:

- 1- Qui a écrit la première classification des éléments ?
- 2- Quelle est sa nationalité ?
- 3- En quelle année cette classification fut-elle proposée ?
- 4- Combien d'éléments contenait cette première

incidents.

Il commence par rappeler les règles de sécurité et donne les consignes suivantes :

- Réaliser le protocole décrit dans le document.
- Noter les observations.
- Exploiter les résultats.

But du TP: mettre en évidence des propriétés chimiques communes pour des éléments appartenant à une même colonne (famille).

I-les alcalins

Manipulation enseignant : Action de l'eau sur le sodium et le potassium

On place un morceau de sodium et quelques gouttes de phénol dans un cristalliseur plein d'eau. On recommence l'expérience avec le potassium.

II -les alcalino-terreux

Manipulation apprenant: Action de l'eau sur le calcium et le magnésium

On place un morceau de magnésium décapé dans un tube à essais contenant de l'eau et du phénol. On recommence l'expérience avec le calcium.

III -les halogènes

Manipulation apprenant : Formation des précipités d'halogénures

On verse dans un tube à essais du chlorure de

potassium puis du nitrate d'argent.

On recommence avec du bromure de potassium et de l'iodure de potassium.

Annexe (2) : Principe de la classification et élaboration de la classification simplifiée

L'enseignant explique le principe de la classification et demande aux apprenants de compléter les tableaux 1, 2 et 3 en suivant les consignes ci-dessous.

Tableau (1) : Configuration électronique de l'atome

- Écrire la configuration électronique de chaque atome dans la case correspondante.
- Vérifier le principe de la classification déjà expliqué.

Tableau (2): Modèle de Lewis de l'atome

- Écrire le symbole de Lewis de chaque atome dans la case correspondante.
- Colorier en bleu lorsque l'atome est monovalent, en vert lorsqu'il est divalent, en rouge les atomes trivalents, en jaune les atomes tétravalents et laisser en blanc lorsque l'atome n'a pas de valence.

Tableau (1):

Colonne→		I	II	III	IV	V	VI	VII	O
Période↓									
1	K	Hydrogène							He
2	L	Lithium	Béryllium	Bore	Carbone	Azote	Oxygène	F	Ne
3	M	Sodium	Mg	Al	Silicium	P	Soufre	Cl	Ar

Tableau (2) : Modèle de Lewis de l'atome (le même que le tableau 1)

Annexe(3) : Utilisation de la classification des éléments

L'enseignant demande aux élèves d'ouvrir le site <http://ecole.le-village.com/okapi/fra4.htm> ou de consulter le tableau de classification simplifiée dans le manuel de l'élève et donne la consigne suivante :



- proposée?
- 2- Objectifs d'apprentissage: Comment définir les objectifs du cours ?
- 3- Le chemin à suivre : Pour prévoir le scénario de l'action d'apprentissage, il faut élaborer une progression chronologique de la séquence en précisant :
- les phases du déroulement: étape et durée;
 - les activités de l'enseignant: méthodes et moyens;
 - les activités de l'apprenant: méthodes et moyens.
- 4- Évaluation: évaluer quoi, qui et comment?

Mise en œuvre d'une séquence d'apprentissage portant sur l'introduction de la classification périodique des éléments en EB9

Le contenu choisi est donc la classification périodique d'éléments dont les objectifs d'apprentissage sont les suivants :

- Reconnaître le principe de la classification.
- Utiliser le tableau périodique pour mettre en évidence les propriétés communes à une même famille.
- Décrire la contribution de Mendeleïev dans la classification des éléments.

Pour cibler ces objectifs, on propose le scénario suivant des étapes à suivre :

- L'enseignant commence par faire émerger les représentations préalables des apprenants, concernant les savoirs et les capacités suivants: la configuration électronique, le symbole de Lewis, la notion de valence et la capacité de classer.
- En cours:
 - On réalise des TP qui permettent de mettre en évidence des propriétés communes à une même famille.
 - On introduit le principe de la classification et on élabore la classification simplifiée.
 - On termine par un TP internet où les apprenants utilisent une classification

interactive (<http://ecole.le-village.com/okapi/fra4.html>). Les élèves les plus rapides pourront terminer ce TP par l'étude de l'historique de la classification (<http://mendeleiev.cyberscol.qc.ca/carrefour/theorie/mendeleiev.html>).

On trouvera, dans le tableau ci-dessous le chemin à suivre pour la leçon.

Phase de déroulement	Activités de l'enseignant, méthodes et moyens	Activités de l'apprenant, méthodes et moyens
Début : 10min	<ul style="list-style-type: none"> • Activité : Émergence des représentations des apprenants. • Méthode : Questions-réponses ou une technique convenable. • Moyens : Tableau, craie et papier 	<ul style="list-style-type: none"> • Activité : Mise en situation. • Méthode : craie ou fiche. • Moyens : Papiers et crayon.
En cours : 30min. (voir Annexe 1)	<ul style="list-style-type: none"> • Activité : Manip. • Méthode : Démonstration. • Moyens : Verres et produits chimiques. 	<ul style="list-style-type: none"> • Activité : Manip. • Méthode : T.P • Moyens : Verres et produits chimiques
En cours : 60min. (voir Annexe 2)	<ul style="list-style-type: none"> • Activité (1) : Principe de la classification. • Méthode : Exposé. • Moyens : Tableau et craie. • Activité (2) : Utilisation de la classification. • Méthode : Mise en situation. • Moyens : Fiche technique. 	<ul style="list-style-type: none"> • Activité (1) : Élaboration d'une classification simplifiée. • Méthode : Fiches. • Moyens : Papier et crayon. • Activité (2) : Évaluation diagnostique. • Méthode : Fiche • Moyen : Ordinateur papiers et crayon.
Fin : 30min. (voir Annexe 4)	<ul style="list-style-type: none"> • Activité : T.P internet. • Méthode : Recherche. • Moyens : Ordinateur. 	<ul style="list-style-type: none"> • Activité : Classification interactive. • Méthode : Travail individuel et fiche • Moyen : Ordinateur, papiers et crayon.
Évaluation formative (30min) préparée par l'enseignant.	<ul style="list-style-type: none"> • Activité : Évaluation formative. • Méthode : Questionnaire. • Moyens : Fiche technique. 	<ul style="list-style-type: none"> • Activité : Mise en application. • Méthode : Travail individuel. • Moyens : Papiers et crayon.

Annexe (1) TP: les familles dans la classification

Le matériel sera préparé à l'avance afin d'être disponible au début de la séance. L'enseignant prévoira du matériel de rechange pour pallier les



Pierre Hajjar
Personne ressource
Projet de formation
continue (CRDP)

Préparation d'une séquence d'apprentissage en chimie

Une séance c'est une heure de classe ou une période de temps en continu, tandis qu'une séquence est une suite de séances séparées concernant un objectif donné. Une séquence constitue un tout depuis le « démarrage » et jusqu'au « contrôle »

Préparation d'une séance de chimie

Lors de la préparation d'une séance d'apprentissage, l'enseignant devra prendre en compte les représentations préalables des apprenants (pré-requis), sachant que, quel que soit le domaine de chimie abordé, qu'il soit nouveau ou non, leur pensée ne saurait être assimilable à une « table rase » sur laquelle se construit la connaissance pour la première fois.

Quant à la mise en évidence des représentations spontanées des apprenants, l'enseignant la trouvera dans les ouvrages de didactique de la chimie, mais aussi dans le dialogue qui doit s'installer lors du déroulement de la séance.

De temps à autre, l'enseignant doit poser des questions pour s'assurer de la bonne progression de la séance; celles-ci seront préparées au préalable et ne devront pas appeler des réponses par oui ou par non, mais nécessiteront des raisonnements scientifiques simples, à la portée des élèves.

Les questions concernant les notions clés induiront une conduite de classe dynamique et une gestion contrôlée du temps. Elles seront portées en marge des préparations qui resteront aérées afin de pouvoir être annotées lors du bilan.

Les expériences auront été judicieusement choisies et vérifiées préalablement de sorte qu'elles soient probantes, qu'il s'agisse de celles réalisées par le professeur ou de celles réalisées par les élèves. Elles seront conçues de façon à respecter les règles de sécurité (produits autorisés utilisés en petites quantités, tensions de sécurité, etc.). L'enseignant aura à l'esprit que la première règle de sécurité consiste à faire usage des bonnes

pratiques en vigueur dans le domaine considéré. Il serait anti-éducatif d'écarter systématiquement toute manipulation sous prétexte qu'elle exige des précautions. Ce sont les risques ignorés qui constituent les plus grands dangers.

Le matériel sera préparé à l'avance afin d'être disponible avant chaque séance. Dans le cas des travaux pratiques (TP) et dans la mesure du possible, l'enseignant prévoira du matériel de rechange pour pallier les incidents.

En l'absence de livre, la photocopie constitue un outil intéressant dans la mesure où c'est un support d'activités. La photocopie à compléter est à proscrire lorsque l'activité des élèves se limite à l'écriture de quelques mots ici et là (photocopie « à trous »), sans qu'ils aient à réaliser un travail rédactionnel fondé sur une réflexion préalable. Le professeur veillera également à ne pas tomber sous le coup de la loi sur le « photocopillage ».

Canevas d'une séquence d'apprentissage en 4 moments

Ce canevas n'a pas la prétention de définir la méthode d'enseignement, ni celle de figer de façon exhaustive un déroulement imposé; par commodité de présentation, 4 moments essentiels ont été identifiés. L'ordre dans lequel ils se succèdent ne constitue pas une trame à adopter de manière linéaire. Un aller-retour entre ces moments est souhaitable en fonction du thème abordé; et le temps consacré à chacun doit être adapté à la préparation de l'enseignant.

1- Contenus : Quels « contenus » choisir pour enseigner en fonction de la progression

words. The new vocabulary words are sometimes repeated throughout the unit. Theme 3 “Caring for Our Planet” shows the term “nature reserve” in two consecutive units. Therefore, there is repetition of the vocabulary words for reinforcement.

H- Culture:

Culture is integrated in different types of texts. First, it is found in texts such as theme 1, unit 4 where information about baseball, one of the most popular games in America, is provided. Explanatory cultural notes add to the information presented in the book such as theme 3, unit 1 where the learners are given additional notes about Sequoias and Cedars (under the titles: Sequoia Facts and Cedar Facts).

Biographies also constitute a means of conveying culture. For instance, the biography of Garrett A. Morgan (theme 4, unit 5) presents to the learner the life of the African American who came up with and realized the idea of traffic lights. Letters also convey a cultural message such as the information Andy gives in his letter to Karim telling him about the giant sequoia trees. Karim, in his turn, gives Andy information about the cedar trees. Newspapers play a role in presenting the culture of the target language. In fact, theme 2, unit 3 presents a newspaper article that deals with the outcome of the Exxon Valdez oil spill off the coast of Alaska. Tales are another form of conveying culture to the students and providing knowledge on other countries such as “A Brave Dog Saves Town” taking place in Alaska.

I- Exercises and Activities:

The workbook includes several types of charts such as H-diagram (p.14), the Flow chart (p.24) and the KWL chart on page 28. The use of charts helps the students to develop their thinking skills. The students have to fill in these charts with proper information. Not only are the students asked to fill in charts, but they are also invited to read them. For example, the students are asked to read a table and a pie graph in “Greening the Desert”. Then they are asked to draw a comparison between the United Arab Emirates in 1974 and nowadays. Moreover,

the students are asked to draw their own graphs such as page 32 in the workbook. Some exercises refer to realistic activities and situations such as the chart on page 36 in the book that gives accurate numbers on bicycle accidents provided by the US Department of Transportation.

Students are also instructed to tell how far away from a storm they are. In fact, they are given exercises in which they have to calculate the seconds between the rumble of the thunder and the lightning flash. Based on their findings, they should tell if they are safe from lightning strikes or not (theme 4, unit 3).

One of the mentioned aims of the textbook is study skills which develop note-taking on pages 42-43-44 of the workbook where the learners are instructed to find the main ideas of an article as well as the supporting details to these ideas. On page 15 of the workbook, the students are asked to outline a story in which they compare and contrast themselves to the main character ■

Conclusion:

My overall impression of this textbook is that it is not enough for students or teachers. The main strengths in the book are no doubt the exercises based on thinking skills and the integration of the target language culture. It is not only important to teach the students how to write or read in the Target Language, but to help them think in the TL. In fact, through the exercises the students are instructed to think in the TL. They also get an idea about different sides of the Target Language (baseball, location of some states and cities...). As to the main weaknesses in this textbook, they lie in the grammar and vocabulary. These two are not presented in a complete form. In fact, they lack a lot as I have previously shown. That is why teachers have to rely on outside materials to stress many points.

Some units do not include grammar such as theme 2, unit 5 and theme 5, unit 1 while others include more than one grammar rule. In fact, theme 1, unit 2 gives “yes/no questions” and “wh-questions”. The grammar rules in this unit could have been shared between two consecutive units. I am aware that grammar should not be the focus in teaching; however, grammar rules should not be grouped together in one unit and totally excluded from the other units.

The grammar rules are stated clearly usually in a yellow box (p.18). The authors combine the deductive and inductive methods. In fact, “yes/no questions” (p.23) and “wh-questions” (p.26-7) as well as the comparison of adjectives (p.84-86) are taught through the deductive method (Teacher’s Manual p.12)

Grammar points are contextualized. In fact, the reading selections include the structures that are to be explained. For instance, the comparison of adjectives is derived from the reading selection about the comparison between the cedar and the sequoia trees. Another example is the imperative (p.119) which is clear throughout the reading selection concerning the precautions to be taken in the school bus.

Although there are attempts to recycle the information, yet they are doomed to failure because of the large span of time. Presenting the positive imperative at the very beginning of the year, then presenting the negative imperative in theme 4 is not beneficial because it is not reviewing but rather presenting a new grammar point.

Another deficiency in presenting the grammar point is inaccuracy. For instance, the rule of the present perfect is designed in a green box where this tense is written. But how come they introduce a sentence about the present perfect continuous? (p.58)

Practice is not provided except in very small amounts. It is therefore up to the teacher to devise and supply the students with supplementary materials and drills.

We cannot say that there are clear pedagogical considerations in prompting the presentation of

sentence patterns. The book starts with word order review, but instead of ending with complex structures, it ends with nouns and sentence errors. I would rather prefer the final structures to be more difficult so that the students would have an idea about what is waiting for them in grade 7. Moreover, irregular verbs are taught towards the end of the year (see the above chart).

Many charts are taught when students are asked to discuss and share their ideas with the class such as page 52 Think/Pair/Share. The students are sometimes asked to convey a certain message to other classes such as the instructions grade 6 students are asked to give to grade 3 students concerning school bus safety (page119).

Adjectives are taught through the comparative and superlative forms pages 84-85. Phonological differences between English and Greek are highlighted on page 30 in the textbook and on page 35 in the teacher’s manual.

Although language control is highly recommended, new structures are not carefully explained before they appear in exercises. Some grammatical presentations are not clear or adequate to give the students an inclusive idea about the grammar point. For instance, negative imperatives page 119 are clearly stated while forming wh-questions is presented insufficiently.

G- Vocabulary:

Vocabulary is chosen according to thematic units. The new words introduced in the lesson have to do with the topic discussed. When the topic is about garbage fires, then the vocabulary items are based on this knowledge. Vocabulary is not directly introduced as a skill. Therefore what is related to vocabulary such as antonyms/synonyms is absent. It is up to the teacher to highlight the meanings as given in the passage in her/his own methods. The workbook exercise on p. 38 is the only pure vocabulary exercise.

Some units contain an overload of vocabulary while other units present less items. For instance, “Alternative Energy” on p.94 contains a huge number of scientific terms while “Trees Bigger than Dinosaurs” on p.81 introduce only a few

listening activity though it includes all the other skills. Furthermore, there is no balance among the units. While some units include too much material, others contain too little. In fact, theme 1, unit 2 and theme 4, unit 2 provide a good example of the lack of balance among the lessons. While the former includes two reading selections as well as two listening activities, the latter does not even have one listening activity. Moreover, two grammar lessons are included in theme 1, unit 2 (Yes/no questions and wh-questions). As to theme 4, unit 2, it includes only one grammar lesson (modals). In my opinion, such an overloaded unit as theme 1, unit 2 may decrease the students' motivation as they feel that they are not moving ahead. Thus, this unit could have been divided into two.

There is no gradual development of the four skills.

For instance, the reading selections vary between simple and difficult. In fact, the reading selection Trees Bigger than Dinosaurs is simpler than the reading selection "When the Oil Spilt". The vocabulary included in this text is above the level of the students.

As to skill-building activities, they are not accompanied by preview nor follow-up activities. Therefore, there is no continuity in the activities. Furthermore, no strategies are suggested for building skills in speaking, reading and listening in the texts. Thus, the teacher has to devise her/his own strategies.

F- Structures:

The grammar teaching points are selected and emphasized in the following order:

N.B: Theme 6 includes only tales.

UNITS THEMES	1	2	3	4	5
1	-Imperatives -Word Order -Review	- Yes/No Questions-Wh- Questions	- Complex Sentences	- Prepositional Phrases	
2	- Expressing Disagreement - Present perfect		- Shift in the Verb Tense		
3	- Comparisons	- Subject/Verb Agreements			
4	-Negative Imperatives	- Modals			-Sentence Errors
3	- Irregular Verb Tenses	- Abstract and Concrete Nouns	Verb Tenses		

As we notice, there is no logical order of the grammar lessons. For instance, imperative sentences in theme 1 are taught at the very beginning of the year while negative imperatives are taught towards the end of the year in theme 4. Negative imperatives could have been included in

lesson 2 in theme 1 allowing the students to correlate the two types of imperatives. Moreover, the present perfect in theme 2 is taught way before the irregular forms of the past tense in theme 5 though irregular verbs should be grasped before starting the present perfect.

Throughout the book, one finds lots of pictures and photos. At the beginning of each theme there are one or more photos illustrating the topic. Most of the units include colorful artwork such as pages 148-149 where several pictures illustrate the several points discussed in the reading selection. Those pictures are simple, clear and free of unnecessary details. Therefore, the book is attractive to the students. The variation of artwork renders the book more attractive to the students allowing them to distinguish between the world of reality and the one of fiction. For instance, when the theme is pollution, garbage fires, dead animals and rainforests are presented in photos (pages 51, 56, 64, 66, 74-5). When the topic is related to fiction such as the story of "Pecos Bill Rides the Tornado", pictures not photos illustrate the idea (178, 181, 182).

The book is not thick, nor heavy. Therefore, its size seems appropriate for grade 6 students to handle. As to the book's cover, it is durable enough to withstand wear. The pages are tightly attached together which protects the textbook from falling apart.

C- Theoretical Orientation:

National standards and issues are integrated in the textbook. In fact, a lesson about the Palm Islands Reserve presents the importance of protecting endangered species (theme of "Caring for our Planet"). However, this is not enough. More integration of national standards should be included such as traditions and social values in order for the students to grasp those standards through a reading selection or an activity.

The goals of the textbook are to develop all the four skills simultaneously as well as to address the areas of thinking skills, cultural awareness and study skills. The textbook states that its methodological approach is content-based. However, it does not provide a general overview of the approach, nor does it include clear explanations of how to implement it.

The content of the book does not seem consistent with the stated objectives in the national curriculum. In fact, the study skills objectives for

cycle II do not conform to the ones stated in the textbook. For instance, by the end of grade 6, students should develop test-taking strategies and develop self-assessment skills. However, the discrepancy lies in the fact that no activities or exercises match with these objectives. Such skills are in fact absent. Therefore, there is no consistency between the content of the book and its theoretical objectives.

D- Audience:

The textbook deals with six themes in the following order: 1- Enjoying Sports, 2- Earth in Trouble, 3- Caring for Our Planet, 4- Take Care , 5- Facing Challenges and 6- Nature's Challenges. Since the themes discuss sports, pollution, earth, safety, dealing with conflicts, then these themes are appropriate to the age of the students because they match with their interests. The content is appealing to the students because it deals with themes that are closely related to them such as sport. The activities are also appropriate to the student's age (KWL chart, Flow chart...). Some questions are simple but others demand thinking, thus stimulating the student's critical thinking (p.128). Therefore, the textbook is appropriate to 11-12 year-old students. Furthermore, the learners could identify with Karim writing a letter to his American pen pal telling him about cedar trees. They may also adopt an attitude towards fighting pollution. They would gain awareness of certain issues they used to think harmless or unimportant. For instance, theme 2, unit 1 No Smoke Without Fire discusses the problem of garbage fires and pesticides. It provides the students with knowledge about the dangers of burning their garbage.

As I have previously mentioned, the themes are interesting and the illustrations colorful and varied. This fact contributes to building a positive attitude by the students towards the textbook.

E- Four skills:

The distribution of emphasis is shared among listening, speaking, reading and writing. But some units lack one of the four skills, usually listening. For instance, unit 2 in theme 4 does not include a



Nada SACRE
Al- Omara Public School
Choueifat

A Textbook Evaluation: English in Progress: Grade 6

A- Bibliographical Data:

English in Progress is intended for grade 6 students. Dr. Irma Ghosn, the coordinator, Mrs. Conny Hadba, Mrs. Joumana Kanafani and Mrs. Amal Richani are the authors of the textbook. The publisher is the NCERD and the book was published in 2000. The textbook is composed of 216 pages. It costs 5640 LBP (2006-2007). The book is part of a series under the same title. A workbook and a teacher's manual accompany the textbook. Even though it is mentioned in the teacher's manual that "the listening texts on cassette tapes present authentic listening tasks and varieties of different speakers' voices" (p.9), yet they have not been given to the teacher. That is why the teacher resorts to reading the scripts from the teacher's manual.

B- Practical Considerations:

The textbook is clearly laid out. In fact, the type size is 12 New Roman, readable and clear. The organization of units and themes is clear: The former appear on the top right side of the page while the latter appear on the top left side of the page. Both are colored and the themes are written in smaller letters than the units. Hence, the students immediately recognize the themes they are covering. There is a table of contents at the beginning of each theme presenting all the units in clear, readable and colorful type size accompanied by a picture. Simple graphics are used to clarify the different teaching points. For instance, next to Think and Share, there is a small box that shows a boy thinking and shaking hands with others (p. 76).

The activity "calculate" is preceded by a box that contains a calculator (p.42). Listening shows a tape in a box (p.52).

The themes and titles of the lessons can be easily found in the table of contents at the beginning of the book as well as at the beginning of each theme. However, nothing is mentioned in the table of contents about grammar, structure and speaking. Thus, it is not easy for students or teachers to locate these lessons.

Six themes are included in the book. They are presented through themes of interest such as sports and pollution (Enjoying Sports, Earth in Trouble), and also through situations of necessity such as the theme instructing students on preventing accidents (Take Care). Each theme is divided into five units which seems appropriate. Therefore the lessons are of appropriate length and number.

In general, the design of pages shows order and balance between the information presented as well as the items. In fact, there is neither too much information nor too many items per page.

The maps of Greece on p.33, of Brazil on p.74, of Alaska on p.174 and of the United States of America on p.180 are clear and accurate, highlighting the point discussed in the reading selection.

Appendices of adjectives for character traits (p.201), of irregular verbs (p.202-205) and a glossary (p.206-216) are available and easy to use. For instance, the first appendix is arranged in two columns: one presenting an adjective and the other presenting its opposite.

تعليم القراءة: الطرائق كثيرة والمقاربة واحدة والطريقة الفضلى

إلغاء دروس القراءة

ما فتئت طريقة القراءة - ومنذ قرون - تثير بين التربويين جدالاً، بل سجالاً حام ونزاع حاد. أما اليوم فلم نعد نقرأ ولا نسمع عن تلك السجلات الحامية حول أفضلية كل من الطريقتين التحليلية والتركيبية. فهل تعب المتقائلون وانتهت الحرب بلا غالب ولا مغلوب؟ وهل تبني الجميع الحل الذي قدّمه المركز التربوي في الكتاب الوطني باتباع طريقة تحليلية وتركيبية في آن؟ علماً أنه لا توجد نظرياً وعلمياً طريقة تحليلية تركيبية.

إن الهدف من هذه المقالة هو إعادة فتح الحوار أو الصراع حول مسألة تعليم القراءة وطرائقها استناداً إلى مسلمتين: الأولى، هي أن جميع الطرائق الشائعة ومنها الطريقتان التحليلية والتركيبية تقع ضمن مقاربة واحدة وتتجاهل مقاربات أخرى عديدة. والثانية، هي أن تعليم القراءة في أوقات مخصصة لذلك يؤدي إلى الفصل بين تعلّمها وممارستها، فيجعل تعلمها مصطنعاً، بل عديم الفائدة.

١- تقع جميع طرائق القراءة ضمن المقاربة اللغوية. فالطرائق الهجائية والصوتية والتركيبية تنطلق من الوحدة الصغرى أي الصوت أو الحرف أو المقطع أو الكلمة... نحو الوحدة الكبرى. من الصوت الساكن مثلاً إلى الصوت المتحرك أو المقطع الصوتي إلى الكلمة فالجملة. أو أنها تسير تحليلاً في الاتجاه المعاكس أي من الجملة أو الكلمة باتجاه الوحدات الأصغر. وبالتالي فإنه سواء أكانت الطريقة تحليلية أم تركيبية فإن أحدهما تنتهي بالأخرى، وإن بأشكال ومراحل مختلفة؛ ويبقى الهدف دائماً هو هو، أي تحويل الرموز المكتوبة إلى أصوات. حتى طريقة ديكروكي الكلية لا تخرج عن هذا الاهتمام. ولا تختلف أيضاً في هذا التوجه تلك الطرائق التي تقرن الكلمة بالصورة؟ بل هي تضيف تعمية جديدة. فنحن نقدم الرمز اللغوي للمتعلم وكأنه معادل لأشياء العالم وبهذا نغشه، وهو يقرأ الصورة بدل الكلمة وبهذا يغشنا.

ونلاحظ أن الصراع حول تعليم القراءة قد انحصر في لبنان بمسألة المفاضلة بين الطريقتين التحليلية والتركيبية ولم يطاول طرائق أخرى عديدة تقع ضمن المقاربة اللغوية مثل:

Chassagny- Alfonie- Jeannot - Borel Miasonny- Thimmonier- Sablier- Bordessoules.

كما نلاحظ أن تعليم القراءة ضمن هذه المقاربة لم يؤد يوماً إلى تحويل المتعلم إلى قارئ بل إلى مهجئ.
(Liseur ;Lecteur)

٢- نحو مقاربات أخرى. بالإمكان استناداً إلى مقاربات أخرى، غير معروفة عندنا، ابتداء طرائق أو استراتيجيات لتعليم القراءة متنوعة وأكثر فاعلية.

- المقاربة التكوينية (Génétique) والتي هي شائعة في مدارس الروضة في أوروبا، حيث يبتدع الأطفال رموزهم اللغوية ويطورونها (الكتابة).

- المقاربة النفساجتماعية: وهي تأخذ بالاعتبار المواقف والاتجاهات بالنسبة لمراكز اللغة المكتوبة ومصادرها، فتدعو مثلاً إلى زيارة المكتبات وألفتها دور النشر والصحافة، الخ...

- المقاربة السوسولوجية: وهي تأخذ بالاعتبار القضايا النضالية لجماعة المتعلمين (كما لدى باولو فرييري في البرازيل)، أو ثقافتهم الخاصة (كما يدعو إلى ذلك هو غارت) أو المستوى اللغوي للعائلة (كما لدى بريشتاين في إنكلترا) ...

- المقاربة الانثروبولوجية للقراءة، وهي تأخذ بالاعتبار دور اللغة في حياة الناس كإحدى الثوابت الإنسانية (ليفي ستروس)، أي اللغة في إطارها الاجتماعي، الثقافي. وهنا يمكن وضع الطريقة المسماة طبيعية استناداً إلى وثائق ونصوص حقيقية.

- ويمكن أن نُميّز مقارنة أخرى يمكن تسميتها بالتقنية. وهي تأخذ بالاعتبار الممارسة اليومية للقراءة. ففي هذه الممارسة يستخدم القارئ وبحسب أهدافه تقنيات أو استراتيجيات قراءة مختلفة ومتنوعة: قراءة قصة تتطلب استراتيجية تختلف عن قراءة فاتورة الهاتف، ...

٣- الطريقة الفضلى لتعليم القراءة: إن مراجعة لنصوص القراءة في الكتب المدرسية تبين لنا كم هي فارغة من المعنى، ومن المعلومات، وكم هي تعتمد على الغباء بدل الذكاء، وكم هي بعيدة عن وقائع الحياة اليومية، رغم ادعاء المؤلفين ربطها ببيئة التلميذ. وهي تعتمد في النهاية نفس المقاربة اللغوية التاريخية والتراثية للغة. إنها تفتقد إلى التفكير في سؤال أولي: لماذا نقرأ؟ ولماذا يقرأ الولد في المدرسة؟

إنه بدون أدنى شك يقرأ ليتعلم المواد الأخرى. فالقراءة مهارة مستعرضة تلزم في جميع المواد الأخرى. فلماذا إذن لا نعلمها استناداً إلى وظيفتها، وبخاصة وظيفتها في العمل المدرسي؟ لماذا لا نستبدل النصوص الفارغة بنصوص من الرياضيات والعلوم وغيرها من المواد، فيتعلم الولد كيف يقرأ مسألة رياضية، وكيف يقرأ نصاً علمياً، ويطلع في قراءته على مفاهيم علمية بدل الكلمات والمرادفات التي لا معنى لها: الأسد = الهزبر، الليث، الخ ... ولماذا أيضاً لا ندخل على نصوص ملائمة لمقاربات غير لغوية؟ ولماذا لا يجرب المعلمون في بلادنا طرائق متنوعة على غرار زملائهم في البلدان الغربية استناداً إلى مقاربات سوسولوجية أو انثروبولوجية أو غير ذلك؟ أو ليست كتب تعليم القراءة هي المسؤولة عن هذا التحجر الفكري في التربية وطرائقها؟ ...

ما نقترحه هو إلغاء دروس القراءة واللغة بعامة. فهي تأخذ نصف الدوام المدرسي من دون أن تقدم أية فائدة للتلميذ على صعيد عمله المدرسي، أو في الحياة اليومية، كما أنها تلغي العمل الفكري لديه. فتعليم القراءة يجب أن يحصل من أجل وأثناء تعلم المواد الأخرى. وهذا يعطينا وقتاً كافياً لتعلم هذه المواد. ولعل المنهج الشمولي هو الأكثر ملاءمة لهذا التوجه. ولعل العاملين على إعادة النظر في المناهج يأخذون هذا الواقع بالاعتبار ويقدمون للمعلمين وجهات نظر عديدة ومقاربات متنوعة لتعليم القراءة ■

ابراهيم نادر

صدر عن دار العلم للملايين كتاب "التربية شغف وإبداع" لرجا أبو شقرا، ١٩٢ صفحة من القطع الوسط، عام ٢٠٠٦. يعاني المؤلف هم الحكمة والمعرفة ويشهد التطور السريع المذهل للعلوم والمكتشفات، والتغير الذي يطرأ على أفراد المجتمعات من حيث سلوكها وأنماط المعيشة فيها. ويحمل في ذاته عبء التفكير في تنشئة الأجيال: ماذا يتعلمون؟ وكيف؟ وما صفات المعلم ودوره؟ وهو في إجابته عن هذه الأسئلة يرسم منهجاً تربوياً يقوم على أسس التعلم الصحيح ودور المدرس الشغوف وتدریس الحقائق في المحتوى الدراسي في سياق مضمون عمليين كي تصبح معارف فاعلة. وهو كتاب يهتم واضعي المناهج والمعلمين والأهل على حدّ سواء ■



إحصاءات تربوية (2005 – 2006)

النسبة	العدد	
50.2 %	1399	المدارس الرسمية
13.1 %	364	المدارس الخاصة (المجانية)
36.7 %	1025	المدارس الخاصة (غير المجانية)
55.8 %	1557	المدارس التي تعتمد اللغة الفرنسية
21.6 %	602	المدارس التي تعتمد اللغة الإنكليزية
22.6 %	629	المدارس التي تعتمد اللغتين الفرنسية والإنكليزية
12.6 %	115254	التلاميذ في المدارس الخاصة (المجانية)
51.7 %	471409	التلاميذ في المدارس الخاصة (غير المجانية)
53.7 %	324651	التلاميذ في المدارس الرسمية
7.1 %	6202	الأساتذة في المدارس الخاصة (المجانية)
46.5 %	40707	الأساتذة في المدارس الخاصة (غير المجانية)
46.4 %	40550	الأساتذة في المدارس الرسمية
51.9 %	76334	الطلاب في الجامعات والمعاهد الجامعية الخاصة
48.1 %	70627	الطلاب في الجامعة اللبنانية

37	عدد الجامعات والمعاهد الجامعية الخاصة
----	---------------------------------------

مجلة تربوية تعنى بشؤون المعلم



حماية اللغة العربية

دعا المجلس القومي للثقافة والإعلام في مصر إلى إنشاء وكالة خاصة باللغة العربية تابعة للجامعة العربية وتهتم بمتابعة نشر اللغة الفصحى في الجامعات العربية وانتقاء النصوص المتميزة من الأدب العربي. وتدريب الطلاب على التحليل والفهم والتذوق. وشدد المجلس على ضرورة تحرك المثقفين العرب لتوحيد اللسان العربي بوحدة الصف في المؤتمرات والأحداث الرسمية والتوقف عن النشاز في استخدام اللغات الأجنبية أو العامية وعدم التشدد بها على حساب اللغة الفصحى.

ودعا إلى تحديث مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام واتخاذ الخطوات المنطقية والعلمية لتبسيط تدريس الفصحى في المدارس العربية، وتحريك المثقفين العرب لتصحيح الصورة العربية في الخارج، وفتح قنوات تواصل ثقافية بينهم وبين المثقفين في الغرب، وبخاصة الراغبين في فتح قنوات مع نظرائهم العرب.

وأوصى الخبراء بضرورة عقد مؤتمر ثقافي سنوي يضم المثقفين العرب من مختلف أطيافهم للنظر في مختلف القضايا الثقافية في ظلّ المتغيرات الراهنة، والتي تنعكس على الشأن الثقافي العربي، ووضع حلول جذرية لقضايا اللغة العربية، وبحث مستقبلها في سياق منظومة الصراع في المنطقة على المستوى الثقافي، ومحاولة اقتحام عصر تكنولوجيا المعلومات، ومواجهة امتداد اللغة العربية في هذا السياق والإسراع في تعريب المصطلحات الخاصة بالعملة والتكنولوجيا الحديثة.

وحذر خبراء المجلس من خطورة فرض سياسة الثقافة العالمية الجديدة لسياسة الهيمنة والسيطرة بإظهار العيوب للنظم السياسة العربية كمحاولة لتثويبه العالم العربي، الأمر الذي يتطلب وفق مطالبات المجلس دعوة كل الاتجاهات الثقافية العربية إلى توسيع نطاق الحريات والانتقال إلى تجربة الديمقراطية، وتحقيق التحرر الثقافي الملتزم بقضايا الأمة، وبعث الوعي والنهوض به في مختلف المجالات.

وذكر الخبراء أن الصورة الذهنية للشخصية العربية أصبحت لا تجد لها صدى في دوائر الغرب، وبخاصة الأميركية وأن هناك دولا ما زالت تقف عند ملامح الصورة التراثية البعيدة من دون النظر إلى صدى الواقع العربي الراهن.

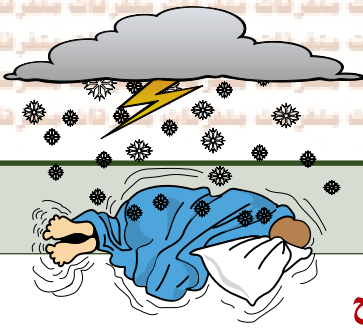
وحذر المجلس من خطورة الانزلاق في مخاطر العملة وبعض الاتجاهات الحديثة التي يشهدها العالم، وما ينطوي عليها من أضرار تؤثر على الذات الثقافية العربية، فتسهم في تذويبها أو تلافيتها لصالح الثقافات الأخرى ■

مقالات أينشتاين بـ ٤٢ ألف دولار

بيعت مجموعة من المقالات التي كتبها ألبرت أينشتاين بما يتراوح بين ٤٠ و ٦٠ ألف دولار إلى دايفيد واكسمن الذي يملك محلاً للكتب القديمة في ولاية نيويورك والتي كان يحتفظ بها أحد أصدقاء العائلة في مزاد علني أمس الأول في نيويورك بـ ٤٢ ألف دولار، على أن يحوّل هذا المبلغ إلى حزب يساري في نيويورك. وكان العالم الشهير أعطى هذه المقالات الـ ٩٤ التي تغطّي فترة الإنتاج الخصب من ١٩٠١ إلى ١٩٢٨ وتحتوي على ملاحظات شخصية، إلى ابنه ألبرت هانز ثم انتقلت إلى أحد الأقرباء ومنه إلى صديق للعائلة. كما ذكرت دار "كريستيز" للمزادات العلنية ■

لا للشوكولا في المدارس الأسترالية

أعلنت حكومة فيكتوريا الأسترالية أمس أن الحلوى والشوكولا بأنواعها ستنضم إلى قائمة المحظورات في منافذ البيع بالمدارس الحكومية التي تشمل أيضاً الآيس كريم والمشروبات الغازية. وقال رئيس حكومة الولاية ستيف براكس: "إن الأستراليين يأتون في المرتبة الثانية بعد الأميركيين من حيث الإصابة بالسمنة وإن ثمة حاجة لاتخاذ قرار حاسم للتعامل مع هذه الأزمة". وستطبق القواعد الجديدة على مراحل خلال ثلاث سنوات ■



ريح تلاميذه الرهان ... فنام على السطح

أمضى سكوت ديفيس، مدير مدرسة "هارينغتون بارك" في نيوجيرسي، ليلة على سطح المدرسة في أجواء صقيعية بعد أن خسر رهاناً مع تلاميذه، إذ تمكنوا من قراءة ١٠ آلاف كتاب خلال أربعة أشهر، بدلاً من سنة. وذكرت صحيفة نيويورك دايلي أن ديفيس (٤٠ عاماً)، أخذ معه خيمة وفرشة للنوم وثياباً حرارية وقارورة من شراب الشوكولاته الساخنة، وقد تدنت درجات الحرارة خلال الليل وتساقطت الثلوج، وهبت الرياح الباردة. وقال ديفيس: "كان الجو بارداً لكنني نجوت، لقد مرت الليلة بشكل سريع، وظل الطلاب وأهاليهم يَمُرُّون ليتمنوا لي حظاً سعيداً حتى منتصف الليل، وهذا ما ساعدني على الصمود" ■

وللطرود من المدرسة منافع كثيرة - قصة قصيرة

في مدرسة بإحدى المدن، وفي نهاية أحد الفصول الدراسية، عقد المعلمون اجتماعاً عاماً مهماً، للنظر في أحوال تلاميذهم. ولما جاء دور مدرسة العلوم الطبيعية للكلام وضعت نظارتها على أرنبه أنفها وعيشت، ثم عطست وذكرت اسم تلميذ بليد الذهن لا أمل منه اليوم أو غداً في ما يتعلّق بعلم الفيزياء خصوصاً، واقترحت طرده من المدرسة كي لا تسري عدوى الغباء والبلاهة منه إلى رفاقه ما يسيء إلى سمعة المدرسة، وسمعة معلمة الفيزياء بصورة خاصة. ووافق مجلس المعلمين على هذا الاقتراح، وطرده التلميذ الغبي من المدرسة.

عند ذلك، جاءته أمه الفقيرة برزمة جرائد وقالت له: احمل هذه الجرائد ودُرْ بها في الشوارع، واعمل من الآن فصاعداً ببيع جرائد، كما يليق بغبي بليد مثلك أن يعمل.

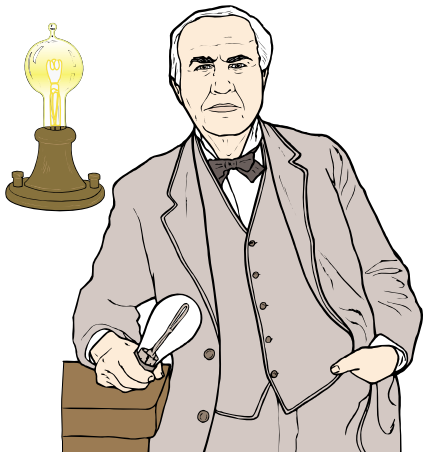
وأخذ الولد الغبي يبيع جرائد. ودارت الأيام، فإذا رفاقه هذا التلميذ المطرود من المدرسة يحملون

شهاداتهم العالية ويمضي كلّ منهم إلى العمل الذي يليق به. فمنهم من عمل موظفاً في البنك. ومنهم من عمل موظفاً عند الحكومة. ومنهم من صار محامياً أو فتح سوبر ماركت، أو صار نائباً شعبياً محبوباً، إلى آخر السلسلة التي ينتظم في حلقاتها حملة الشهادات العالية.

أما صاحبنا المسكين التعيس العاجز عن فهم أبسط نظرية فيزيائية، المطرود من المدرسة، يبيع الجرائد الذي لم يحصل حتى على الشهادة الابتدائية، فما كان من أمره؟

كان من أمره أنه اخترع الكهرباء!!!

وأراك علمت أن هذا الولد المطرود من المدرسة هو توماس أديسون!!! ■



أطلس كولومبس الأعلى في العالم



بلغت قيمة الأطلس الذي يعتقد أن كريستوفر كولومبس مكتشف العالم الجديد استعان به في رحلته الأولى لاكتشاف الأميركتين بنحو ٣,١٥ ملايين يورو أي ٤ ملايين دولار، وذلك عند عرضه في قاعة "سوثبيز" الإنكليزية. ويعتبر الأطلس الخريطة الأولى التي تمت طباعتها في العالم، والمؤرخة بتاريخ ١٤٧٧ وتعود إلى الجغرافي المصري اليوناني الشهير بطليموس. وتضاعفت قيمة الأطلس عن القيمة الأولية التي طرح بها والتي كانت ١,٤٥ مليون يورو ويصبح بذلك أعلى أطلس على الإطلاق في العالم. وهذا الأطلس القيم كان قد نجا بأعجوبة العام الماضي من حادث حريق شب في منزل مالكة الإنكليزي لورد وادينغتون المعروف بولعه بجمع الكتب وحيازتها. ورغم أن هذا العمل القيم يفتقر إلى بعض المعلومات الدقيقة في بعض الأحيان، كما أن القارة الأميركية لا تظهر فيه، إلا أنه يعدّ أحد أهم الخرائط الموجودة حالياً. ويتضمن الأطلس ٢٦ خريطة رسمها متخصصون في فن الخرائط في العصور الوسطى واستعانوا فيها بالخرائط التي وضعها بطليموس والتي توصل فيها إلى أن الكون على شكل كرة وليس مسطحاً كما كان يعتقد قديماً ■

أقوال:

يهون علينا أن تصاب جسمنا
وتسلم أعراض لنا وعقول

المتنبي

إن تربية الطفل يجب أن تبدأ قبل ولادته بعشرين عاماً وذلك
بتربية أمه

سيمور

الأولاد بحاجة إلى نماذج أكثر منهم إلى نقاد.

جوزف جوبير

ترك النفوس بلا علم ولا أدب

ترك المريض بلا طب ولا آسي

أحمد شوقي

المجلس الأعلى للطفولة

موقع جديد للمجلس الأعلى للطفولة Atfalouna.gov.lb على صفحة الانترنت أهم أبوابه: تعرف علينا، أعرف حقوقك، جمعيات أهلية، الاتفاقات الدولية لحقوق الطفل، نشاطات، إصدارات، طلب المساعدة، المكتبة. وفيه يجد المتصفح أبواباً خاصة بالألعاب الترفيهية والتعليم واستطلاع للرأي حول مواضيع تخص الأطفال وباب بعنوان حدث معك. هل عندك قصة ترويها لنا؟ موقع مفيد للطفل اللبناني والعربي يضعه في أجواء تفاعيله مع كل ما يتعلق بعالم الطفولة ■

Rainbow Technology

وداعاً للأقراص المضغوطة ولالأقراص المرنة ولغيرها.

لقد طوّر أحد تلامذة الهند تقنية جديدة لحفظ المعلومات (Data) وذلك عبر حفظ المعلومات على ورق عاديّ. وبواسطة هذه التقنية يمكن تخزين كميات أكبر من المعلومات، والعملية بسيطة جداً. ويتم استعادة المعلومات فقط عبر مسح قطعة الورق أو حتى الملاءة البلاستيكية اللتين تخزنان المعلومات في جهاز الأشعة (Scanner) وبالتالي تقرأ من على الشاشة. لذا يمكن القول إن جهاز الأشعة أو الـ (Scanner) قد يصبح من ضمن جهاز الكمبيوتر.

أطلق على هذه التقنية اسم (Rainbow Technology)، وهي فكرة سانبول عابدين (Sainul Abideen)، الذي أنهى لتوّه الـ (MCA-Microsoft Certified Architect) في كلية هندسة الجمعية التعليمية المسلمة في كيرالا في الهند. إن هذه التكنولوجيا المنخفضة التكلفة جداً ستقلّل تكلفة الحزن، وتمكّن من عملية حزن فائقة السرعة أيضاً. كما أن الملفات في أي شكل مثل ملفات الفيلم والأغاني والصّور والنصوص يمكن أن تُخزّن باستخدام هذه التكنولوجيا.

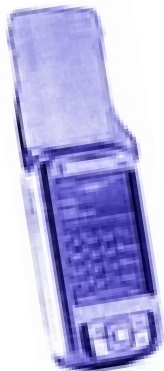
حالياً، من الخيارات المتاحة لتخزين البيانات، القرص "دي في دي" (DVD) هو أفضل أسلوب، لكن أي (DVD) بجودة عالية والذي هو غالي جداً، يمكن أن يخزّن فقط حوالي (4.7GB)، بعكس (Technology RVD Rainbow) الذي يخزّن (90 GB) إلى (450 GB) وقد طوّر سانبول بالتزامن مع هذا الاختراع جهاز أشعة أو (Scanner) والذي سيأتي بأحجام صغيرة لتكون نقالة في بادئ الأمر مع الكمبيوترات المحمولة (laptops) إلى أن تصبح في ما بعد داخل هذه الكمبيوترات. ويقول سانبول إن تكلفة هذه التقنية (RVD) أقل بعشرات المرات من الأقراص المرنة والمضغوطة.

كيف تبرمج هذه التقنية؟ التقنية لا تبرمج على الأرقام، إنما مبنية على الأشكال الهندسية مثل الدوائر، المربعات والمثلثات التي تتحد مع الألوان المختلفة وتحتفظ بالبيانات في صور. من خلال إحدى محاضراته عن هذه التقنية، أظهر سانبول نصّاً مطبوعاً على ٤٣٢ صفحة من ورق (foolscap) مخزّنة في ورق بطول أربع بوصات مربعة (4 square inch) كما أظهر فيديو كليب لمدة ٤٥ ثانية خزّن كذلك على ورق عاديّ.

إن الفائدة الكبرى لهذه التقنية، كما أعلن سانبول، ستخفف من تولّد المخلفات الإلكترونية. كما أننا لن نحتاج إلى حمل الأقراص المدججة، سيكون في الإمكان حمل البرامج والـ (MP3)، الأفلام والملفات في آن واحد. أما الجرائد والمجلات وألبومات الفيديو فيمكن أن تستفيد من هذه الفكرة أيضاً، وذلك من خلال توزيع المواد في هذا الشكل من أجل الحدّ من استخدام الورق وتسهيل التخلص من النفايات. في وقت آخر، عندما تصبح هذه التقنية معروفة، سيتم العمل على أقراص أو (Cards) للهواتف


■ النقالة

هاتف يعمل بأوامر صوتية



(LF 1300) هاتف مخصص لضعاف البصر من شركة (LG)، مصمم بتقنيات التعرف إلى الصوت ويمكنه قراءة الكتب إلكترونياً. ويعتبر هذا الهاتف، أول هاتف يمكنه استقبال عدد كبير من الكتب الصوتية يصل إلى ٣٠٠ كتاب من موقع الشركة على الإنترنت مباشرة أو من خلال كومبيوتر، حيث يشرع في قراءة مركبة اصطناعياً. أهم ما يميز هذا الهاتف أنه يقوم بتنفيذ وظائفه بالأوامر الصوتية عبر تقنيات "بلوتوث" للاتصال اللاسلكي، ويبلغ سمكه ١٦ مليمترًا فقط، كما أنه يحتوي مشغل (MP3) بذاكرة يمكن زيادة سعتها بسهولة ■

تحويل الصوت إلى كلمات



قدمت شركة (Sprint Nextel) للاتصالات خدمة التمييز الصوتي، والتي يمكن للمستخدم من خلالها أن يقوم بضغط زر في جهازه ثم يقوم بتحديد اسم المستقبل رسالته، ثم يقوم بعد ذلك بكتابة رسالته هذه المرة بصوته وليس بيده على ألا تتعدى الرسالة العشرين كلمة. وفي غضون دقيقة واحدة ستظهر الرسالة بالكامل، ولكن بصورة نصية على شاشة جهازه، حيث ستكون جاهزة للإرسال بضغط زر واحدة. تم تطوير التقنية من شركة (Mobile Voice Control) التي تهتم بتطوير أنظمة التحكم الصوتية ويرجع الاهتمام إلى الاقبال الكبير على استخدام الأجهزة المحمولة في تصفح الإنترنت والتسوق وعمليات التنزيل عبر "الويب" ■

قلم ضوئي



جهاز جديد من "فيليس" هو عبارة عن قلم ضوئي يستخدم الضوء في الكتابة والتي تزول بعد بضع دقائق، ما يعني الوداع لمسح الجدران في كل مرة يكتب الأطفال عليها. إن هذا الجهاز يمثل الحل الأمثل لأولئك الأطفال الذين في حال حصولهم على أقلام تلوين يبدؤون الكتابة على الجدران ومن ثم إزالة الألوان ما يترك آثاراً وأوساخاً في غالب الأحيان، ويقول مصنعو القلم أن تكرار الكتابة بعد زوال الحروف الضوئية يزيد من قابلية الكتابة وبالتالي يفيد الأطفال في التعلم ■



العدد الأول (١٩٨٣)

علم

قصة الدكتور وليم الخنازير

جزت الأحاب السهاوية ... فتحت أنامي الأبواب ، فإذا فردوس ساحر يتبع بالنور ، مومياء طليحة شجية ، ونسيمه طري أنيس . انبرت عيني ، وانفتح قلبي وأنا في النعم ، أرى في حلمي ما لا يراه الطيرال ، ويمتلئني شعور إلى الشوة أقرب . انه حذر الاحتمار . خلعت نفسي حجب الجسد ، وطارت متزجة بعالم الأرواح . يا لروحة ما أرى ... تجاوزت اندعاشي وعبرت ، قلبي صديق حميم ، كحل عن جسده منذ أكثر من عشر سنوات . لم ألمح في فسيات وجهه المتور دليل تعجب أو مفاجأة ، كأن حضوره لديه أمر عادي مرتقب ...

بعد قبلة اللقاء ، أسكنني من ذراعي ، وسرنا متشابكين ، حافي الاقدام ، على طريق لا طريق ، يغطيه عشب ناعم ، وحولنا ما لم تره عين ، ولم تسمع به أذن .

قال صديقي السعيد :

- أعلأ بك في الفردوس . كنت أراك راكضاً على الأرض ، فيبع قلبي لمراك ، وأقول في نفسي : متى يتخلص صديقي من عذابه ، ويوفيني إلى هذا المكان ، فتمتج سعادتي بمعادله ؟

أجبهه :

- كنت متوقفاً يا صديقي . أنا سعيد على الأرض . أسرع لأأكل بحري بمشبة الله . ولكنني أعيد فرحاً لأنني لا أحمل ضميري طمعاً أو رجساً من الشيطان .

قال بلهجة المعلم الواصل :

- ما كنت متوقفاً . كنت أرى الشفاء بعيني . تعال معي وانظر .

سار بي في درب جانبي إلى مكان منفسح ، تجتمعت فيه حشود لا تعد من أرواح الجنة ، وهي تفرج كما تفرج في دنيانا على الألعاب الأولمبية .

قلت :

- ما بال هذه الجموع محتشدة ؟

أجاب :

- إنها تفرج على كوكب الأرض وساكنيه .

صوبت نظري إلى حيث يتعلمون ، فرأيت الأرض وسكانها واحداً واحداً ، إلا من كان منهم فاعل بناء أو تحت شجر . ولفتني على الفور ما لفت صاحبي من سرعة جريهم ، فأوثعت وشبهت ، ثم استدرت قائلاً :

- انهم يسرعون فعلاً ، ويتشابكون في جريهم صباح مساء ، ولكنهم ، في الواقع ، يسرون على نظام يمتهن الثقة والتسبيق . تأمل في أن كل هؤلاء الناس يسعون لأهداف معينة . وكل هذه الأهداف ، بل العوالم الحاصية لكل إنسان ، قلبي للتناغم وتسميم في تقدم العالم الأرضي ، وبلوغ المنتهى ... المنتهى ... الولادة الجديدة .

فصحك صاحبي وقال :

- لم تر كمل شيء بعد . أنظر الساحة على الجهة اليسرى .

نظرت ، وجزعت جزعاً شديداً . رأيت أناساً يتقاتلون بآلة وبغير آلة . رأيت ما تسميه مدافع ، ودبابات ، وطائرات ، وصواريخ ، وبراكين من الحديد والنار ، يتقاذفون بها لغير سبب ظاهر . ثم جثتي منظر رهيب : أهل ضيعة ريفية ، ورجالاً ونساءً وأطفالاً وشيوخاً ، يقعون على الأرض ويهدون بغير حراك ...

أدبرت ناظري نحو صاحبي مستفسراً .

قال :



- لا تعجب . هؤلاء يموتون بالغاز السام والأسلحة الجديدة التي لا ترى قذاتها ، ولكنك تشاهد أثرها العام .
فتبرت منغللاً :
- ان ما أراه مؤثر حقاً ، ولكنه نكسة في طريق الحياة المتطورة . انه طاريء وليس أصيلاً كالتقعة السوداء في اللوحة الزاهية .
فاطمني ، وكأنه يحرص على ان لا تقوته فكرة عظمت :
- أي تطور هذا الذي يؤدي الى اباده وفساد ؟ ألن ينهي أهل الأرض جميعاً الى نزاع عام شامل ، حيناً تأتي الساعة ؟
أية ساعة ؟
- الساعة الأخيرة . يوم القيامة .
- تقوم القيامة في آخر الدهر لبلورة الوجود الحقيقي ، وفصل الرديء عن الجيد . انها الوسيلة الناجمة لختبة العبور وانقضاء الدهر .
لا أرى في ذلك تطوراً نحو الأفضل !
- هي سكة الشوه والارتقاء يا صديقي . استنتجها الانسان من قديم . والحياة الى امام مهما اعترض لها من عثرات .
وماذا تقول في نظرية تيار دو شردان بفساد الحياة من قشرة الأرض مع الايام ؟
- انها فساد الأرض ، وليست فساد الانسان الباقى بروحه وقبته .
- ولماذا يقتل الناس بعضهم بعضاً ، كما نشاهد الآن على وجه البسيطة ؟
- ما قولك أنت في ذلك ، وقد بلغت شفافية الادراك ، بعد ان ترهت الثوب الترابي ؟ لقد اعترفتي نعتاً شقياً وأنا أسرح
لتحصيل قوتي وقوتي عيالي . فماذا تقول في هؤلاء الناس الذين يتقاتلون بغير شفقة ولا رحمة ؟
- قال - من غير أن لغارقي الانسانية وجهه البهي :
- هذا لا يدركه إلا الله . الانسان الضعيف يمر في بحيرة قاسية على الأرض ، ليستحق السماء . وبدلاً من ان يتعاون مع
أمثاله لبلوغ هذا الهدف ، يتنافس الناس ويتقاتلون لخسارة ما أعد به المتفنون صانعو الخير والسلام .
- قلت :
- لا اعترض على حكمك الله . ولكن ، لماذا شاء الله الانسان هكذا ؟
- قال :
- صنع الله الانسان على مثاله ، وأحبته ، وأكبره ، وأعطاه الحرية التي لا يستحق بغيرها الثواب .
- قلت متأسطاً :
- ما كان أجمل الدنيا لو عاش فيها الكائن البشري ببساطة ، وحكم سجنه وطبعه السليم في سعيه وعمله ، مطلقاً المبدأ
القاتل : عامل غيرك كما تريد ان يعاملتك الغير ! ولكن ، هل اكثر الناس محابين وهم لا يعلمون ؟
- قال صاحبي :
- تأمل يا صديقي صفر الكوكب الأرضي ! انه من أصغر الكواكب القبولية . تأمل حجم الجسد البشري ، وقابل بينه وبين
عظمة الروح الحادثة فيه ! ماذا يبقى للأرض الفانية لو نظرنا اليها والى سكانها من خلال ما نراه في اللكوت ؟ كم حل
البسيطة من الناس في جيل واحد ؟ انهم الآن أربعة مليارات . كم جيل وجيل انتقل عنها منذ خلقها ؟! لو تفكر الانسان
لا رأى الأرض شيئاً ، ولا رأى للزمان الذي يركض فيه أية أهمية . زمان الحياة الأرضية قصير جداً ... لحظات ... ثوانٍ ...
ليس للانسان ماضي ولا حاضر . الماضي في الضمير والحاضر بغير . خدأ يموت الانسان وليس بعد غير . الأرض ميسر
سرح وليست مفرأ . هنا المرفر الدائم . هنا الأبد . ولولا حفظ الله وتسامحه لرأيت الفردوس السماوي قاعاً صفصفاً ،
لا روح فيه لبني البشر .
- أنتجت بنظري عن الأرض ، التي كادت أهدأ سكانها ، وسرحت بعيداً في الساحة المسبحة التي أقف فيها ، فرأيت من
الأرواح ما لا يعد ، على قلة احتياجها الى مكان ، والسعادة الدائمة تطفح كيانها حرماً وإشعاعاً متوقداً . ويختل انصباح الأمر
قاهر . نظرت الوجوه جميعاً إلى ، وهمت النفوس نحوي . أنا الغريب ، بأبوك ممدودة على مداها ، تريد دفعي الى القوة
القاتلة التي تفصل بين السماء والأرض . فما تمالكك عن الصراخ الذي أيقظني من حلمي الباهر ، وأعادني الى الأرض القاسية
التي كنت أراها على حقيقتها ، من بعيد بعيد ...

□ □ □



دار عون

للطباعة والنشر والتوزيع

01453737-07/500001-03/320521

info@dar-aoun.com

www.dar-aoun.com

■ والدار تواكب التطور التربوي وتكنولوجيا الألفية الثالثة، عاملة على تفعيل المبدأ الواعد، (بالتربية نبني معاً) ■ بادرت إلى إعداد الكتاب المدرسي، ورعايته، وتطويره (في جميع مواد المنهج الرسمي الجديد، وفي مجالي: التعليم الأكاديمي، والمهني). ■ انضرت بتجديد مجموعة من الكتب المساعدة، كاشامل والمعين ورائدي في التعبير والإنشاء في مراحل التعليم المختلفة، معتمدة أحدث الطرائق التربوية: (الشمولية الناشطة)...

■ إن هدف (دار عون) الأول، والأخير، هو إعداد الكتاب المدرسي - في أبهى حلة، وأنقى محتوى... ليكون رفيق المعلم الدائم، والمتعلم على حد سواء، فيساعدهما على تفهم المبادئ العامة في علم التربية، كما يسهل معالجة كل مادة، وجعلها ميسرة، دائمة التطور... ويعينهما على تمثلها يوماً بعد يوم، ليتحول التعليم، والتعلم لديهما متعة، وفائدة، في الوقت ذاته.